



مكتبة جامعة القاهرة

٥٥٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

هـ
يا

هَذَا كِتَابُ حَقَائِقِ الدِّينِ الْقَائِمِ فِيهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير
خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين واصحابه الكرام المتقين
صلوة دائمة الى يوم الدين **قال** العبد الضعيف الفقير
الى رحمة ربه المعترف بخطيئته وذنبه محمد بن ابي بكر
بن عبد القادر الزاذلي عفي الله عنه وغفر له ولجميع
المسلمين بمته وفضله انه عفى غفوره هذا مختصر جملة
من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام واثار
صحابته رضي الله عنه وكلمات العارفين الذين هم
ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة واذلة السالكين
والسلف الماضين الذين لم يعدوا عن جادة الذين
واشباع سنن المرسلين اعاد الله علينا بركة انفسهم
وسفاننا رجوا بحمد بكا سلمهم ووفقنا لاسماعهم
قولا وفلا وحصلهم وايا ناسن حضرة قويه بالحمل
الاعلى وسيمية حقايق الدقايق وجعلته سني بابا
الباب ١ الاول في التوبة
الباب ٢ الثاني في المجاهدة
الباب ٣ الثالث في العزلة والخلة
الباب ٤ الرابع في مخالفة النفس

هذا كتاب
الحقايق

في
الدين

باب

الباب ٥	الخامس في الحسد
الباب ٦	السادس في الغيبة
الباب ٧	السابع في الدنيا
الباب ٨	الثامن في الامل
الباب ٩	التاسع في الصمت
الباب ١٠	العاشر في التفكير
الباب ١١	الحادي عشر في الفقر
الباب ١٢	الثاني عشر في الخوف
الباب ١٣	الثالث عشر في الرجاء
الباب ١٤	الرابع عشر في الحزن
الباب ١٥	الخامس عشر في الكواء
الباب ١٦	السادس عشر في الجمع
الباب ١٧	السابع عشر في القناعة
الباب ١٨	الثامن عشر في التوكل
الباب ١٩	التاسع عشر في البلاء
الباب ٢٠	العشرون في الصبر
الباب ٢١	الحادي والعشرون في الضيق
الباب ٢٢	الثاني والعشرون في الشكر
الباب ٢٣	الثالث والعشرون في التفكر
الباب ٢٤	الرابع والعشرون في التوهد
الباب ٢٥	الخامس والعشرون في الوديع

البا ب	٢٦	السادس والعشرون في العيون
البا ب	٢٧	السابع والعشرون في الاخلاص
البا ب	٢٨	الثامن والعشرون في العبودية
البا ب	٢٩	التاسع والعشرون في الحرية
البا ب	٣٠	الثلاثون في الفتوة
البا ب	٣١	الحادي والثلاثون في الجود والتواضع
البا ب	٣٢	الثاني والثلاثون في الصدقة
البا ب	٣٣	الثالث والثلاثون في الحياء
البا ب	٣٤	الرابع والثلاثون في الخشوع والتواضع
البا ب	٣٥	الخامس والثلاثون في الادب
البا ب	٣٦	السادس والثلاثون في التقوى
البا ب	٣٧	السابع والثلاثون في الخلق
البا ب	٣٨	الثامن والثلاثون في السفر
البا ب	٣٩	التاسع والثلاثون في الذنوب
البا ب	٤٠	الاربعون في الشكر
البا ب	٤١	الحادية والاربعون في الدعاء
البا ب	٤٢	الثاني والاربعون في الادارة
البا ب	٤٣	الثالث والاربعون في التوحيد
البا ب	٤٤	الرابع والاربعون في المراقبة
البا ب	٤٥	الخامس والاربعون في الاستقامة
البا ب	٤٦	السادس والاربعون في الولاية

البا ب	٤٧	السابع والاربعون في المعرفة
البا ب	٤٨	الثامن والاربعون في الصبر
البا ب	٤٩	التاسع والاربعون في المحبة
البا ب	٥٠	الحسين في الغيرة
البا ب	٥١	الحادي والخمسون في الشوق
البا ب	٥٢	الثاني والخمسون في التمسك
البا ب	٥٣	الثالث والخمسون في القلب النقي
البا ب	٥٤	الرابع والخمسون في الفراسة
البا ب	٥٥	الخامس والخمسون في الكفاية
البا ب	٥٦	السادس والخمسون في المناجاة
البا ب	٥٧	السابع والخمسون في الحال
البا ب	٥٨	الثامن والخمسون في الخلقة
البا ب	٥٩	التاسع والخمسون في رؤية رب
البا ب	٦٠	الستون في لقاء اهل الجنة
البا ب		الاول في التوبة

التوبة في اللغة الرجوع عن الذنب وكذلك التوب قال الله تعالى غافر الذنب وقابل التوب وقيل التوب جمع توبة والتوبة في الشرع الرجوع عن الاصل والاول التوبة الاولى المحمودة وهي واجبة على الفور عند علمه اما التوبة الثانية فتعذر وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون واما التوبة فلما في تاجها من الاصرار المحمور واما الانابة فهي توبة

من التوبة لغة وشروعا والتوبة عند اهل الحقيقة الله
 على ما مضى والقدام على ما مضى وقيل التدم على ما فات
 واصلاح ما هوات وقيل التوبة ان ترجع عن كل شيء في
 الله عن وجل وتقطع كل علاقة بينك وبين غيره كما قال
 الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
 يشرك بعبادة ربه احدا ^{وروي ان رجلا جاء الى النبي}
 عليه السلام فقال له اني انصدف بصدقة فالتفت بها
 وجاءه وحب ان يقال في خير فتولت هذه الامة وقال
 ذنون حقيقة التوبة ان تصيب عليك الارض بما رجب
 وتصيب عليك نفسك وتظن ان لا ملجاء من الله الا
 اليه كما قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
 اذا ضاقت عليهم الارض بما رجب وضائق عليهم أنفسهم
 وطفوا ان لا ملجاء من الله الا انهم تاب عليهم وسئل السري
 عن التوبة فقال ان تنسى ذنبك وسئل عنها الجنيد فقال
 ان لا تنسى ذنبك وكلاهما صحيح لان السري اراد
 توبة الخواص فانهم لا يذكرون ذنوبهم مما غلب على قلوبهم
 من عظمة الله ودوام ذكوره والجنيد اراد توبة العوام
 في ابتداء السلوك وقيل التوبة ثلث توبة من الزلات
 وتوبة العوام وتوبة من الصفات وهي توبة الخواص
 وتوبة من ذنوب الحسان وهي توبة خواص الخواص وقيل
 من تاب خوفا من العقاب فهو صاحب توبة ومن تاب

تعظيم التوبة
 وقيل
 راجع الى قوله

راجع الى قوله

طحا

طحا في التوب فهو صاحب اناية ومن تاب مراعاة للامر
 لا خوفا ولا طمعا فهو صاحب اوبة وقيل التوبة صفة المؤمنين
 قال الله تعالى وقيل الى الله جميعا ايها المؤمنون والاناية
 صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب نيب
 والاناية صفة الانبياء والموسلين قال الله تعالى في حق
 ايوب عليه السلام نعم العبد انه اصاب واطهر الاقوال التوبة
 التوبة على قسمين توبة العوام وهي الرجوع عن المعاصي
 الى طاعة بترك الدنيا وطلب الآخرة والجنة ونعيمها
 الى عبادة الله تعالى لذاته المقدسة فقط لا طمعا في الثواب
 ولا خوفا من العقاب ولهذا كانت توبة العوام ذنبا من
 ذنوب الخواص كما قال النبي ثم حسنت الاوارس
 المقربين ثم الخواص على قسمين العارفين والمقربين
 فالمقربون خواص الخواص ونسبة العارفين الى المقربين
 كنسبة المبتدئين في السلوك الى العارفين ثم علم ان
 القسم الاول من قسمي التوبة هو اول منازل السالكين
 ومقامات الطالبين وقد حث الله تعالى على التوبة
 بقوله ان الله يحب التوابين ^{وروي ان النبي عليه}
 السلام قال اذا احب الله عبدا لم يضرم ذنب ثم تلا هذه
 الآية والمعنى ان الله اذا احب العبد وفقه للتوبة
 فينوب فلا يضرم الذنب الذي صدر منه قيل التوبة
 حث عليها النبي عليه السلام التائب من الذنب كمن لا

ايضا قال عليه السلام

ذنب له وقال عليه السلام ما من شيء أحب إلى الله تعالى
من شات تاب وشروط التوبة عند أهل السنة والجماعة
ثلاثة الندم على ما سلف والتورك في الحال والعزم على أن
لا يعود إلى مثل ذلك في المستقبل وأما قوله نعم الندم توبة
فمعناه معظم إذا كانها أو معظم بشرطها كقوله نعم
الحج العزم وقال بعض الناس أنه يخرج على ظاهره وإن الندم
كل التوبة والتوركان الباقيان يتبعان في الوجود لا الحالة
إذا كان نداما صادقا وقال بعضهم شروط التوبة ثمانية
الثلاثة المذكورة والرابع أداء مظالم الناس وحقوقهم
والخامس قضاء ما فوت من واجبات الله تعالى
والسادس أذية كل لحم نبى من الحرم بالقيامه
والجاهلية والسابع إصلاح المأكول والمشروب والملبوس
بجعلها من جهة الخلل والثامن تطهير القلب من الغل
والرغش والمكر والحسد والحقد وطول الأمل و
سيان الأجل وما أشبه ذلك أما التوبة النصوح
فهي التوبة البالغة في النصوح وقيل هي أن يتوب
ولا يعود إلى ما تاب عنه أبدا وقال يحيى بن معاذ
ذلك واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين ذلة قبل
التوبة وقال ذو النون الاستغفار من الذنب من
غير إقلاع عنه توبة الكاذبين ثم علم أن أقل مقدما
التوبة أنبأه القلب من ذرة العقلة ونظر العبد فيما

العبادة

هو عليه من سوء الحال والأصغاء إلى زواجر الشروع
بسمع القلب وتهدئ فالعزم وأعظم الله تعالى في قلب كل
مؤمن وثاني المقدسات حجرات رفقاء التوبة لا يتم
يمنعون عن التوبة قولاً وفعلًا ومن تاب لم ينقص
توبته فهو من السعداء وإن نقصها مرة أو مرتين نثر
جدها فانه يرجع إلى أيضا الثبات عليها فإن لكل أهل
كتابا وحكي عن أبي حفص الجداد قال توكلت الصنع كذا
كذا مرة ثم عدت إليها ثم تركتها ولم أعد إليها وقال
أبو علي الدقاني تاب بعض المريدين ثم ترك التوبة ففكر
يوما أنه لو عاد إلى التوبة هل يقبل منه ذلك أو لا يقبل فيه
هاقن يا فلان أطفئنا فشكركم ثم تركنا فامهلناك
ولو عدت إلينا قبلناك فعاد المريد إلى التوبة وبلغ
المقصود وأقل ما يبدأ به التائب بعد التوبة إسقاط
مظالم العباد وحقوقهم عن ذمته بالأداء أو بالأمر
فإن عجز عن ذلك يكون أبدا عاندا على إيصال ذلك الحق
إلى مستحقه متى قدر عليه ولا يزال يدعو لصاحب الحق
أن يؤفيه حقه أو يبرئه منه صاحبه ثم يزعم الاعتزال
عن الناس والانعطاع إلى الله ليتفرغ لقضاء حقوق الله
الفائقة والندم والبكاء على قوطي جنب الله وعلى ما
صنع فيه شبابيه وصحته وأعلم أنه لا ينبغي العصاة والمذنبين
أن يشعروا من رحمته الله تعالى في قبول توبتهم ومحو سيئاتهم

وان كثرت ذنوبهم وعظمت وتكثرت منهم نقض التوبة والامتنان
 على الكبار فان ذلك غلط عظيم وسبب لفوات التوبة
 والبغاة في الذنوب ابدال يميني انا عرضت لهم مثل هذا لئلا
 ان يعلموا ان ذلك من كيد الشيطان ومكره في منع الناس
 عن التوبة وابقائه مضرا على الذنوب مدة جبروته نفوذ بالله
 من ذلك وعلاج ذلك الداء اذا حصل ان يتدبر العصاة
 قوله تعالى ولا تتيسر من روح الله ان لا يبين من روح الله الا القوم
 الكافرون وقوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا لا تقنطوا من رحمة الله
 ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
 وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
 لمن يشاء ونظاير ذلك كثير في القرآن الكريم وروي عن
 عبد الله بن عباس انه قال ياتي في كتاب الله تعالى
 ما اصاب عبد ذنبا فقرأها ثم استغفر الله الاغفر الله
 له احبها قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة لا تحسبها
 و من يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية واعلم ان التوبة
 اصل هذا الطريق واساسه فتي تحت التوبة وخلصت
 لله صبح ما بنى عليها وانما متى فسدت باختلال بعض شروطها
 او بان يشوي هاشبي من الاغراض الدينية كطلب السمعة
 والشهرة واجتلاب قلوب الناس وما اشبه ذلك كان البناء
 عليها كالبناء على شفا جوف هار نفوذ بالله من ذلك
 فهذا هو الاحوال في التوبة جملة وتفصيل لا والله

على انفسهم

الذ

الباب الثاني في المجاهدة

المجاهدة في اللغة المجاهدة وفي الشرع مجاهدة أعداء الله
 وفي اصطلاح اهل الحقيقة مجاهدة النفس الاداة بالسوء
 وتخليها ما شق عليها مما هو مطلوب شرعا وقال بعضهم
 المجاهدة مخالفة النفس وقال بعضهم منع النفس عن الكاينات
 والمجاهدة على قسمين مجاهدة العوام وهي توفيق الاعمال
 ومجاهدة الخاص وهي نفسية الاحوال فان مقاسا للجمع
 والشهوات سهل يسير بالنسبة الى تبدل الاخلاق المذمومة
 بالمحودة والمجاهدة في الله من اعظم اسباب الوصول الى
 الله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
 قيل معناه من اجتهد في عمل الله زاد الله هدايته علي
 هدايته وقيل معناه والذين اجتهدوا في طاعتنا وفي ديننا
 لنوفقهم لذلك وقال عليه السلام المجاهدة من جاهد
 نفسه في طاعة الله وقال الشيخ ابو علي الدقائي من ذين
 ظاهر بالمجاهدة ذين الله باطنه بانوار المشاهدة واعلم
 ان المجاهدة لا بد منها بعد التوبة في ابتدا السلوك
 ومن لم يكن في ابتداه صاحب مجاهدة لم ينرب من مود
 القوم جوعة وقال ابو عثمان المغربي من طين انه يفتح له
 باب من ابواب هذه الطريقة او يكشف له شيء منها الا ان
 المجاهدة الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند
 الضرورة وقال ابو ابيهم بن ادهم لا ينال الرجل درجة

نفوذ غايته وقال الحسن البصري منبت هذه
 الطريقة على ثلاثة اشياء ان لا تاكل الخبز

7

الصالحين حتى يجوزت عقبات الأول يغلق باب
الجنة ويفتح باب الجنة الثانية يغلق باب العز ويفتح باب
الذل الثالثة يغلق باب الواحة ويفتح باب التعب الرابعة
يغلق باب النوم ويفتح باب السهر الخامس يغلق باب الغنا
ويفتح باب الفقر السادس يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد
للموت وقال ابو علي الزندي اذ قال الصوفي بعد خمسة
ايام انا جايح فالزموه التوف وأمره بالكس وقال ابو هيم
الخواص ما هالني شي الا ركبة واعلم ان انواع المجاهدة كثيرة
وكل مردي يتوجه نوعا ليلو على قدر قوة المردي وضعفه
ومعرفة ما هو الاثر نظر الى حاله والى زمان مجاهدته في
ذلك مثال ذلك ان المجاهدة بالقوم والصلوة اشق على
الملوك من المجاهدة بالصدقة والفقير وفي حق التجار
الحريصين الامر بالعكس والمجاهدة بتترك المجادلة والمناظرة
واظهار الفعل وتترك التنافس في المجلس وطلب التصدر
اشق على بعض فقهاء زماننا من المجاهدة بالقوم والصلوة
والمطالعة والتكوار والمجاهدة من بعض مشايخ زماننا
بتوكه اعطاه يده للناس ليقبلوها اشق عليه من ليل الصلوة
الحنى وملازمة السجادة منه طويلة والمجاهدة بالقوم
في الضيق اشق من المجاهدة بالقوم في الشاء وفي قيام
الليل الامر بالعكس والحاصل ان تعيين انواع المجاهدات
لانواع المرديين مفوض الى راي الشيخ الذي يسلكهم

عليه

وغيرهم

وغيرهم لا الى اختيارهم لانفسهم فان ذلك خطر عظيم عليهم

الباب الثالث في العزلة والخلة

العزلة والخلة معروفان وهما مطلوبان شرعا قال الله
حكاية عن ابراهيم واعتزلكم وما تدعون من دون الله الى الغلبة
تعالى وكلا جعلنا نبيا وقال الله تعالى وكفى بربك هاديا
ونصيرا وقال النبي عليه السلام خير الناس من يجاهد في
سبيل الله بنفسه وماله ثم رجل في شعب من الشعاب و
يدع الناس من شدة وقال النبي عليه السلام احب الناس
الى الله تعالى الفرادون بدنيهم بغيرهم الله مع عيسى
ان مرهم يوم الجمعة وقال اهل الحقيقة الخلة صفة اهل الصلوة
والعزلة من امادات الوصلة ولا بد للمردي في ابتداء حاله
من العزلة عن ابشاء جنسه ثم في نهائيه من الخلة لتحقيق
بانسه والعزلة نوعان عزلة العدم وهي مفارقة الناس
بحسب طلب السلا متهم من شره للسلا منه من شدة
فان العزلة على الوجه الاول صفة الاتقياء لانها نتيجة
احتقار النفس واستصغارها والعزلة على الوجه الثاني
صفة الشيطان لانها انفة من خلق الله وتكبر باليسى عنها
انا خبر منهم والى العزلة وتعت الاشارة بقوله عليه
السلام في الحديث الذي سبق ويدع الناس من شره
وقيل لبعض الرهبان انت راغب فقال لا بل انا حادس
كل عقور عن اذي الخلو وهو نفسى اخوجها من بين

صليق بخلاس

وغيرهم

يعبد الله

أهلها وكيفية دارها
منه في الدنيا والآخرة

نقصت عن الحق وأما طول الأمل فنفس الآخرة وأعلم أن
مخالفة النفس والتجرد من حظها رأس العادة لانه اعظم
حجاب بين العبد والرب ومن طاعت طوارق نفسه وقد
قال يوسف الصديق وما برئ نفسي الآية وقال السري
طابت نفسي ثلاثين سنة أو أربعين سنة ان اغشى جزءة
في ديس مما اطفئها وروى رجل جالس في الهواء فقيل له
ما انت هذا فقال تركت الهوى فخر لي الهوى وقال ابوهم
الخصاص من ترك شهوة فلم يجد ثم تركها في قلبه فهو كاذب
في تركها وأعلم ان النفس الامارة بالسوء شيطان له
سبع رؤس الشهوة والغضب والكبر والحسد والبخل والحرص
والتباف رأس الشهوة يقطع بالرياسة والافعال من مشاكلة
البراهيم في الاكل والشرب ورأس الغضب يقطع بالحلم ورأس
الكبر يقطع بالتواضع ورأس الحسد يقطع باعتقاد ان
الملاك لله وان الناس عبيدك فيهلك لمن يشاء من عبيد
ما يشاء من ملكه اما بطريق انه اعلم بمصلحة كل واحد منهم
او بطريق انه ينصرف في ملكه كما يشاء ويجتار ورأس
البخل والحرص يقطع بغز القناعة وبالنظر الصحيح في ان
البخل الحرص يلقى نفسه في الامور الخشنة التي تفسد ويعرض
عرصه للذم والقدح ونفسه للكدر والغب والهم والهم
عمره ويكابد مشقة الجمع والتحصيل ويفوت على نفسه الا
تتفاد بما رزقه الله تعالى ثم يموت وينتفع بذلك غيره

وسمي

وسمي عليه وزره وحسابه وطريق نفعه ذلك النظر ان يعتبر
بكل تخيل وحرص كان في زمانه او قبله ورأس التبايقع
بالاخلاص الذي يجر انواع الخيرات والبركات الدينية و
الدنيوية وأعلم ان موافقة هواء النفس طاعة الشيطان
خالف نفسك في هواها واعتبر بادم فانها لما اشبع هواه
في كل الشجرة هبط من الفردوس الاعلى الى الحضيض الادنى
ونوح لما اشبع هواه في طلب تخلص ابنه من الغرق رذله
عليه قوله وزجوه بقوله فلا تسكني ما ليس لك به علم
الآب وابراهيم الخليل لما استراح ساعة في متجعه قيل انتم
واذبح ولدك ويعقوب فرح بلفاء يوسف ساعة تجلس
في بيت الاخران اربعين سنة ويوسف التفت يوما
الى جماله وقال لو كنت عبدا ماذا كنت اسأوي فبيع
بخص درهم معدودة وحبس في السبي بضع سنين
وموسى فلق انه اعلم اهل زمانه ونياه بعمله وفضله
فابن الجحش وداود مال الى حفظ نفسه نفسا فابن
بالكاه والخب اربعين سنة حتى ناحت الجمال والطير
سعد وسليمان استعظم ملك فسلب منه والقي على كوربه
جسدا وركز ياء النعام الى غير الله واستمر في بطن شجرة
فشق بالمنشار طولاً من اعرض من غير الله واقل الى الله
فهو له ملاطف وعليه عاطف ارجوا الي ربكم فما هذه

الباب الخامس في الحمد

الباب الخامس في الحمد

انه لا يفيد ابدا **الساكن** الساكن في الغيبة

بغداد
باب
الزحف
على
البحر

باب الشايع في الحياة الدنيا

قال الله تعالى اعلم انما الحوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفانير بينكم وتكاثر في الاموال والاداد الآية وقال
تعالى وما الحوة الدنيا الا متاع العزور وقال النبي
من كان همة الدنيا شئت الله عليه امره وجعل فقره بين
عينيه ولم يأت منها الا ما كتب له ومن كان همة الآخرة جمع
الله عمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا واغته وقال
من احب دنياه اضرت آخرته ومن احب آخرته واضرت
بدنيته فانزوا ما بقي على ما بقي وقال من لو كانت الدنيا
يزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة
وقال من الله ما الدنيا في الآخرة الا كالحب على كرم اصبه
في اليوم فالينظر به يرجع وقال ومن حب الدنيا راس كل حطة
وقال من لو كانت الدنيا ذهبيا ينفق والآخرة خزنا ينفق
لاحتوت الآخرة وقال عيسى عليه السلام رابت الدنيا في
صخرة عجوز شوهاء فقلت لها اين اري واجلك فقال قتلتم عشتا
بالحسن

الثامن في الامل

اعلم ان الامل هو الرجاء ويعلق القلب بالبقاء فمن
طال امله اشتغل بالجمع والتحصيل وغفل عن الموت وتوكل
نسبا منسيا حتى يصير كمن اتقن انه سيعيش الى اقصى وقت
الاحال وقال اعم نسيب ابراهيم ونسب فيه حصلنا ان
عطول الامل وقال اعم ان اخوف ما اخاف على امتي الهوي
وطول الامل اما الهوي فيصد عن الحق واما طول الامل فيضي

الآخرة وقال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع هواه ونفى على الله واعلم
ان قصر الامل من اعظم السعادات وهو ان يظفر الانسان
قلبه من كل شئ الا من ذكر الموت ونجته بفتنة ونجاة ويشمر
في الاستعداد له

التاسع في الصمت

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا له
وقال النبي صلى الله عليه وسلم بالمنطق وقال قوم ان اكثر خطاه
ابن آدم في لسانه وقال قوم من كثرة كلامه كثرة سقطه ومن كثرة
سقطه كثرة ذنوبه كانت النار واجبه وقال اعم ليس شئ
من الجسد الا وهو يشكو حدة اللسان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت وقال
رحم الله امرأه سكنت فلم او قال خيرا ففهم وقال اعم
من صمت نجا وقيل لرسول اعم بالجماعة فقال احفظ عليك
لسانك وليس عليك بيتك وابك على خطيئتك قال اهل الحقيقة
الصمت سلامة وهو الاصل والنطق عارض واختلف الناس
في تفضيل احدهما على الآخر والاضح ان كل واحد منهما
افضل من الآخر في بعض المواضع لكن الموقف من يعرف
موضع الصمت وموضع النطق وقال بشر الخافى اذا تمجك
الكلام فاسكت فاذا تمجك السكوت فتكلم وقال لقمان الابن
لو كان النطق فضة لكان الصمت ذهبا ولقد تدبرت على
الكلام مرارا ولم اندم على السكوت مرة واحدة وقال ابو علي

ومن كثرة ذنوبه

من صمت

الدقائق من صمت عن الحق فهو شيطان اخرس واعلم
ان الصمت على نوعين صمت العوام وهو اسأل الناس
كف عن الكذب والغبية وصمت الخواص وهو اسالك
الناس لا استبلاء سلطان الهيبة وذلك الصمت هو من
اداب الحضرة وينقسم الصمت على قسمين صمت العوام
وهو كف باللسان وحده وصمت الخواص وهو كف باللسان
والقلب فالمتوكل صمت قلبه عن طلب الرزق والواضي صمت
قلبه عن حركة الاعتراض وسئل ابو بكر الفارسي عن صمت
القلب فقال ترك الفكر في الماضي والمستقبل وقد يكون
الفكر الخبيث بسبب ورود كشف بفتنة فتخرج العبارة عند
ذلك ويكفي النطق هناك فلا علم ولا حنى ولا نطق ولا فهم و
قد اثار باب المجاهدة السكون لما دار في الكلام من الالف
وحفظ النفس واظهار صفة المدح وميل الانسان بالطبع
الى ان يختار بين اشكاله بحسب النطق ودروي عن داود الها
رحم الله ان سبب توبته انه كان يجالس ابا حنيفة رضي الله
عنه فقال له ابو حنيفة رضي الله عنه يوما يا ابا سليمان اتنا
الاداة فقد احكمنا فقال له داود واتي بشي بقي فقال
العل بها فقال داود فنادت نفسي الى العزلة فقلت لا
اعتزل حتى اجالسهم سنة ولا اتكلم في مسئلة في الجاهل سنة
ولم يتكلم في مسئلة قال وكانت المسئلة تمر بي وانا في الكلام
فيما اغتد شوقا من العطشان الى الماء ولا اتكلم وكان عرجي

لحمية ١٠٠٠

عبد العزيز

عبد العزيز اذا كتب كتابا واجبه لفظه مرة وكتب غيره و
قيل اذا نطق العبد فيما يعنيه وفيما لا يهتد له منه فهو صامت و
قيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه امسك في فيه حتى
كثا وكذا سنة ليقل كلامه وقيل ان ابا حمزة البغدادي كان
حسن الكلام فتهتف به هاتفت تكلمت فاحسنت لقي ان تسكت
فتتقن فما تكلم بعد ذلك حتى مات وما يقع السكون على
الانسان تأديا له لانه قد يكون اساء الادب في شيء من كلامه
او يكون في المجلس من هو اوج منه بالكلام او يكون في المجلس
من الانسان والمخ من لا يكون اهلا لاستماع ذلك الكلام
فصونه الله تعالى عنه باسكات ذلك الشخص وقال بعض
الحكماء انما خلق للانسان لسان وعينان واذنان
ليسمع ويبصر اكثر مما يقول وقيل مثل الانسان مثل السبع
ان لم تحبسه عد عليك وقيل العارف اذا سك ملك
والمتن اذا سك هلك **الباب العاشر في التفكير**
قال الله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
وقال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض
وقال النبي عم تفكر ساعة خير من عبادة سنة والفكر
على خمسة اوجه فكري ايات الله تقول منه المعرفة وفكر
في نعم الله ومنته تقول منه المحبة وفكر في وعد الله وفكر
تولد منه الرغبة وفكر في وعيد الله وعقابه يتولد منه
الوهبة وفكر في تفریط الانسان في جنب الله يتولد منه الجاه

واحد

اسمي من ديوان الفقراء بهذا المقدار وقال بعضهم كان
ملكه فقير عليه ثياب لا يخالط الفقراء ولا يجالسهم وعليه سماء
اهل المعرفة فودعت محبة في قلبي فتحملت اليه مائة درهم
فقلت له هذه عن وجهي فاصرفها في بعض امورك فقلت
اني شئت ثم قال اني اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراء
سبعين الف دينار غير الضياع والاملاك فكيف ابيعها بمائة
درهم وقيل لولم يكن للفقير فضيله الا ارادة سعة حال المسلمين
وخلص اشعارهم لكتابته ذلك لانه يحتاج الى الشراء والفقير
يحتاج الى البيع وهذه احوال الفقراء فكيف لو صيرهم ملكا
بعضهم فقير وعليه سعة خلق فقال له على وجه المطاوعة
بكم اشتريت هذا فقال اشتريته بالكذبيا وطلب مني بالاشرف
فلم ابيعه وكان ابو بكر الوثاق يقول طوبى للفقراء لا يخرج
عليهم في الدنيا ولا حساب في الآخرة وقيل لبعضهم انما
افضل الانتقاد الى الله والاستغناء به فقال لاني متحدثا
الا بالآخر وقيل وصف الفقراء ثلثة اشياء حفظ سر واداء
فرضه وصيانة فقره وقال ذو النون علامته سخط الله
على العبد خوفا من الفقر وقال الشبلي لو كان للفقير
الدنيا باسرها فانفقها في يوم ثم خطر له كونه لم يمسه
منها قوة يومه كان كاذبا في فقره وقال ابو علي الدقاق
تكلم الناس في الفقر والعناء ايما افضل وعندي الافضل ان
ان يوزن الرجل كفايته ثم يصاد فيه وقال بعضهم سالت

ابن الجلاء عن الفقر فذهب ولم يجني ثم رجع بعد
ساعة واحابني فسالت له ذهب وجاء فقال كان عند
اربعة دنانير فاستحييت من الله ان انكلم في الفقر فبقي
شيء فذهبت فانفقته الدنانير ثم عرفت وقال بعضهم
اظهار الغنى في اكفرا احسن من الفقر وقيل ينبغي للفقير
ان لا يسبح همته خطوة وقيل من اراد الفقر اشرف الفقر
ما ت فقير ومن اراده ليللا يشغل الغنى عن الله تعالى
ما ت غنيا وقال بعضهم كانت الطرق الى الله اكثر من تحوم
السماء فما بقي منها الا طوبى واحد وهو الفقر وهو اغنىها
وقال الجنيذ اذ التبت الفقير فالقبة بالوقوف فان الوقوف
يونس والعلم يوحشه فقيل يا ابا القاسم وهل يكون
فقير يوحشه العلم فقال نعم اذا كان الفقير صادقا في فقره
فترحت عليه العلم ذاب كذاب وادب الوصا في الساد وقال
بعضهم الفقير هو الذي لا يكون له الا الله حاجة قال الامام الغزالي
وهذا اللفظ فيه عموم على من سمعه وهو عاقل عن مرضي
العدم وذلك لان القائل اذا يدرك الى سقوط المطالبات
وفنا الاحياء والوضعي بخارج الاقوار وقال بعضهم وصف
الفقر السكون عند العدم والايثار عند الوجود
وقيل مكس ابو جعفر الحدا د عشرين سنة يعمل كل يوم دينارا
وينفق على الفقراء ويصوم ويحجج بني العشائين فيطلب
من الابواب واعلم ان الفقر اشرف من المحبة لانه يلزمه الاتكاف

والجنة يلازمها النشاط وهذا هو الفرق بينهما
ان كل فقير يحب وكل محت فقير وهما اشرف من الواحد
لان الواحد له احساس بتوحيده وهما لا احساس بهما
بتوحيدهما **الباب الثاني في الخوف**
الخوف توقع حلول مكروه او فوات محبوب وقيل استعلاء
النفس بذكر حالها في المستقبل وقيل هو حركة القلب من
جلال الرب وسئل الجنيب عن الخوف فقال هو توقع العقاب
على مجاري الانفس والخوف من الله تعالى واجب لقوله
تعالى وخافوني ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى واباي
فادهبون وقد مدح الله تعالى بالخوف انبياءه واوليائه
فقال ويدعون ربهم خوفا وطمعا وقال يخافون ربهم من
فوقهم وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال يخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل
النار من بكى من خشية الله حتى يبلغ اللبن في المزج وقال
عليه السلام اذا اقتصر جسد العبد من خشية الله تحت
عنه ذنوبه كما تحت عن الشجرة الكيابة ورفقها وقال النبي
عليه السلام في تفسير قوله تعالى والذين يؤمنون بما اتوا بالقول
وجله اى حائفة ان لا تقبل منهم اعمال البر وقال عليه السلام
كان الناس يهود وود ودون وادود ويطفون انه من بني ولم
يكن به الا شدة الخوف من ربه وقال صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة
الله وقال صلى الله عليه وسلم خاف الله خافة كل شيء ومن لم يخف الله

خاف

خاف من كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا اجمع على
عبد ي خوفي ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا
لم يخفني في الآخرة وان امنني في الدنيا لم يامن في الآخرة
قال الاستاذ ابو علي الدقاق الخوف على مراتب الخوف
والخشية والهبة فالخوف من قضية الايمان لما اتونا من
النص والخشية من قضية العلم لقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء والهبة من قضية المعرفة وقيل اول
الخوف الوجه فاذا قوي صار خوفا والخوف فزع تحت
له الاعضاء فاذا خفت صار هبة فاذا صحه العلم ودله
على الصبر صار خشية وقيل الخوف للمذنبين والهبة
للعابدين والخشية للعالمين والوجد للنجسين والهبة
للعارفين لانهم لا خوف لهم قال الله الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان
لا يخافوا ولا تحزنوا واشتروا الجنة التي كنتم تعدون
فالعارف له هبة ودهشة في مقام الجلال وحضرة
الكمال لانه اذا تجلى الحق ومرة سريرة لا يسمع فيها خوف
ولا رجاء لان الخوف والرجاء من انوار الاحساس بالبشرية
فقد تلاشي صفاتها يتلاشي الخوف والرجاء ولهذا
قال الواسطي رحمه الله الخوف حجاب بين الله والعبد
قال الامام الغزالي رحمه الله ان الخائف متطلع لوقت فان

والصوفي ابن وقتة فلا تطلع له الى مستقبل وحسنات
 الابوار سيات المقرين وقال ابو عمن علامة صدق
 الخوف والتدريج من الانام ظاهر وباطن فينبغي للمؤمن
 ان يكون ابد على حذر ولا يفتر بحسن حاله وكثرة
 اعماله وكثير ما ينشد اهل الحقيقة في هذا المعنى **شعر**
 احسنت ظنك بالانام اذ حسنت • ولم تحض سوء
 ما يأتي به القدر • وسألتك الليالي فاغتر بها • وعند
 صقوا الليالي بحدث الكدر • وقيل لما طرد ابليس وجري
 عليه ماجري جعل جبريل وميكائيل يبكيان زمانا
 طويلا فاوحى الله اليهما ما تكلمان فقالا لا يادت لا
 تا من ملكك فقال هكذا كونا لانامنا مكري وقال جهم
 الاضم لا تغتر بموضع صالح فلا موضع اصل من الجنة
 ولقد لقي آدم فالتقى ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس
 بعد كثرة عبادته لقي مالتقى ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام
 كان يعرف اسم الله الاعظم وقد لقي مالتقى ولا تغتر بمخالطة
 الصالحين فلا رجل اعظم قدرا من النبي عم ولم ينتفع
 اقا به بمخالطة وقال السرياني لا تنظر الى انفي في اليوم
 كذا وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود وجهي لما استحقه
 من العقوبة وقيل مرض سفيان الثوري فعرض ليله
 على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبد **شعر**
الباب الثالث عشر في الرجاء

الرجاء

الرجاء في لغة الامم وقيل بمعنى الخوف ايضا ومنه
 وقوله تعالى ما لكم لا تخافون عظيمة الله والرجاء عند
 اهل الحقيقة تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل
 وقيل هي الثقة بجود الكريم وقيل قرب القلب من لطف
 ربي وقيل سرور الفؤاد بحسن الميعاد وقيل هو سرور
 الفؤاد بحسن الميعاد وقيل هو حياة القلب بالامر وقيل
 هو النظر الى سعة رحمة الله واعلم ان الرجاء لا يتحقق
 الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان
 لان الرجاء بلا خوف امن في الحقيقة والخوف بلا رجاء ففوت
 في الحقيقة وباس من رحمة الله ولهم هذا قال بعض اهل الحقيقة
 الخوف والرجاء كزوجهي المفروض لا يفيد احدهما الا مع وجود
 الاخر قال اكثرهم هما كجناحي الطائر متى اعتد لا وشاقي
 طار طيرا نانا تا ومضى زاد احدهما على الاخر احتل طيرا انه
 ونقض ومتى دهب بالكلية سقط وصار كالهيئة والمخرج
 ولهم هذا قال بعضهم كمن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان
 موسى خرج يقبض ناراً فنودي بالنسوة وكن لما لا تخاف
 اخوف مما تخاف كما قال الله تعالى والذين يؤمنون بانقوا
 وقلوبهم وجلة مذ كلهم بالخوف في موضع الامن وهو عين
 ما قلنا وقال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجلا لئلا فيه
 كرم وخف الله خوفا لا تيش فيه من رحمة فان المؤمن في قلب
 قلب برجوا به وقلب بخاف وقال الله تعالى انه لا ييش من

روح الله الا القوم الكافرون. وقال الله ولا يامن
مكراته الا القوم الخاسرون. **وينشد هذا المعنى**
ايا صاحب الذنب لا تياسن. فان المآل دحيم ردي
ولا تخلق بلا عذر. فان الطريق مخوف مخوف
ومن اقوي الادلة على تقوية الرجاء قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. **وبعد قوله**
تعالى ان الله لا يغير ان ينرك به ويغير ما دون ذلك
لمن يشاء. وبعد قوله تعالى ولا تياسوا من روح الله
انه لا يبشئ من روح الله الا القوم الكافرون. وقال النبي
عليه السلام يقول الله تعالى يوم القيمة اخرجوا من النار
من كان في قلبه متفاح حبة شعير من الايمان ثم يقول شغل
جنبه خردل مكان حبة شعير ثم يقول وعزتي وجلالي لا
يجعل من امن بي ساعة من ليل او نهار من لم يؤمن بي
وقال لهم والذي نفسي بيده لو اخطأتم حتى تملا اخطاكم
ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله ليغفر لكم ولولم
تخطوا لجاه الله بقوم يخطون ثم يستغفرون فيغفر لهم
وقال لهم انما يدخل الجنة من برجوها وانما يخرج من النار
من عفاها واعلم ان الانسان ينبغي ان يكون حسن
الظن بالله عز وجل لما اختص به من صفات الرحمة والكرم
والجود ولقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن خير

فله وان ظن شرًا فله وفي حديث اخر صحيح انا عند
ظن عبدي بي وانا اذا ذكرني ان ذكرني في نفسي ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خيرا منه وان اقرب
الي شي اقرب الي ذراعا وان اقرب الي ذراعا اقرب
منه باعًا وان اتاني بمعنى اتبته هرطقة وقال عزم لابن عباس
احدكم الا وهو حسن الظن بالله فان قوما اهلكهم
سوء ظنهم بالله تعالى قال الله تعالى في حقهم وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم اداكم فاصبحتم من الخاسرين
وقال عزم اكبر الكبار سوء الظن بالله وقيل اوحى الله
الى داود عليه السلام قل لعبادي اني لم اخلقهم لادع عليهم
بل خلقتهم ليعبوا علي وقراء معاذ الرازي قوله تعالى
عز وجل من كان يدي الزبانية فكيف يكون رفقته من
يقرب بالعبودية وقيل لما لك ابن اسنى في وقت قبض روحه
كيف انت فقال ما ادري ما اقول لكم ولكنكم ستعاينون
من عفو الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم مات وروى
ابو سهل الزجاجي في النعم فضيل له كيف حالكم فقال وجد
الامر اسهل مما توهمناه واحسنوا ظنكم بالله وحسنوا
اخلاقكم بالاعمال الزاكية وروى ابو سهل الصعلوكي
في النعم وهو على حسن حال لانه فضيل له ثم قلت هذه
الحالة فقال بحسن ظني بربي بحسن ظني بربي مرتين قيل
ان محوسبا استضاف ابوهيم الخليل عليه السلام فقال

له ابراهيم ان اسلمت اصفتك فاوحى الله اليه يا ابراهيم
ما هذا العمل يا نعلم مرة لا يتغير دينه ونحن نعلم سبعين
سنة مع كثر فستعب ابراهيم وزدة واصافه وقص عليه
القصص فقال له الخوسي هكذا يعاملني ربي ثم اسلم حياه
في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال حكاية عن الله تعالى
ان انبيى المذنبين احب الي من ذجل المستبين واعلم
انه ينبغي للعبد مع ربه رحمة الله تعالى ان يجتهد في
العمل كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الا
فدم العمل على التوحيد لفظا وان كان مؤثرا عنه رتبة
ثم اذا عمل الواجب لا يقع نظره على عمله بل على فضل الله ورحمة
ويكون رجاءه متعلقا بهما لا بعمله فان فعل الطاعة غريب
من الله تعالى وذلك فضل منه ورحمة بتوفيق العبد للفرح
والطاعة ولهذا قال الله تعالى ولو لا فضل الله ورحمته
ما دنى منكم من احد ابدا ولكن الله يؤتي من يشاء فمن
اعتمد عمله فقد غلط غلطا فاحشا لا يدارك له نفع الله
من ذلك **الباب الرابع عشر في الحزن**
الحزن انكسار القلب وحشوه وعلامة انكسار الخواص
الظاهرة من الانبساط لانكسار الباطن الذي يجب الحزن
نلت حصول الفكر في الذنوب الماضية والفكر في الموت والنظر
الى من هو اتقى من الانسان وقال بعضهم الحزن من آثار
الخوف من الله تعالى وكذلك الفكر وبها عمادة القلوب كما

الذالمة

ان بالفرح والغفلة جليهما قال الله لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحب كل حزين وفي التوبة
اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نايحة واذا ابغض عبدا
جعل في قلبه مزمارا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه كان متواصلا بالخزان دأب الفكر وكان الحزن البصري
لا تراه احدا الا ان الله قوب العبد بحسنة وكان داود
الطائي الغالب عليه الحزن وقال الفضل بن عياض قال
السلف زكوة العقل طول الحزن وسئل ابو سليمان عن
الحزن فقال الحزن لا يتفرغ للسؤال عن الحزن ولا للحوار
عنه وقال بعض السلف اكثر ما يجد المؤمن في صحيفته من
الحسنات الهم والحزن ويعضد هذا القول ما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله ما من شئ يصيب المسلم من نصب
او وصب او حزن الا كف الله به عنه من سيئاته وقوله
عنه اذا كثرت ذنوب العبد الى الله عليهم الهم والحزن
ليكفرها عنه وانفق الناس على ان الحزن بسبب الآخرة
محمود وبسبب الدنيا مذموم والدنيا سجن المؤمن ومن
كانت الدنيا سجنه طال حزنه فاذا السجى دار الاخوان
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله لا تصفو للأومن وهي سجنه ولاؤه
وعنه رابعة العدد وانهما سمعت رجلا يبكي ويقول اخواني
فقلت له قولا فقلت حزنه فانك لو كنت محزوناً لم يتهناه
لك ان تستغفر **الباب الخامس عشر في الحزن**

قال الله تعالى وتخترون للاذقان يكون وقال حره واحدا
 وبكتك وقال ابو عماره لورسل الله ما النجاة فقال اسلك عليك
 لسائك وليسك بكتك وابك على خطيئتك وقال ام حريث
 النار على ثلث اعين عين سهرت في سبيل وعين بكت من
 خشية الله وسكت الراوي عن الثالثة وقال قم بما اتها
 الناس ابكوا فان لم يكونا فبكا فان اهل النار يكون
 في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها انهار فاذا
 فرغت دموعهم تسيل الدماء فلوان سفنا اوسلت في مجاري
 دموعهم لجوت وقيل كان لداود عليه السلام سبع حنابا
 من شعر محنونة بالوماد وكان يكي حتى تنفذ الدموع
 منها وقيل انما سجي نوح عم لكثرة ما نوح في الدنيا على
 نفسه واعلم ان النكاه من خشية الله من اذل الالاد
 الخوف من الله تعالى والميل الى الآخرة والجلاب للبراء
 شيئا من الخوف من الله والندم على ما سلف من التفريد
 والتقصير **باب السادس عشر في الجوع**
 قال الله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع وقال
 في اخر الآية وبشر الصابرين على الخوف والجوع وقال تعالى
 ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكان النبي
 عم يقي اياما لا ياكل شيئا واعلم ان الجوع احد اركان
 المجاهدة وبسبه تنجز ينابيع الحكمة لاهل السلوك وهو
 من صفات اهل الحقيقة وكان سهل بن عبد الله لا ياكل

الطعام

الطعام الاكل خمسة عشر يوما فاذا دخل رمضان لا تأكل
 حتى يري هلال شوال وانا يفطر على ليلة على الماء وحده
 وكان يقول جعل الله في الشيع الجمل والمعصية وفي الجوع
 العلم والحكمة وكان رحمه الله اذا اكل ضعف واذا جاع
 قوي وقال عبد العزيز بن عمر جاع ضعف من الطير ابيض
 صباحا ثم طار وفي الهواء وجعل بعد ايام وراحة
 المشك نفع منها قال الامام القشيري رحمه الله لا يبعد انهم صلوا
 الى الجنة وقال ابو سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشيع
 ومفتاح الآخرة الجوع وقال يحيى بن معاذ الوازي الجوع
 نور والشيع نار وقال الامام ابو بكر بن فورك هم العيال
 نتيجة متبعة شهوة الحلال فكيف تكون نتيجة متبعة شهوة
 الحرام وقال ابو علي المروزي اذ قال الصوفي بعد خمسة
 ايام انا جايع والزوجة السوف وامره بالكس وقيل الأربع
 قد غلا الشعر فقال نحن اهلون على الله من ان يجيعنا انما
 يجيع اوليائنا وقال الامام ابو علي قام فقبر في مجلس
 يطلب شيئا في جايع منذ ثلث فصاح عليه بعض المشايخ
 وقال كذبت ان الجوع سزاه وهو لا يصنع شئ عند من حمله
 الى من يزيد وقال ابو تراب النخعي تمتعت علي نقضي الآفة
 واحدة تمتعت علي خبز او بيضا وانا مسافر قد خلعت لي
 قرية لطلب الخبز والبيض فوث رجل وتعلق بي رجل
 وقال القوم وهذا كان معلوم فطوى في وضوءه في سبعين سن

نقال

وقيل هو ان يستوي عند الانسان الاكثار والاقطار
وقيل اسقاطهم الوقت الغائب وقيل هو بقاء العبد
مع الله بلا علاقة ونفسه العلاقة ما ذكره يحيى بن
معاذ في قوله ليس الصوف خائف والكلام في الوعد
حرفة وصحة القوافل تعريض وهذه كلها علامات قيل
التوكل تمام اليقين بالله لان اليقين بالله لا يتم الا بحسن
الظن به والثقة بما وعد من الوعد والرضا بما يجري
به قضاءه فاذا تم اليقين بالله سمي توكل وقيل التوكل
بداية وهي صفة المؤمنين والتسليم واسطة وهو صفة
الاولياء والتفويض نهاية وهي صفة خواص الخواص و
قد مدح الله تعالى التوكل وحث عليه فقال ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
وقال واذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم التوكل نصف العبادة والتمسك نصفها
وقال عزم لو توكلتم على الله حق توكله لو تركتم كما تركت
الظفر تغدو خمرا وتروح بطائنا وقال الفراء لا اله
يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير فلتكن
سفينةك فيها فتوى الله وشراعيها التوكل على الله
لعلاك تنجو وما اظنك ناجيا واعلم ان التوكل على
قسمين توكل العوام وهو تفويض امر الوعد الى الله مع
ترك التعلق بالاسباب ثقة بتوعد الله واعتمادا على

توكله
كومه

كومه وتوكل الخواص وهو تفويض الامر الى الله
تعالى في كل شيء حتى يقع العبد تحت احكام القضا
والقدر وعدم الحركة والاختيار كالملت بين يدي
الفاصل يقبله كيف يشاء وهو عدم الحركة بالبدن
وعدم الاختيار بالقلب فان وقع في قلبه الحركة
كان منحرا كابنه وان وقع في قلبه التكون كان ساكنا
بانه والى هذا اشار من قال المتوكل هو اضطرار بغير
سكون وسكون بلا اضطرار قال اهل الحقيقة المتوكل
على التحيين كان ارجهم الخليل صلوات الله عليه
فانه لما القاه النمرود الى النار في كفة المتحيين
لنيه جبريل في الهواء وهو نازل الى النار فقال
له يا خليل الله الك حاجة فقال اما اليك فلا وكما التوكل
لا يظهر الا عند نزول البلاء فالخليل صلوات الله عليه
كان كالذهب الابريق عرض على النار لا ارتفع منك
الشاكين فيه فلم يؤثره النار الا اظهار كمال الجوهرة
والصفا قيل علامات توكل العوام ثلثة ان لا يستل
الفقر ولا يرد ولا يدخر وعلامة توكل الخواص ان
يكون الفقير بحيث لو احاطت به التسليح والافاعلا
يتحرك لها قلبه واعلم ان المتوكل يحمله القلب وحركة الظاهر
لاننا فيه بعد ان يتيقن العبد ان الكل يتقديرون الله فان
يقدر شيء يتقديرون وان تقدر فتقديرون ايضا وجاء رجل

عنه وايدى هذا قرب وتكون له
قوله لا يتقديرون ولا المتوكلين
في الجنة يتقديرون ولا المتوكلين
ثم وقع له في عينه فاستبش

الى النبي عم على ناقة فقال يا رسول الله ادعها وتوكل
 فقال لا اعقلها وتوكل وقيل كان ابراهيم الخواص مخفيا
 في الشوك مد تقافه وكان لا يناديه اوة وخيوة مؤثرا
 ودعوة ففعل له في ذلك فقال الله تعالى علي فرض لا ينادي
 الا بذكر الله لانه ليس لي الا ثوب واحد تخلف فربما انتفى
 اخرون فظهرت العودة فمعت حواز الصدرة وقال الحسن
 اخو التسنان حجته اربع عشرة حجة حانيا متوكلا وكان
 يدخل في رجل الشوك فلا اخرجه لئلا ينقض توكله و
 قيل من ادعى التوكل ثم شيع فقد حمل زادا وجاء جماعة
 من الشام الى بشر الخافي فطلبوا منه ان يحج معهم فقال
 لهم نعم ولكن بشك شروط ان لا تحمل معانا ولا سال
 احدا شيئا ولا تقبل من احد شيئا فقالوا اما الاول والا
 فنقد رعية واما الثالث فلا نقدر عليهم الذين تحجرت
 متوكلين على زاد الحجاج وقال ابو حمزة الخراساني حجته
 سنة فبينما في المراكبة اذ وقعت في بئر فطلبت من شئ
 ان استعقب فلم يفعل فما تم هذا الطارح حتى راى البئر
 رجلا فقال احدها لصاحبه تعال حتى ننسد رأس
 هذا البئر لئلا يقع فيها احد فوافق صليحه فبين ان
 ثم قفت في نفسي اني من هو ادرب منها ثم سكمت حتى سد
 رأس البئر ومضوا فلما مضت ساعة سمعت حقت شئ
 فتح رأس البئر ودلى رجله وقال لي لسان حاله تعلى

و. حلی.

برجلي فتعلقت بها فاخرجني فاذا هو سيع فتوكلني وصر
فسمعت هاتفا يقول يا ابا حرقم كيف توي جينا من
الهلاك بالهلاك وقال ابو سعيد انما دخلت البادية مرة
فغير زاد فاصابني فاقة فزويت المنزل من بعيد فسررت
بالوصول ثم فكرت في نفسي انني سكنت الى غير الله في
توكلني فالتبت ان اذ خل المنزل الا ان احمل اليه من الصفعة
وقال ابوهم النخاس بيتنا انا اسير في البادية اذ قال
لي اعرابي يا ابراهيم التوكل عندنا فاقم عندنا حتى يبع
تلك انا تعلم ان رجلك دخل بلدنا اطعمه بحمك
ويقولك اقطع رجلك عن دخول البلدان وتوكل وحال
الامر ان التوكل من المفاتيح العالية الشريفة ولكنه
عز عن الوجود جدا **الباب التاسع عشر في البلاء**
قال الله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلازا
شديدا وقال الله وبلوناهم بالحسنات والمسيئات
وقال وبلوناكم بالشر والخبر فتنة واعلم ان البلاء علي
ثلاثة اقسام احدها البلاء على المحلطين وهو نفقة وعقوبة
والثاني البلاء على الاتقياء وهو تكفير بالذنوب والثالث
البلاء على الصديقين والاشقياء وهو اختيار واتهام
وقال بعضهم البلاء محنة للغافلين ومنجاة للعارفين
وقال النبي عم اشد الناس بلاء النبوي ثم الصالحون
وقال عم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاسفل فالاسفل وقيل

في الأرض طوا وجاع فوايد أربعة يظهر عن الذنوب وتكبر
وتدبر بالآخر ومنع عن المعاصي واخلاص في الدعاء وقال
النبى عليه السلام ان اهل العافية يودون يوم القيمة ان
جلودهم قوضت بالمقاييق في الدنيا لما تشاهدونه من
ثواب اهل البلاء وقال النبى عم ان الله يتعهد عبده
المؤمن بالبلاء كما يتعهد الوالد ولده بالغذاء
الباب في الصبر
قال الجنيد الصبر تنزع المرارة من غير تعبين وقيل
هو ترك الشكوى من أمر بلوى وقيل هو استقبال البلاء
بالرضى والثبات وعلامته ان يكون وعلمته ان يكون
بين اصحابه لا نفرق بينه وبينهم وهو في غمرات البلاء وهذا
فسر قوله تع فاصبر صبرا جميلا وقيل علامته ان تستوى عندك
الشدة واللين وقال ابو ابيهم الخواص الصبر الثبات على
احكام الكتاب والسنة وقد امر الله تعالى بالصبر ومدح
الصابرين فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
وقال ولا تلقاها الا الذين صبروا وقال ولينصبروا
غفران ذلك لمن عزم الامور وقال والصابرين في البلياء
والضر والاية وقال ان الله مع الصابرين وقال انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقال النبى قم ما اعطى
احد شيئا افضل من الصبر وقال قم الصبر نصف الايمان
وقال عم الايمان الصبر والسماحة وقال عم انتظروا الفرج

بالصبر عبادة وقال على كرم الله وجهه الصبر من الايمان
بمنزلة الواس من الجسد وقال ايضا الصبر مطية لا تكلوا
وقبل الصبر افضل من الشكر لان الشكر مع المريد قال الله
تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الصبر وقال تعالى
ان الله مع الصابرين والصابر على خمسة اقسام صبر لله
وصبر في الله وصبر بالله وصبر مع الله وصبر عن الله
فالصبر لله غناء والصبر فيه بلاء والصبر به بقاء والصبر
معه وفاء والصبر عنه حياء والقرب بين الصبر والمصافة
ان المصافة هي الصبر على ما رآه الصبر على ما رآه الصبر حتى
يستغفر الصبر في الصبر فستعد الصبر من الصبر الى الصبر
الصابر هو الصبر وقيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صبروا
وصابروا ودابطوا ان الصبر دون المصافة والمصافة
دون المراقبة فمعناه اصبروا بنفسكم على طاعة الله
وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ودابطوا باسنانكم
على الشوق الى الله وقيل معناه اصبروا في الله وصابروا
بالله ودابطوا مع الله وقيل انما قال الله تعالى في حق
ايوب عم انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا والصبور
البلغ في معنى الصبر من الصبر لانه لم يكن جميع احوال الصبر
بل كان في بعض احواله يتكذب بالبلاء ويستعذب به فلم يكن
في تلك الحال صابرا لان الصبر لا يكون الا مع المستمرة
والكراهة فان كيف شكايوب فقال مستحي الصبر وقد قلتم
قيل

ان الصبر هو ترك الشكوى من الم بلوي فجاهبه
 انه ورج في الخبر ان الله تعالى كان يعود ايوب في محام
 ايام البلد بغير واسطة ولا قطع مسافة ويقول له
 جيبني ايوب كيف انت في بلاي وحلول لا ذاي فلما شتم
 ايوب راحة العافية تأذة حسرة على مفارقة ان
 تلك العيادة فاستوحش لذلك وشكى و قيل انما قال في
 شكواه وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني حفظا للاذ
 فطلب الرحمة تعريضا لا نصريحا وقيل الاحسن للعابد
 الصبر والمحبة ترك الصبر ولهذا وعد يعقوب عليه
 السلام بالصبر بقوله فيصبر جميل ثم لم ينس حتى قال يا
 اسفا على يوسف وسئل اوسيلمان عن الصبر فقال
 والله ما نصبر على ما تحب فكيف نصبر على ما تكره وسئل
 السري عن الصبر فاخذ يتكلم فيه فذبت على رجل عذب
 واخذت تضربه مرة بعد مرة وهو ساكن ف قيل له
 هل لا القيتها فقال استحييت من الله ان اتكلم في الصبر ولا
 اصبر ووقف رجل على الشبلي فقال له اي الصبر استند على
 الصابري فقال الصبر في الله قال لا قال الصبر لله
 قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال الشبلي فاتي صبر هو
 قال الصبر عن الله فصبر الشبلي صراحة كادت تخرج
 روجه معها وقال بعضهم تخرج الصبر فان فكل فكل
 شهيد وان احياك احياك عزير وقال بعضهم دخل

البلاد

٢٣٣
 البلاد والهند فوات شيئا بفرد عين يستحق الصبر
 فالت عن حاله ف قيل له انه في شبابه شاف صديق له
 تخرج لوداعه فدمعت احدي عينيه ولم يد مع الاخرى
 فقال للتي لم تد مع مالك لم تد معي على فوا وقصاحي لا
 حرمك نظر الدنيا وعرضها منذ سنين سنة فلم يتجها
 الى الآن **الباب الثاني والعشرون في**
 الوضى سرور القلب بمر القضا وقيل هل ان يتحقق
 ان الله تعالى عدل في قضائه غيوبهم في حكمه وقال
 اوسيلمان الرضا ان لا تسأل الله الحكمة ولا تعوذ به من
 النار وقال الشبلي بين يدي الجنب لاجل ولا قوة
 الا بالله فقال له الجنب هذا ضيق صدر وصيق الصل
 انما يكون من عدم الرضا بالقضا وقيل الواضي بالله
 هو الذي لا يتعرض على تقديره وقال الامام الشافعي
 والواجب على العبد ان يرضى ببعض ما يقضى عليه لا كله
 فان الرضا بالمعاصي وانواع محسن المسلمين لا يجب الرضا
 بل لا يجوز وقال بعضهم علامة الرضا ان يكون العبد
 مرضيا فلا يفتي الصحة ونقرا فلا يمتحن الغنا وقيل لوانه
 متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما
 تشر النعمة وقال الله تع في وصف الذين امنوا وعملوا الصا
 رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال النبي عم قال الله تعالى
 لموسى وم اهلك احياءك عزير وقال بعضهم دخل

بقضائى وقال نعم من رضى بالقليل من الرضا رضى
الله تعالى عنه بالقليل من العمل وقال نعم من رضى عن
الله رضى الله عنه قال الامام القشيري رضى العبد عن
الله لا يحصل الا بعد رضى الله عن العبد لقوله رضى
الله عنهم ورضوا عنه واختلف العراقيون والخراسانيون
في الرضا هل هو من الاحوال او من المقامات فقال
الخراسانيون هو من المقامات وهو نهاية التوكل
وهو مكتسب كسائر المقامات وقال العراقيون هو من
الاحوال وليس مكتسبا بل هو كسائر الاحوال ووجه التوفيق
بين القولين ان اقله مقام فهو مكتسب واخوه حال
فليس مكتسب وقيل الحسين بن علي بن ابي طالب رضى
الله عنهما عن اباذر يقول الفقراحت الي من الغنى وو
الشم احب الي من الفضة فقال رحم الله اباذر اما انا
فاقول من وثق بحسن اختيار الله له لم يحتج بغيره فاختار
الله له وسئل ابو عوف عن قوله نعم اللهم اني اسالك
الرضا بعد القضا فقال اما قال ذلك لان الرضا قبل
القضا عزم على الرضا فاما الرضا بعد القضا هو الرضا
حقيقة وكتب عمر الى ابي موسى الاشعري رضى الله عنهما
اما بعد فان الخيرة في الرضا فان استطعت ان ترضى
والافاصى وقيل غضب رجل على عده فاستشفع اليه
برجل فنفق عنه فاخذ العبد يبكي فقال له الشفيع اليس قد

عني عنك سيدك فما يبكيك فقال حصل لي العفو
وبقي الرضا ولا سبيل اليه بشايع **باب التسليم والتقوى**
التسليم والاسلام والاستسلام الانقياد وهو ظاهر
العبودية والتقوى ان لا يختار العبد شيئا من دونه
دنياه وبكل اختيار ذلك الى مولاه ثم لا يختار خلاف
ما يختاره له وقيل التقوى ان يكون قبل نزول القضا والتسليم
يكون بعد والتسليم والتقوى من صفات اهل الجنة
وقد مدح الله تعالى بهما الانبياء فقال في حق ابراهيم
عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وقال في حق موسى عم وافوض امرى الى الله وقال النبي
عليه السلام اذا اخذ احدكم مضجعة فليقل اللهم اني اسلمت
نفسى اليك ووجهت وجهى اليك والجماءت ظهري اليك
وفوضت امرى اليك رغبة ودهنة اليك لا لجماء ولا لجماء
الذي ارسلت فان مات على الفطرة وقال علي عليه رضى
الله عنه قدمت على النبي عليه السلام وانا سابع سبعة
من قومي فكلمناه فاجبهم كلامنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون
لكل قول حقيقة فاحقيقة ايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة
خمس امرتنا بها وخمس امرنا بها رسولك وخمس تخلقنا
بها في الجاهلية ونحن عليها الآن اما التي امرتنا بها
ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خير

فغير
اي على نظمة الاسلام

وشرع وأما التي أمرنا بها وسلك أن نشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأتبع عبده ورسوله ونقيم
الصلوة ونؤتي الزكاة ونصوم شهر رمضان ونحج
البيت أن استطعنا وأما التي نخلقنا بها في الجاهلية
الشكر عند الوجاه والصبر عند البلاء والصدق في
مواطن اللقاء والوفاء بجر العضا وترك الشهامة با
لاعداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم فبقها أدباء كادوا يكونون
أنبياء ما أشرقها من حصال ثم تبسم وقال وأنا أوصيكم
بمخس خصال لتعمل لكم خصال الخير لا تجمعوا إلا ما طهرت و
لا تبغوا إلا ما سكنون ولا تأسفوها عداً عنه ترحلون
وأتقوا الله الذي عليه نقد مود واليه ترجعون وأرجوا
فيما إليه يصيرون وفيه تخلصون وعن ابن عباس رضي
الله عنه في تفسير قوله تعالى وكان تحتهم كتوفلها أنه كان
لجنة ذهب فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجبا
لن يعرف الموت كيف يصحك وعجبا لمن يعرف الدنيا
وتعلمها بأهلها كيف يطيق إليها وعجبا لمن يؤمن بالقضاء
والقدر كيف يتعب في طلب الرزق وعجبا لمن يؤمن بالثبات
كيف يعمل الخطايا **الباب الثالث والعشرون في التقوي**
التقوي والتقي واحد وهما في اللغة بمعنى الاتقاوي
اتخاذ الزاوية وهي ما يقف الإنسان أي تخفظه ويجول بينه
وبين ما يخافه مثاله التوس وتخوه من الأجسام والصدق

والصورة

والصدق من الأفعال والقوي عند أهل الحقيقة اجتناب
كل ما يبعد عن الله وقيل هي الاحتراز ببطاعة الله عن عقوبة
وقيل هي أن يجنب العبد ما سوي الله وقال الأرسطي المتقي
من اتقى تقواه أي من اتقى رغبة تقواه وقيل حقيقة التقوي
من عجز الأنبياء الاحتراز عن الشرك الجلي والشرك الخفي
والشرك الخفي والحكي أمران مختلفان باختلاف الأشخاص
والشرك الجلي من العوام الكفر والشرك الخفي منهم التوحيد
باللسان مع اشتغال القلب بغير الله وهذا هو الشرك الجلي
من الخواص والشرك الخفي منهم التفتانهم إلى الدنيا وأسبابها
وهذا هو الشرك الجلي من خواص الخواص وهم المتأهبون
والمفتربون والشرك الخفي منهم التفتانهم إلى الآخرة ونعيمها
وتوسلهم بالطاعات لحظ ثواب أو دفع عقاب وأما تقوي
الأنبياء فمنهم إليه تجرد العوام على تقويمهم قوله تعالى أن
المتقين في جنات وعمور الآله وجزاء الخواص على تقوا
هم قوله تعالى وحتة عرضها السموات والأرض أعدت
للمتقين وجزاء السائقين على تقويمهم قوله تعالى أن
المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقندر وأما جزاء الأنبياء على تقويمهم فمنه أيضا وأعلم
أن التقوي من أعظم أركان الدين وأجل مقامات التاكدي
وقد كونه تعالى في كتابه الكريم الوصية بالتقوي و
كونه مدح المتقين أيضا فمن ذلك قوله تعالى يا أيها

الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقوله تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم وقوله تع وتردوا فان خير الزاد
التقوى وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فزانا ويكفر عنكم سيئاتكم وقوله تع ومن يق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله
تعالى واذللت الجنة للمتقين غير بعيد وقوله تعالى
وسادعوا الى مغفرة من ربكم وحشة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقال النبي عم اتق الله حتما
كنت واسع السعة الحسنة ثمها وحائق الناس يخلو
حسن وكان النبي عم يدعوا بهذه الدعاء اللهم اني
استنلك المهدي والتقي والعفاف والغني وقال رجل
لنبي عم اوصني فقال عليك بتقوى الله فانها جامع كل
خير وقال علي رضي الله عنه سادات الناس في الدنيا
وفي الآخرة الاتقياء وقال عبد الله رضي الله عنه في
نفسه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يترك فلا يئس وان
يشكر فلا يكفر وقال ابن عطاء للتقوى ظاهره باطن
فظاهرها حفظ حدود الشرع وباطنها التوبة والاحسان
وقال ابو الحسن الزياتي من كان رأسه التقوى كانت
الاساس عن وصف ربه **باب الرابع والعشرون في**
الزهد في اللغة ترك الميل الى الشيء وهو ضد الرغبة

فيه وفي اصطلاح اهل الحقيقة بغض الدنيا والاعراض
عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة
وقيل هو ان يخلو قلبك مما خلت منه يدك وقال الجني
هو خلوا اليد من الدنيا وخلوا القلب من طلبها وقيل
هو ترك كل ما يشتغل عن الله وقيل هو ترك ما سوي
الله وقال سفين الثوري واحمد بن حنبل وغيرهما
الزهد قصر الامل في الدنيا وليس هو اكل خبز الشعير
وليس العباء وقيل حقيقة الزهد قوله تعالى لكيل
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فالزهد لا يفرح
بوجود في الدنيا ولا يحزن على مفقود منها وقال العبد
على الزاهد من يترك الدنيا كما هي ولا يقول ابني بطا
ولا امر محمدا وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث
السخاء بالملك ولعن يورث السخاء بالورع واعلم ان
الزهد من المقدسات الشريفة وقال النبي عم اذا ربيت
الوجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا
منه فانه يلقى الحكمة وقال عم من زهد في الدنيا هات
عليه المصائب وجاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول
الله دأني على عمل يحبني الى الله تعالى والى الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس ثم قيل الزهد ترك الحرام لا ترك الحلال
وقيل في الحرام واجب وفي الحلال مندوب وقيل الزهد

في الحال انما يكون مند وباني حق من يعلم من حاله الصبر
على الفقر والشدق وقيل الافضل ان لا يختار العبد ترك
الحلال تكلفا واختيارا اذ ارفة الله ولا يطلب فضلا
لا يحتاج اليه بل يتبع ما قسم الله له فان رزقه الله لا
حالا لا شكرا ولم يوسع عليه صبر فعلى هذا الشكوى الباقى
بالفقيه وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال
ولا حلال في الدنيا فلا زهد وقال احمد بن حنبل الزهد
على ثلاثة اقسام زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد
الخواص وهو ترك ما زاد على قدر الضرورة من الحلال
ايضا وزهد العارفين وهو ترك كل شئ سوى
الله تعالى وقال النصر ابا ذى الزاهد غريب في الدنيا
والعارف غريب في الآخرة وقيل من صدق في زهد
انته في الدنيا داعمة ولهذا قيل لو سقطت فلنسوة
من السماء لما سقطت الاعلى رأس من لا يريد لها وقيل
من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في دنياه
نزع الله حب الآخرة من قلبه وقيل اذا زهد العبد في
الدنيا وكل الله ملكا يعرف في قلبه الحكمة وقيل لبعضهم
لم زهدت في الدنيا فقال لو زهدت في الدنيا وقال السري
ما رست كل نوع من الزهد فقلت منه ما اريد الا الزهد
في الناس فاني لم ابلغ ولم اطفه فالحاصل ان الزهد علامة
كمال العقل والهداية لان العاقل يتورك المنفعة العاجلة

من الزهد

خوفا من المضرة الاجلة وينظر في عواقب الامور بخلاف
الجاهل ولهذا قال بعضهم ما خرج الزاهدون من
الدنيا الى الله بل الى انفسهم لانهم تركوا النعيم الفاني للنعيم
الباقى قلت وهذا في زهد العوام والخواص لا في زهد
خواص الخواص لانهم زهدوا في الآخرة ايضا حيث كانت
زهد هم ترك كل شئ سوى الله تعالى والله اعلم

الباب الخامس والاربعون في الورع

الورع والتقي في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح اهل
الحقيقة هو اجتناب الشهوات خوفا من الوقوع في المحرمات
وقيل هو الوقوف مع ظاهر النهي من غير تأويل وقيل هو ترك
كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة وقال السبكي الورع
ترك ما سوي الله وقد نذب النبي عليه السلام الى الورع فقال
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهات فذر ما بين
الى الاربعين وفي رواية اخري وبينهما امور مشبهات لا يلها
كتب من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وقال اعم الاوان كل
شئ محي ومحى الله محارمة من حرام حد المحي وبشك ان يقع
فيه وقال عليه السلام الورع سيد العمل واوحى الله الى موسى
عليه السلام يا موسى لم يتقرب آتقربون الي بمنزل الورع وقال
بعض اولاد علي كرم الله وجهه ملاك الذين الورع وافته
الطبع وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين

بابا من الحلال مخافة ان يقع في باب من الحرام وقال الحسن
 البصري مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصدقة
 والصلوة وقال ابو سليمان الورع اقل الزهد كما ان
 الرضا اقل القناعة وقال اسحق بن خلف النورع
 من الكلام اشق من النورع عن الذهب والفضة والزهد
 في القياس اشق من الزهد في الذهب والفضة ايضا
 لانها يبذلان في طلب الزباسة وقال بشر الحافي اشق
 الاعمال ثلثة الجود في الفتنة والورع في الخلوة وكله حتى
 عهد من يخاف او يرجو وقيل وقع من عبدالله بن مرداس
 قلبي في حتى فاكوي عليه ثلثي دينار حتى اخبره فقبل
 له في ذلك فقال كان عليه اسم الله وحمل علي عمر ابن عبد العزيز
 مسكه من الغنائم فقبض على انفه وقال انما ينفع من هذا
 بوجه وانا اكره ان اجد رجة دون المسلمين وقيل ان
 مالك بن دينار اقام بالبصرة اربعين سنة ولم يأكل من
 نحرها ولا من ركبها شيئا حتى مات وكان اذا انقضت وقته
 الزطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما تنقص منه شيء ولا
 زادني بطونكم وقيل ان ابن المبارك رجع من مرة الى الشام
 ليوثق قلم الاستعارة وقيل استاجر النخع وانه فسقط
 السوط من يده فنزل عن الدابة ورجع الى السوط فاخذ
 ثم جاء وركب فقبل له لا ترجعت الى السوط ركبا فقال لا في
 استأجرت الدابة لا مضى بها لا لا رجوع وعني ابي حنيفة

رضي الله عنه انه كان لا يجلس في ظل شجرة لغريمه ويقول في الخير
 كل قرص حتى منفعة فهو ربا وحكي ان ابا بن عبد البسطا
 اشترى بهمدان فوطها وسافر الي بسطام فوجد
 فيه ثلثين فرجع الي همدان ووضع الثلثين ومزجني
 ابن مريم بمقبرة فاحيا ميتا وقال من انت فقال انا
 خال كنت احمل للناس فحملت لانا حطبا فحملت
 يعود منه فانما مطالب به منذ مدت وروي ان رجلا
 كتب رقة وهو في بيت بالكراء وحطربا له ان يتوبها
 من جد والبيت فوقع في قلبه انه لا يجوز لانه ملك الغير فشر
 ووقع في قلبه ان ذلك لا خط له ولا قيمة فتربها فسمع هاتفا
 يقول سيعلم المستحق بالتراب ايلقاء غدا من الحساب
 واعلم ان النورع نورعا كما هو الذي يتورع بقلبه
 ولسانه وسمعه وبصره وسائر اعضائه وجوارحه عن
 عن المباح المختص بكل عضوا لا في قدر الضرورة فحب

باب السادس في البقي والبقية

البقي في الفتنة العلم الذي لا شاك معه والبقية عند
 اهل الحقيقة روية العيان بقوة الايمان لا بالحنة والبرهان
 وقيل هو من هذه الغيوب نصفاء القلوب وملاحظة
 الاسرار بحاطة الافكار وقال الجنيد رحمه الله البقية
 علم لا يتغير ولا يحول وقيل هو زوال الشهية والمعارضة
 وقيل هو الكاشفة قال الامام القشيري رحمه الله والكاشفة

وركان حلال كرون

عندهم ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره عليه من غير
بقاء شك ودما ارادوا بها ما يقرب تحايراه الواحي بين
النوم واليقظة وقد ذكر الله تعالى اليقين في كتابة
العزير على ثلثة اوجده علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين فقال اهل الحقيقة علم اليقين ما يحصل
عن الفكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان
وحق اليقين اجتمعا وقيل اليقين ينقسم الى ستة
اقسام اسم ورسم وعلم وعين وحق وحقيقة فالاسم
والرسم لغوام من المؤمنين وعلم اليقين لغوام العلماء
والاولياء وعين اليقين لخواص العلماء والاولاء وحق
اليقين للانبياء وحقيقة اليقين للمحج عم ثم اعلم ان
بعض المشايخ جعل اليقين من الاحوال لاسن المقامات
لجعله غير مكتسب وقال بعضهم هو ان المقامات واقفها
المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم
الطاعة فجعل اقل الواجبات المعرفة وقد ذكر الله تعالى
المؤمنين في كتابة الكورم فقال وفي الارض آيات للمؤمنين
وقال وبالآخرة هم يوفون وقال النبي عم كفي بالموت
واعظا وكفي باليقين غنى وكفي بالعساة شغلا وقال
عم ان من اليقين ان لا ترضى احدا بسخط الله ولا تجرد
احدا على ما اتاك الله ولا تزد من احدا على ما لم يؤت الله
فان رزق الله لا يجزه اليك حرص حريص ولا يورده عليك

كراهة كاديه وان الله تعالى جعل الزوج والفرج في الرضا
واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال
ذوالنور رحمه الله ثلاث من العلامات اليقين قلة مخالفة
الناس في الاعمال وتوك المدح لهم عند العطاء وترك
ذمهم عند المنع وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وقال ابو ابيهم الخواص طلبت اكل الخلال
فكنت اصطادا السمك فبنت في بواهافت يا ابراهيم لم تجد
معاش الا في قتل من يستجنا فكبرت القصة وتبت عن الصيد
وقال الخواص ايضا لقيت في ارض التيه غلاما كأنها شبكية
قصة فقلت له الى اين يا غلام فقال الى مكة فقلت ملا زاد ولا
نفقة فقال يا ضعيف اليقين من يقدر على حفظ السموات
والارض لا يقدر على ايصالي الى مكة بغير زاد ولا نفقة فقلت
ومضيت فلما وصلت الى مكة لقيته فقال لي يا شيخ انت الى
الآن على ذلك الضعف من اليقين فقلت لا والله اعلم
الباب السابع والعشرون في الاخلاص
الاخلاص في اللغة ترك الزيادة في الطاعات وفي اصطلاح
اهل الحقيقة هو كذلك ايضا ولهذا قال بعضهم الاخلاص
تصفية الطاعة عن ملاحظة المحلوقين وقال بعضهم هو ان
يكون المقصود بالطاعة وجه الله تحسب ولهذا قال روم
الاخلاص كل عمل لا يريد عليه صاحبه عوضا في الدنيا ولا في
الآخرة وقال بعضهم هو ان تستوي عبادة العابد في الظاهر

والباطن وقيل المخلص من يخفي حسنة كما يخفي سيئة
وقال النبي عم حكاية عن الله تعالى الاخلاص سر من
اسراوي استودعته قلب من احب من عبادي وقال عم
حكاية عن الله تعالى ايضا انا اغني الشركاء عن الشرك
نعم عمل عملا واشرك فيه عبدي فاننا منه بريء وهو الذي
اشرك وقال عم طوي للمخلصين اولئك مصابيح المهدي
تجلى عنهم كل فتنة ظلماء واول الاخلاص في التوحيد و
كيفية ما ذكره الله تعالى وسورة الاخلاص ثم الاخلاص في
الطاعة قال الله تعالى وما امر الا بالعبادة والله مخلصين
له الذين وقال كمول الاخلاص عبد اربعين يوما الا ظهرت
منه ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال ابو يعقوب
السوسي من راي في اخلاصه الاخلاص احتاج اخلاصه
الي الاخلاص وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس ياء
والعمل لاجلهم شرك والاخلاص المخلص من هذين و
قال سهل ابن عبد الله الاخلاص اشق العبادات على النفس
لانها لا تنصب لها فيه وقال ابو سعد الخزاز دياء العارفين
افضل من اخلاص المرءين وقال السري من تزق للناس
بما ليس فيه سقط من عين الله **السادس والثمانون في العبادة**
العبودية في اصطلاح اهل الحقيقة الوفاء بالعهود وحفظ
الحدود والرضا بالموجود والمصير بالمفقود وقيل
هي ترك الاختيار فيما يريد وامر الاقدار وقيل هي التبري

من العبد والقوة وقيل هي معانقة المالمورات ومفارقة
المنهيات وقال ذوالنون العبد دبة ان تكون عبد
في كل حال وقال الحيري عبد المنع كثير ووعبد
المنع قليلون وقال ابو علي القفاز انت عبد من انت
في سر دينك كان اودجها او امرأة او غير ذلك ولهذا
قال النبي عم نفس عبد الدينار نفس عبد الدرهم نفس
عبد الخميصة وراي ابو يزيد رجلا فقال له ما جرتلك فقال
حزينة فقال امات الله حمالك لتكون عبدا لله لا للجار
وقال بعضهم من فضيت عند سكونك عن الله واعتمادك
على الحركة فقد اعطيت العبودية حقها واعلم ان العبودية
لله اذا صحت حصلت الحرية عن كل اسواه وقال ابو علي
الدقاق ليس شيء اشرف للعبد من العبودية ولذلك
وصف الله تعالى بهانية في اشرف اوقاته في الدنيا و
هو ليلة المعراج فقال تعالى سبحان الذي اسري ببعدك
ليلة من المسجد الحرام وقال فادعني الي عبد ما وحي
قال والعبودية اتم من العبادة والعبودية اتم منها
فالاول العبادة ثم العبودية ثم العبادة فالعبادة
لعمام المؤمنين والعبودية لخواص المؤمنين و
العبودية لخواص الخواص وقال ايضا العبادة لمن له علم
اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودية لمن
له حق اليقين ومعان القرآن كلها راجعة الي شيتين

حفظ اداب العبودية وتعظيم حق الربوبية وقد
 جمعها سورة الفاتحة ولذلك سميت ام القرآن و
 قال النبي عم عرض علي ربي ان يجعل لي بطانة مكة
 ذهبا فقلت لا يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاذا
 جعت نقصت عنك فاذا شبعت حمدتك
 وشكرتك وقال عم ان احسن اولياي عندي منزلة
 رجل ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه في السر
 والطاعة وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع
 وقال معاذ بن جبل لا يبلغ عهدي دري الاعان حتى
 يكون الضئفة احب اليه من النصف **باب التواضع**
 الحرية في اصطلاح اهل الحقيقة الخروج عن ذوا الحكايات
 وقطع جميع العلايق ولهذا قال ابراهيم بن ادهم الخزي
 خرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وعلامة الحر سقوط
 التميز عن قلبه بين امور الدنيا والاخر فلا يستتره عاجل
 دنياه ولا آجل عياشه كما قال النبي عم عزفت نفسي عن
 الدنيا فاستوي عندي حجرها وذو ظهريها فالخر يورث
 الخلو يجمع الكليات من الدارين ولا يكون له سوال
 ولا قصد ولا ادب ولا حظ ومقام الحرية عزيز ويعظم
 الحرية في خدمة الفقراء وقيل اوحى الله تعالى الى داود
 عليه السلام اذا رايت لي طالبا فكن له خادما وقال
 عليه السلام سيد الناس خادهم والاحرار هم الذين

قال الله تعالى

قال الله تعالى في حقهم ويؤثرون على انفسهم ولو
 كان بهم خصاصة وانما اثروا على انفسهم لخدمهم عما
 خروا منه واثروا به وقال النبي عم انما لي في احدكم
 ما صنعت به نفسه وانما يصير الى اربع اذرع وشيبي
 وانما يرجع الامر الى آخر واعلم ان محال الحرية نتيجة محال
 العبودية فمن صدقت له عبودية خلصت عن ذوق
 الكائنات حرية **باب التلذذ في الفتوة**
 الفتوة في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل
 الحقيقة هي ايثار الخلق بنفسك بعد ان تؤثرهم
 بالدنيا والاخرة وذلك بان تبدل نفسك لكل نفس
 وحسبي فيما يريد وتمكنها من التفرغ فيك وقيل هي
 الصفاء والسخاء والوفاء وقيل هي ان لا تزي لشيء قطا
 ولا قدرا وقيل هي ان تصنع المعروف مع اهله ومع
 غير اهله فان لم يكن اهله تكن انت اهله وقيل ان يكون
 العبد ابدا في امر غيره والى ذلك اشار النبي عليه السلام
 بقوله لا يؤايل الله تعالى على حاجة العبد مادام العبد
 في حاجة اخيه وقيل هي الصلح عن غرائز الاخوات
 وسر عيوبهم وقيل هذا اقل درجات الفتوة وقيل
 الفتوة ان لا تؤي لنفسك فضلا على غيرك وقيل هو
 ان تنصف ولا تتنصف وقيل هي حنى الخلق وقيل هي
 الاعراض عن الكونيين واللائفة منها وقال الجنيد هي

كف الاذي وبذل الندي وقيل هي اتباع السنة
وقيل هي اظهار النعمة وكتمان المحبة وقال احمد بن حنبل
هي ترك ما تهوى لما تخشى وقيل الفتى من لا خصم له قيل
الفتى من كسر الصنم الاكبر وهو النفس اخذا من قوله
في حق ابراهيم عليه السلام لما كسر الاصنام قالوا سمعنا
نبي يذكرهم يقال له ابراهيم فهذه ستة عشر قولاً في تفسير
الفتوة والفتوة على قسمين فتوة الخواص وهي ما بيناه
في اول الباب وفتوة العامة وهي ان لا يرجع على نفسك
وقال ابو علي الدقائ كمال وصف الفتوة والابن ادم
يكن لاحد من العشر الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فان
كل نبي يقول يوم القيمة نفسي نقي وهو عليه السلام فتوة
استنى استنى وقيل اصل الفتوة الايمان ولهذا سمى الله تعالى
اصحاب الكهف فتيمة لما آمنوا بربهم فقال انهم فتيمة امنا
بربهم وقيل انما سماهم فتيمة لانهم آمنوا بالله تعالى بغير
واسطة وقال الجند الفتوة بالشام والاسان بالعرف
والصدق بخراسان ثم اعلم ان الحرية اشرف من
الصدق والفتوة اشرف منهما والمرقة شعبة من
الفتوة والفرق بين الزاهد والفتى ان الزاهد من
أثر عند الفتى والفتى من أثر عند الحاجة كما قال الله تع
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل
اشترى رجل من صديقه له حزمة حطب فاخذ منه راساً له

ولم ياخذ رجلاً وقال له اما التمن فاخذ له ليس له من الجمل
ما يتخلف به ماله واما الزوج فلا اخذ له ليس من الفتوة
الرجوع على الصديق سال شقيق النبي جعفر بن محمد عن
الفتوة فقال له قلت انت فقال شقيق ان اعطينا شكرنا
وان منعنا صبرنا فقال له جعفر رضي الله عنه الكتاب
عندنا بالمدينة نفعل هكذا فقال له شقيق فقلت يا
ابن رسول الله فقال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا
وكان يقال للنصارى ادي كثير ان علينا الغدال بشر بالليل
ويحضر مجلسك بالتهار وكان لا يسمع فيه ما يقال فاتفق
انه كان يمشي يوماً معه من كان يذكر ذلك عن علي
فوجدوا علينا فطرحا في موضع وهو سكران فقال
ذلك الرجل كم اقول الشيخ عنه وهو لا يصدق فيه فنظر
اليه الشيخ فنظر غضب وقال احمد بن علي رقيبك الى منزله
ففعّل الواسي ذلك ولم يجد منه بدا **بالجواد في التجار والتجارة**
والجود والتجارة في اللغة بمعنى واحد ولا يوصف الحق
سبحانه وتعالى بالتجارة لعدم التوقيف وفي اصطلاح اهل
الحقيقة السخي من اعطى بعض ماله واسك البعض والجواد
من بذل الاكثر واعطى لنفسه الاقل والوشر من تحمل المشقة
والضرر وجاد بالفتوة فلا يثار اعلى المراتب ثم دونه
الجود ثم دونه التجارة قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وقال الله تعالى ومن يؤتي شئ نفسه

فاولئك هم المفلحون وقال النبي ءم السخى قريب من الله
 قريب من الناس بعيد من النار والمجمل بعيد من الله
 بعيد من الناس قريب من النار وقيل ان الجود هو
 احابة الخاطر الاقل وكان بعض المشايخ جالساً في
 الخلاء فدعا بعض تلاميذه وقال له انزع عني هذا القيص
 وادفعه الى فلان فقيل له ملاصرت حتى تخرج فقال خفت
 ان يتغير خاطري وقيل لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى
 الخليفة امر بضرب اعناقهم فلما احضره لذلك بادر النوري
 وجلس بين يدي السيف فقال له السيف نذري الى
 ماذا تريد ان تقول نعم قال فاسب ذلك قال لا وتواصلي بحياة
 ساعة فتجبت السيف وانتهى الخبر الى الخليفة فاطلعه وكونه
 فيهم الجنيذ وقيل خرج عبدالله بن جعفر الى ضيعة له فترك
 على الخليل قوم نواي عبداً اسود يعمل فيها فاودى العبد بثلاثة
 اقراص من قوة فحاء كلب ودنا من العبد فرمى اليه قرصاً
 فاكله ثم رمى اليه قرصاً آخر فاكله ثم رمى اليه قرصاً آخر
 فاكله فقال له عبدالله كم قوتك يا غلام كل يوم قال ثلثة اقراص
 قال فلم آتوت الكلب فقال لان ارضنا ليست ارض كلاب
 فعلت ان جاء من مسافة بعيدة فحاء فكلته وده فقال
 له عبدالله فما تنسح اليوم قال اطوي الى الغد فقال عبدالله
 اللهم على السخاء وهذا العبد اسخى مني واشترى البستان
 وانيه من الالات والعبد واعته ووهب جميع ذلك

وقيل ان رجل صدق له فدفع عليه الباب فخرج اليه فقال
 ركبت اربعاً درهم ديناً فدخل الرجل الدار باكياً ووزن
 المبلغ واخرج ففوتته امرته ان يكون حزيناً على الدائم
 فقالت له هلاً اعترفت بعدد انما ابكي لتقصيري
 في اختبار احوال صدقي حتى احتاج الى مكاشفتي بحال
 ابتداء منه وقال لطرف لاصحابه وخدومه اذا اراد احدكم
 مني حاجة فليبرئها الي في رفعة فاتي اكره ان اركب في
 وجهه ذل الحاجة وقيل كان ايوماً احد الكرام قد خرج
 شاعر فقال له ليس عندي ما ارفع لك ولكن قد بقي الى القاء
 واذع على عشرة الاف درهم حتى اقول لك بها ثم اجبني فان
 اهلي لا يتركوني مجوساً بل يعطونك المال تفعل به ذلك
 فما اسي حتى اعطوه المال كله وقيل لما قدم الشافعي رحمه الله
 من صنعاء الى مكة كان معه عشرة الاف دينار فقيل لها
 اشتر بها صبيعه فضرب جيمة خارج مكة وصبت الكل تحتها و
 كان يعطى كل من دخل اليه قبضة حتى فرغ الكل فقل الظاهر
 قيل سخاء النفس عاني ايدي الناس افضل من سخاها مالك
 وقيل ليس السخاء ان يعطى الواحد المقدم بل السخاء ان يعطى
 المقدم الواحد **باب الثاني والثلاثون في الصدق**
 الصدق في اصطلاح اهل الحقيقة قول الحق في مواطن
 الهلاك وقيل هو استواء السر والعلانية وقيل هو اسقاط
 ما سوي الحق وقيل هو الوفاء والصفاء وقال الجنيد

حقيقة الصدق ان يصدق في موضع لا ينجيك منه الا الكذب
وقال ابو علي الدنان الصدق ان تكون كما توي من نفسك
او توي من نفسك كما تكون وقيل الصادق من لا يجتأطاع
الناس على عمله ولا يكبر ذلك وقيل الصادق الذي يشهد
له ان يموت ولا يستحي من ستره لو كشف وقد مدح الله
تعالى الصدق وامره فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكوفوا مع الصادقين وقال النبي عم لا يزال العبد
يصدق حتى يكتب عنده صدقاً ولا يزال يكذب حتى يكتب
عنده كذباً وقال قم دع ما يريبك الي ما لا يريبك قال الصادق
طائفة من الكذب دبية وقال عم ان الصدق يهدي الى البر
وان البر يهدي الى الجنة وان الكذب يهدي الى الجحيم وان
الجحيم يهدي الى النار وروي ان لقمان كان عبداً حبشياً
فقال له رجل ما الذي بلغ بك هذه المنزلة فقال صدق الحديث
وترك ما لا يعنى والصدق عماد امر السالك ونظامه وتمامه
وهو ثاني درجة النبوة وقال الله تعالى اولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
والصدقين صيغة مبالغة من الصادق كالسكيت من السكات
فالصادق من صدق في اقواله والصدق من صدق في اقواله
وافعاله واحواله والصدق زلال منبعه استقامة القلب
وبوائه بالاعراض الدينية والصدق تربي الحرية والفتنة
وان كان دونها مرتبة والصدق على ثلاثة اقسام صدق اليقظة

صدوق

وصدق اللسان وصدق العمل فصدق النبيان لا يريد
جميع اقواله وافعاله واحواله الا الله تعالى وصدق اللسان
معروف وصدق العمل ان يكون حريصاً عليه لا يعطه الا لغيره
واضطراراً وقال ذو النون الصدق سيف الله تعالى ما يفتح
على نجي الاقطعة وقال بعضهم اذا طلبت الله بالصدق اعطاك
مراة تنصير فيها عجايب الدنيا والاخرة وقال اخر عليك بالصدق
حيث توي انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث توي انه
ينفعك فانه يضرك وكان ابو العباس الذي يروي يتكلم بصحة
عجوز في مجلسه فقال لها ان كنت صادقة فغوي فوقعت ميتة
وسئل ابو الفتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كبر الحداد
واخرج الحديدة المحادة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق
الباب الثالث والثلاثون في الحياء قال النبي عم الحياء من اليا
وقال ذو النون المحب يظن والحي يسكت وسئل الجنيد
عن الحياء فقال حالة تنولد من رؤية النعم والتقصير
في شكرها وقال ابن عطاء العلم الاكبر الهيبه والحياء قيل
في قوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه
ان البرهان الذي راه انما القى فربا على وجهه صم كان
في البعبع فقال لها يوسف ماذا قصدت بهذا فقالت اتى
استحي منه فقال يوسف انا اولى ان استحي من الله وقيل
في قوله تعالى فجاءته احديها تنشئ على استحياء انما اتيا
استحي لانها جاءته تدعوها الى الضيافة فاستحيه ان لا

يجبها وحياء الكرم من صفت المنيعة ودوى رجل
يصلى خارج المسجد فليل له في ذلك فقال انى استحيان
ادخل بيته وقد عصية ودوى رجل نائم في مسبعة
فليل له الاتخاف النوم هنا فقال انى لاستحي منه ان احا
غبره واوحى الله تعالى الى عيسى عم عظم نفسك فان اتعظت
والا فاستحي منى ان تعظ الناس وقيل اذا جلس الرجل لبعض
الحلق ناداه ملاك عظم نفسك بما تعظ به اهلك والا فاستحي
من سئدك فانه يربك وقال الفضيل من علامات الشفاء
العسوة في القلب وحمود العيون وقلة الحياء والرغبة
وطول الامل **الباب الرابع في الخشوع والخشوع والتواضع**
الخشوع والخشوع في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح
اهل الحقيقة الخشوع الانقياد للحق وقيل هو الخوف
الدائم في القلب وقيل هو قيام القلب بين يدي الحق بهم
مجموع وقيل هي قبول بر على القلب عند اطلاع الرب
وقيل هو اطراف التوبة اذ بالمشاهدة الحق وقيل هي
ذوبان القلب والخناسه عن سلطان الحقيقة وقيل
هو مقدامات غلبة الريبة وقيل هو تشهيرة ترد على
القلب بغتة عند مفاجاة كشف الحقيقة وقيل الخاشع
من حمدت نبوا شهوة وسكن دخان صيده وانثرت
نور التعظيم في قلبه فمات شهوة وحي قلبه خشعت
جوارحه وقيل من علامات الخشوع ان العبد اذا غضب

الشيخ محمد بن محمد

ادخل

ادخل اذرة عليه تلقى ذلك بالقبول واتقوا القوم
على ان الخشوع محلة القلب ودوى عن بعض القادرين
انه راي رجلا منقبض الظاهر منكسر قد روي منكبيه
فقال لا يافتان الخشوع ههنا و اشار الى صدره لانه هنا
واشار الى منكبيه وراي النبي عليه السلام رجلا يعث
بلحية في الصلوة فقال لو خضع قلب هذا الخشعت
جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلوة ان لا يعرف
من عن يمينه ولا من عن شماله والتواضع في اصطلاحهم
الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقيل هو الخشوع
للحق والانقياد له وقوله من الغنى والفقير والكبير
والصغير والتزيف والوضيع واعلم ان الخشوع والتواضع
من اجل الاوصاف واشرفها وقد مدح الله تعالى وقوله
عليه السلام قال الله نفع قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلواتهم خاسعون وقال تعالى وكانا لنا خاشعين
وقال تعالى وبشر المحبين يعني اهل التواضع وقيل
في تفسير قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا معناه خاشعين متواضعين
وقال النبي عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه
منقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل
يحب ان يكون نوبة حسنا فقال نعم ان الله يحب الجال
الكبر من بطل الحق وعي الناس وقال عليه السلام

حلايق كورمزه اورم

كثير

من تواضع لله رفعه الله وقال آدم طوبى لمن تواضع
 من غير منقصة وذلك من غير مسكنه وكان النبي
 عليه السلام يعود المومنين ويشبع الجنازة ويحب
 دعوة العبد ويركب الحمار محطاً ما يحبل من ليف عليه
 اكاف من ليف ويعلف البعير والشاة ويقوم البيت
 ويخفف النعل ويرفع الثوب ويأكل مع الخادم ويظن
 معه اذا اغيا ويحمل حاجته من السوق الى اهله وتصابغ
 الغني والفقي ويبدءها بالسلام ولا يخقر ما دعي اليه
 ولو كان حفيظ القم وكان عام حفيظ المؤمنة لبن الخلق
 كرم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بتام من غير
 ضحك مخزوناً من غير عبوس رقيق القلب رحيم لكل
 مسلم لم يتجشأ قط من شيع ولم يمد يده لطعم وكان عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المنى ويقول انه اسرع
 للحاجة وابعد عن الكبر وقال عروة بن الزبير رايت
 عمر بن الخطاب وعلي عاتقه قرية ماء فقلت له يا امير المؤمنين
 ما ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود شامعين مطيعين
 داخل نفسي عجب فاحسبت ان اكسرهما ومضى بالقرية الي
 بيت امرأة من الانصاف فافزعها في انايها وروي ابو هريرة
 وهو امير المدينة وعلي ظهره خزمة خطب وهو يقول
 طروا الماير وقال ابن عباس رضي الله عنه من التواضع
 شرب الرجل من سوراخه وكان عمر بن عبد العزيز

من تواضع لله

من تواضع لله

من تواضع لله

لا يجحد

لا يجحد الا على التواب وروي ان ملبوسه قوم وهو
 يخطب على المنبر فبلغ اثنين وعشرين درهما وكان قباء
 وثبصاً ومراوياً وعمامة وقلنسوة ورداء وخفين و
 روي ان بلالاً واباذراً تشاحوا فعترا ابوذر بلالاً بالسواد
 فتكاه بلال الى النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام يا اباذر
 ما علمت ان تبقى في قلبك شيء من كبر الجاهلية فالى ابوذر
 نفسه وخلف ان لا يرفع راسه حتى يطأه بلال حذو ولم
 يرفع راسه حتى فعل بلال ذلك وقال مجاهد لما اعرف
 الله قوم نوح نحت الجبال وتواضع المجدى فجعله الله تعالى
 مقراً لسفينته نوح وقيل اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم
 على واحد منكم شيتا فتطاوت الجبال وتواضع طور سيناء
 فكلم الله عليه موسى عليه السلام التواضع وقال اوسيلمان
 القادري لو اجتمع الناس على ان يضعوني كما يضعوني
 عند نفسي لما قدروا وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرفع
 عند غيره وقيل علامة التواضع ان يعتقد لانسات
 ان كل مسلم خير منه وقال الفضيل من راي لنفسه قيمة
 فليس له في التواضع نصيب قال ابو يزيد التواضع
 من لا يري في الخلق من هو شئ منه وقيل التواضع لله
 لا يحسد عليها والتكبر بلية لا يرحم عليها وقيل جعل
 الله الشرف في التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده وقيل
 جعل الله الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية

في القناعة وقيل التواضع من كل احد حسن ومن
 الاغنياء احسن والكبر من كل احد قبيح ومن الفقراء افصح
 وقال ابن المبارك التكثر على الاغنياء من التواضع وقال
 علي كرم وجهه ما دلت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء
 الاثنية الفقراء على الاغنياء ثقة بالله وقال الشبلي في عمل
 ذل اليهود وقال الشبلي لرجل ما انت قال النقطة التي
 تحت الباء فقال له الشبلي انت شاهدي ما لم تجعل نفسك
 مقاما وقيل اصل التواضع من امر من احدها معرفة النفس
 وكثرة اقتذارها وادناسها ونقابضها من الضعف
 والفقر والذل والمعاصي واتباع الشهوات الثاني
 عظم قدر الله تعالى في قلب الانسان فيخضع وتخضع
 ويتواضع لله وعبيده **السادس والخمسون في الادب**
 الادب في اصطلاح اهل الحقيقة اجتماع خصال الخير
 وقيل هو ان تعامل الله تعالى بالمستحسن سراً وجهراً وقيل
 هو معرفة النفس وقيل في قوله تعالى ما ذاع البصر ما
 طغى معناه انه حفظ ادب الحضرة وقال ابن عباس يعني
 رضي الله عنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
 واهليكم نادا معناه فقهوهم وادبوهم وقال النبي تم
 حق الولد على والده ان يحسن اسمه وادبه وقال عليه
 السلام ان ربي ادبني فاحسن نأديبي وقيل ادب
 اهل الدنيا الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وادب

اهل الدين رياضة النفس واداب المجامع و
 حفظ الحدود وترك الشهوات وادب الخواص
 طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالهوى
 وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الحواطر وحسن
 الادب في مواقف الطلب ووقاات الحضور في
 مقامات القرب وقيل كمال الادب لا يصفوا الا لانيته
 والصدق يقين وقيل العبد يصل بطاعة الى الجنة
 وبادبه في طاعة الى الله وكان اوعلى الدقاق لا
 يستند الى شئ قط وقال الحريزي منذ عشرين
 سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة
 فان حسن الادب مع الله اولى وقيل لابن سيرين
 اي الادب افضل مع الله قال المعرفة بربوبية العمل
 بطاعته والشكر على السراء والصبر على الفراء
 قال الحسن البصري انفع الادب عاجلاً واصلها
 آجلاً التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة
 بالله عليك وقيل ثلث خصال ليس معها غربة
 مجانبية اهل الويب وحسن الادب وكف الاذي
 وقيل مذ عطاء دخله بين اصحابه وقال ترك
 الادب بين اهل الادب ادب وقال الجنيد اذا صححت
 المحبة سقطت شروط الادب وقال اوغقان
 اذا صححت المحبة تاكلت على المحبة ملازمة الادب

قال ابو علي الدقاق اما قال ايوب عليه السلام مستني
الفضة وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني حفظ الادب
الخطاب وكذلك قول عيسى عم ان تعذبهم فانهم
عبادك وقوله ايضا ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل
لم اقل **باب في التصوف** التصوف في اصطلاح
اهل الحقيقة التخلو باخلاص الصوفية والتوسل
ما وصاهم اليه الانتظام في سلوكهم والصوفية جمع صوفي
قال الامام القشيري وليس هذا الاسم في العربية قبايبي
ولا اشتقاق فالظاهر فيه انه كاللقب وقيل للشبلي لم تمت
هذه الطائفة بهذا الاسم فقال ابقيت بقيت عليهم من
نفوسهم ولولا ذلك لما تعلق بهم تسمية وقال بعضهم
التصوف مشتق من الصوف يقال تصوف الرجل
اذا لبس الصوف كما يقال تقص اذا لبس القميص و
الصوفي منسوب الى الصوف ولهذا القول وجه من
حيث العربية الا ان القوم لم يخصوا بهذا الاسم لابس
الصوف وقيل نحو ما به لتسميتهم اليه صفة محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذهم طريقهم عن
اهل الصفة وقيل اشتقاق من الصفا وقيل من الصف
لانهم من الصف الاول بقلوبهم مع الله في المحاضرة
وهذه الاقوال الثلاثة قريبة من حيث المعنى بعيدة
من حيث اللفظ فان النسبة الى الصفة صفي والى

الصفا

الصف صفاي والى الصف صفي وقد اهل الحقيقة
في نفسهم التصوف اصطلاحا فقبل التصوف هل التوج
من كل خلق وفي الدخول في كل خلق سني وقيل هو
مراقبة الاحوال ولزوم الادب وقيل هو شغل كل وقت
بما هو الا هم فيه وقال الجنيد هو الكون مع الله بلا
علاقة وقال ايضا هو ان يعيشك الخلق بمكة وبجيك
به وقال ايضا هو عتق لاصلي فيها وقال ايضا هو
ذكر مع اجفان ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال
الشبلي هو الخفوس مع الله بلا هم وقيل هو الخلق
فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف
وقيل هو الا ناحة عند باب الجيب وان طردك
وقيل هو كفت فارغ وقلب طيب وقيل هو اسقاط
الحياه وسواد الوجه في الدنيا والاخرة وقيل هو حال
تفصيل معها معالم الانسانية وقال الاستاذ ابو علي
احسن ما قيل في ذلك قول بعضهم التصوف طريق لا
يصلح الا لقوم كنس الله بانفسهم المتزابل وقيل الصوفي
من لا ملك شئ ولا يملك شئ وقيل هو من يرى دمه
هدرا وملكه مباحا وقال الحصري الصوفي من لا
تقله الارض ولا تظله السماء وقال الامام القشيري
اشاد الى حال المحو وقيل علامة الصوفي الصادق
ان يفتقر بعد الغنى وبذل بعد العز وكفى بعد الشدة

وعلمة الصوفي الكاذب ضد ذلك وقال الجنيد
 الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها
 الا كل طيب وقال ايضا الصوفي كالارض تطاها التراب
 والفاجر وكما سحاب يظل كل شئ ويسقي كل شئ وقال
 ايضا اذ ارباب الصوفي يعني بظاهرها فاعلم ان باطنه
 حجاب وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق غير
 متصل بالحق كما قال الله تعالى لم يمسسك الله التلا
 واصطفيتك لنفسك قطعه عن كل غير ثم قال ان توافي
 وقبل الصوفي لا يكتبه شئ ويصفوه بكل شئ وقبل
 الصوفي يكون مع الوارثات لا مع الازداد وقبل
 الصوفي التكون عند العدم والابتنار عند الوجود
 وقبل الصوفي وحده في الذات لا يقبل احدا ولا يقبله
 احد وقال حميدون الفصاح اصعب الصوفية فان
 للعبع عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن
 عندهم موقع ومعناه انهم اعتادوا فعل الحس فلم
 يبق عندهم غريبا اذا موقع لانه صار لهم كالفعل الطبيعي
 الذي لا يحمد عليه الانسان كالسمع والابصار والهم
 ونحو ذلك **باب السبع والثلاثون في الخلق في اللغة**
 بضم اللام وسكونها الطبيعة وفي اصطلاح اهل الحقيقة
 هو ما اختاره الله تعالى للنبية في قوله تع خذ العصف
 وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل هو مجموع

حصلا

خصال جميع وصفات شريفة يتضمن اقتراب كل
 خير واجتناب كل شر وقيل هو قضاء الحق وقيل
 ما يرد عليك من جفاء الخلق بلا قلق ولا شعور وقيل
 هو استقلال ما منك واستكثار ما اليك وقيل هو خصال

الكلوة بجو المدارات وقيل هو كلف الاذى واحتمال

المؤذي وقيل هو كلف الاذى واحتماله من الحسن وغير

الجنس والخلق افضل من آقب العبودية به يظهر جوام

الرجال والاسنان مستور بخلفة مشهور بخلفة

وقد حقق الله نبية عليه السلام بما خصه من الصفات

الشريفة ثم لم يبق عليه بشئ من صفاته كما اثبت عليه

بالخلق فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل انما وصفه

بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله وقيل

لانه لو لم يكن له هم الا الله وقيل في قوله تعالى واسيع

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان الظاهرة تسوية الخلق

وهو قوله فاذا سوية والباطنة تسوية الخلق وهو

قوله تعالى ونخت فيه من ربي وقال الحسن في قوله

تعالى وثيابك فطهر اي خلقك لحسن وقال النبي

عليه السلام ان العبد يسلب بحسن خلقه درجة القائم

القائم وقال ثم انتم لن تشعوا الناس باموالكم فعد

ببسط الوجوه والخلق الحسن وقال عليه السلام افضل

المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال عليه السلام خلقت

المعاني
 الجوامع منها خلق العوض

انما هم

هم

خصلته

لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقيل كان
 ابن عمر اذا دأى احدا من عبيده بحسن الصلوة يعظه
 فعر فوا ذلك من خلقه وكافرا يحسنون الصلوة مراعاة
 له وكان يعنفهم ففعل له في ذلك فقال من خدعنا في الله
 اتخذ عنا له وقاد والنون اكثر الناس ههنا سوءا هم
 خلقا وقيل للخلق السبع بضيء صدر صاحبه لانه لا يلهو
 بسبع غيره رده وقيل من علامة حسن الخلق ان يتأثر
 الانسان من يقف في الصف بجانبه ولا من يجلس على
 منه في المجلس ومن علامة سوء الخلق وقوع البصر على
 سوء خلق الغير وقال المحاسني ثلثة اشياء عروية
 او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق
 مع الديانة وحسن الاخاء مع الامة وقال بعضهم
 التصوف خلق فمنا زاد عليك في التصوف وقال
 وهك ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحا الا حمل الله
 ذلك طبيعة له وقيل لا تخف ممن تعلمك الحلم فقال من
 قيس بن عاصم كنت جالسا عند نجاة بن خازية له
 بسفود عليه ثوبا حاد فسقط من يدها على ابن له
 فمات فدهشت الجارية من ذلك فقال لها لا رومة
 عليك انت حرة لوجه الله وقيل لارهم بن ادهم
 هل فوحت في الدنيا قال نعم مرة تين مرة كنت قاعدا
 فجاؤا انسان وبال على مرة كنت قاعدا فجاء انسان

وصفني

وصفني وحكي عنه ايضا انه كان في بعض البرازي
 فتر به جندي فقال ابن العادة فاشاد ابراهيم الى
 المقابر فضر ب الجندي راسه فكسر لظنه انه يهواه
 به ثم ترك ومضى فقيل له بعد ذلك انه ابراهيم بن ادهم
 زاهد خواسن فعاد اليه يعترف فقال ابراهيم
 انك لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال له الجندي
 ولم ذلك فقال لانك سقتني فابا بضر بك لي فها
 رصيت ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني
 الشر وقيل لانه الاصح حسن الخلق ان يحتمل الرجل
 من كل احد فقال نعم الا من نفسه وقالت امرأة لمالك بن
 دينار يا امرأتي وجدت اسمي الذي اضد اهل البصر و
 قال ليقن لاني ثلثة لا تعرف الا عند ثلثة الحلم عند الغضب
 والشجاعة عند الحرب والصدقة عند الحاجة وكان
 لبعضهم غلام سوء فقيل له لم تمسكه ولا تتبعه فقال لا تعلم
 عليه الحلم وحكي ان رجلا دعا اباه عن الخمر في
 ضيافة فلما وصل معه الى باب الدار قال له يا شيخ ارجع
 فاني قد ندمت على طلبك فرجع الشيخ فلما وصل الى
 باب داره جاء ذلك الرجل وقال له يا سيدي ارجع
 معي فانني ندمت على ردك فرجع معه فلما وصل
 الى باب دار الرجل قال للشيخ ارجع عني فقد ندمت
 على طلبك فرجع الشيخ فلما وصل الى باب داره جاء الرجل

وقال له كما قال له اولا وهكذا جعل يردده اربع
مرات او خمسا حتى قال في الاخير والله يا سيدي
ما قصدت بذلك الا اختبارك فقلته ذكر خلقك ما
احسنه فقال الشيخ لا تعد حتى يخلو يوجد مثله في
الكل فانه اذا دعي اقبل واذا طرد انصرف وقيل انه
صبر ما في بعض الحال فالتقى عليه دما من بعض السيوف
فغضب اصحابه وبسطوا السنتهم بالقول فقال لهم
لا تغضبوا فان من استحق النار فصوص على الرماد
لم يحز له ان يغضب قد روي انه نزل بعض الفقر على
جعفر باخظلة ولم تكن تعرفه فكان جعفر يبالي في
خدمته والفقر يقول له كل ساعة نعم الرجل انت لو
لم تكن بهو ديا وجعفر يقول له عقيد في لا تضرك فيما
تحتاج اليه من خدمتي فسأل الله تعالى لنفسك الشفاء
ولي الهداية ولم يعرفه نفسه فعليك ايها المريد بترك
حفظ نفسك من كل شئ يتنازع فيه ابناء الدنيا
التي هي احق من الجيفة لان الجيفة قد سلم لبعض
الكلاب من ينارعه فيها بخلاف الدنيا فانها لا تسلم
لاحد من المنازع فكمن نفوس فنيته في حترها واديان
ذهبت في طلبها فمن ابغضها وترك حفظه منها سلم
من غائلة الحسد والمنازعه التي هي اصل كل بلاء وفتنه

الباب الثامن في السفر لما كان رأي كثير من اهل
الاشمون

الحقيقة

٢١ الحقيقة اختيار السفر جعل له باب على حدة وهم
مختلفون فيه فمنهم من اختار الاقامة ولم يسافر
الا لجة الاسلام كالجنيد وسهل بن عبد الله وابوزيد
السطامي وابي جعفر وغيرهم ومنهم من اختار
السفر ولم يزل عليه حتى خرج من الدنيا كما في عبد الله
المعري وابراهيم بن ادهم وغيرهما ومنهم من سافر
في حال الشباب وابتداء الحال واقام في حال الشيخوخة
كالشبلبي وابي عمير المصري وغيرهما وكل منهم اصول
بني عليهم طريقة واعلم ان الذين اختاروا السفر على
الاقامة انما اختاروه لما فيه من زيادة الرياضة وليكونوا
مع الله تعالى بلا علة ولم يتروكوا من اودعهم في السفر
شئا وقالوا الوحي لما سافر ضرورة ونحن سافرون
اختيارا وقيل انما سعى السفر سفر لانه يسفر عن اخلاق
الرجال اي يكشف عنها وعن مآلك ابن دينار ان الله
تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اتخذ فعلى
من حديد وعصا من حديد وشمع في الارض فاطلب
الانار والعبر وقال فقير لمحمد الكاظمي اوصني فقال
اجتهد ان تكون كل ليلة ضيف مسعد وان لا تعوت
الا يبي منزلي وقال المصري جلس خبير من الف
حجة ارا د جلس خبير جمع المهتم بوصف الشهود وخبر
من الف حجة بوصف الغيبة وقال ابو عبد الله القيصري

سافرت ثلاثين سنة احطت لي حرفة على مرتقى وللاعد
 الى موضع علمت ان لي فيه رفقا ولا تزكت احدا يحل لي
 شيئا والسفر نوعان سفر بالبدن وهو الانتقال من
 بقعة الى بقعة وهو كثير الوجود وسفر بالقلب و
 هو الانتقال من صفة الى صفة وذلك قليل الوجود وبني
 الاول سفر الارض والثاني سفر السماء وكان النبي عم
 اذا استوي على البعير خارجا الى سفر كتب ثلثا ثم قال
 سبحان الذي شخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
 ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا
 السخو والتفوي ومن العمل ما ترضى هو في علينا سفرنا
 اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم
 اني اعوذ بك من وعناء السفر وكابة القلب وسوء المنظر
 في الاهل والمال فاذا رجع من سفر فالهت وزاد فيه
 آيرون تايرون لربنا حامد ورجع **باب التاسع الذي**
اعلم ان الذكر هو العفة في هذا الطريق فلا يصل احد الى
 الله تعالى الا بدوام ذكره وهو ما موره ايضا قال الله
 تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسجدة
 بكرة واصيلة وقال النبي عم قال الله يا ابن ادم اذا
 ذكرني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال عم خير الاعمال
 ذكر الله تعالى وقال عم لكل شيء صقال وصقال القلوب
 ذكر الله وقال عم اذا ما يتم يا من الجنة فارفعوا فيها

قيل يا رسول الله وما راي الجنة فقال مجالس
 الذكر وقال عم من كان يحب ان يعلم منزلة عند
 الله فليست كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل
 العبد منه حيث نزل العبد من نفسه قال ابو علي الدقا
 الذكر منشور الولاية فمن وثق للذكر فقد اوتي المنشور
 ومن سلب الذكر فقد عزل وقال ذوالنون عقوبة
 العارف انقطاعه عن الذكر وقيل افضل من القولا لانه
 الله تعالى يوصف به ولا يوصف بالغير ومن حصايص
 الذكور ان الله تعالى جعل في مقابلة الذكر فقال تعالى
 اذكروني اذكركم وهذا من حصايص هذا الامة ثم
 يعطه الله لامة قبلها كذا قال رسول الله عم حكايته
 عن جبرائيل عن الله تعالى وقال عم في قوله تعالى ولذكر
 الله أكبر معناه ذكره الذي وعدمكم به في قوله تعالى
 اذكروني اذكركم أكبر من ذكركم له ومن حصايص
 الذكر ايضا انه غير موقت بل العبد ما مر به في كل وقت
 باللسان او بالقلب اما فرضا او ندبا قال الله تعالى
 الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنب وهم
 قال الامام ابو بكر بن فورك معناه قياما نحو الذكر فعودا
 عن الدعوى فيه وقال الامام القشيري قال السري كتب
 في بعض الكتب المنزلة اذا كان الغالب على عبيد ذكره
 عشقني وعشقته وادعى الله تعالى الي داودي فانج

وبذكره في شتم وفي الانجيل اذ ذكر في حين غضب اذ ذكر
حين اغضب والذكر ثلثة انواع ذكر باللسان وذكر بالقلب
وذكر بالروح وبالأقل يتوصل الى الثاني والثالث
يتوصل الى الثالث الذي هو الغاية القصوى وقيل هو
ثلثة افعل ذكر باللسان مع غفلة القلب وسبحي ذكر
العادة وهو ذكر العوام وغمره العقاب لانه ذنب
وذكر باللسان مع حضور القلب وسبحي ذكر العبادة
وهو ذكر الخاص وغمره الثواب وذكر جميع الجواهر و
الاعضاء وسبحي ذكر المعرفة والمحنة وهو ذكر خاص
الخاص وغمره لا يمكن التعبير عنها ولا يعلم قدر ذلك
الذكر لا الله تعالى وقيل حقيقة الذكر ان تذكر الله تعالى
وانت ناس لكل شئ سواه ولهذا قال ذو النون من ذكر
الله على الحقيقة شئ في جنب ذكره كل شئ وحفظ الله
تعالى عليه كل شئ وافضل الذكر لا اله الا الله لقوله عليه السلام
افضل الذكر لا اله الا الله والذكر الحفي افضل لقوله تعالى
واذكر ربك نضرعا وخيفة الآية وقوله تعالى وادع
ربكم نضرعا وخيفة وقوله نعم خير من الذكر الحفي والمعنى
فيه انه اخلص لله وابعد عن الويا والثر فائدة وغمر بالجنة
وعن حماد المكي انه قال ذكر القلب بضاعف سبعين ضعفا
على ذكر اللسان وقيل ذكر الله بالقلب سيف الخواص
وذكره باللسان سيف العوام وقال محمد الثاني لولا

الذكر

ان ذكره فرض لما ذكرته اجلا لاله كيف يذكره مني ولا
يفضل منه قبل ذكره بالغ توبة مقبولة وقيل اراها بان
صايم فقال نعم انصايم بذكر الله فاذا ذكرت غيره افطرت
وقال الحويطي كان بين اصحابنا رجل يذكر قوله الله الله
فوقع عليه في بعض الايام جذع ففتح رأسه فخرج منه الدم
فكتب على الارض الله الله وكان الشبلي ينفذ **شعر**
ذكرتك لا اتي نسيتهك لمحمة • وابسه ما في الذكر ذكر لسانى
فلما اراى الوجد أنك حاضري • شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم • ولا حظت معلوما بغير بيان
الباب الادبوعن في الشكر الشكر عند
المحققين الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا
كون وصف الله تعالى بالشكور تشعرا ومعناه انه مجاز
للعباد على الشكر فسمي جزاء الشكر شكرا كما سمي جزاء الشنة
سنة وجزاء الاعتداء اعتداء وقيل شكرا عطافه الكثيرين
الثواب على القليل من العمل من قولهم حيوان شكور اذا اظهر
من الشئ فوق ما يعطى من القوت وقيل حقيقة الشكر الشاء
على المحس بذكر احسانه وعلى هذا الاشكال لان الله تعالى يحس
شكورا لانه انشئ على عبده المطيعين بذكر طاعاتهم والطاعات
احسان والعبد سمي شكورا لانه انشئ على الله تعالى بذكر نعمته
الله التي هي اعظم انواع الاحسان وقال ابو عمن الغفر بالشكر
معرفة العجز عن الشكر وقيل هو ان تعلم ان النعمة من الله وحده

ويؤيد هذا القول ما روي عن موسى عليه السلام
انه قال في مناجاة التي خلقت ادم بيدك وفعلت معه
وفعلت فكيف شكرك فقال الله علم ان ذلك مني فكان
ذلك شكوة وقال الجنيد الشكر ان لا توي نفسك اهلا
للنعمه وقال الشكر ان لا يستعان بنعم الله على معاصيه وقال
السبكي الشكر روية المنع لا روية النعمه قلت ويؤيد هذا
القول ان ايوب عم صبر على البلاء فقبل له نعم العبد وسليما
شكره على النعمه فقبل له نعم العبد لانها اتفقا في المقام
بعد الالتفات الى النعمه والنعمه لفقدان الالم واللذة
باعتبار كمال المحو واسلاب صفات البشريه عنها اسبابا
انقلب فيه الصبر شكر والشكر صبرا فعدم التدين بينهما كما قيل
شكر دقا الزباج ورفق الحره وشا بها فتشاكل الامر فكانه
حر ولا قدح وكانها قدح ولا حر الفرق بين الشاكر والشكور
ان الشاكر هو الذي يشكر على العطائه والشكور هو الذي يشكر
على المنع وقبل الشاكر هو الذي يشكر على التواء والشكور هو
الذي يشكر على البلاء والشكر نوعان شكر باللسان وهو معرفة
وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على سبائل الشهود با دامة
حفظ الحرمة وقبل هو ثلثة انواع شكر باللسان وشكر القلب
وشكر بجميع الجوارح على بلوغ بكل جاريه فشكر العبد لله
غضها عن محارم الله وعن عيوب الناس وشكر الناس
التصام عن عيوبهم وعن اكل سماعه وشكر الابدن لغيرها

لا يرد عليه
في الكلام

في اموال

عن اموال الناس وشكر الزوجين لغيرهما عن المشي في معصية
الله وعلى هذا القياس وقبل شكر العالم بالقول وشكر
العابد بالفعل وهو الطاعة والعبادة وشكر العارف
بالاستقامة في كل حال وقال ابو عبد الله المغربي شكر العوام
على الطعام والشراب ونحوها وشكر الخواص على ما يرد على
قلوبهم من المعالي الزبانية وقيل ان الشكر على الشكر اتم من
الشكر ومعناه ان يوي شكر الله بتوفيق الله له ويعتقد
ان ذلك التوفيق من اتم النعم فيشكر على ذلك التوفيق الذي
هو الشكر لا اذن ثم الكلام في الشكر الثاني كذلك الى ما لا ينبغي
ودوي ان ادا دعاء قال الهي اشكرك وشكري لك نعمة من
عندك فاوحى الله تعالى اليه الان قد شكرتني وقبل النعم من
ابن علي رضي الله عنهما التوكل وقال المهاجرات الي فلم اشكر
واستليني فلم اصبر فلم تسلب النعمة لتترك الشكر ولا اذنت
البلاء لتترك الصبر الهي ما يكون من الكرم الا الكرم وقبل
من بعض الانبياء بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فيجب منه فانظرة
الله تعالى فقال يا بني الله قد سمعت قوله تعالى وقودها الناس
والجحارة انا ابكي خوفا من ان اكون من تلك الجحارة فذا
ذلك النبي له فاجاره الله تعالى من النار ثم مر به بعد مدة
فوجد يتغير كما كان فيجب منه فانظرة الله تعالى فقال يا بني
الله قد كان ذلك بكاء الخوف والخرن وهذا بكاء السرور
والشكر وقبل اوحى الله تعالى الي موسى عليه السلام يا موسى

في الكلام والكلمة

عبد الله
عبد الله

ارحم المعاني والمبتلى من عبادي وقال يارب اما المعاني
فلم قال لقلة شكره على العافية قال الجنب الشكرية علة وهي
طلب المزيد وذلك وقوف مع حفظ النفس وعن بعضهم قال
رايت شيخا كبيرا في بعض الاسفار فسالته عن حاله فقال كنت
في مشايي اهوي ابنة عم لي وتهوى فتزوجت بها فلما ذقت
الحق قلنا لو احبنا هذه الليلة شكر الله على نعمة يجمع شملنا
ففعلنا ولم يتفرغ واحد منا لصاحبه فلما كانت الليلة الثالثة
فعلنا مثل ذلك ولنا سبعون سنة على تلك الحال كل ليلة
ثم اعلم ان الحمد يوضع موضع الشكر وان كان الحمد اعم من
الشكر لان الشكر الشاء على المنعم بما اولاك من النعمة والحمد
الثناء على الذات بصفاتها الحميدة كائنة ما كانت وفي
الحديث الصحيح ان اقل من يدخل الجنة الحامد لله
على كل حال وفي رواية اخرى الحامد لله على السوء
والضراء وقال عليه السلام الحمد لله شكر كل نعمة وقيل
الحمد لله على ما دفع والشكر على ما صنع واشهد بعضهم
اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي في شلهما يجب الشكر فكيف
بلوغ الشكر لا بفضل وان طالت الايام واتصل العون في عند
غير في مقصود عندي في التقصير ان ليس في عند **باب الحمد**
قال الله تعالى واذا سلك عبادي عني فاني قريب مجيب
دعوتهم الذي اذا دعاني وقال تعالى ادعوني استجب لكم
وقال النبي عم الدعاء مخ العبادة وقال عم افضل الدعاء

الحمد

الحمد لله واختلف الناس في الافضل هل هو الدعاء
ام السكوت والرضا فقيل الدعاء افضل لانه عبادة
في نفسه لما روينا ولانه مستحق لله تعالى لما فيه من
اظهار فاقة العبودية وذكرها ولهذا ذم الله تعالى قوما
لا يدعونه فقالوا ويقبضون ايديهم قبل معناه لا يمدونها
اليها بالسؤال وقيل السكوت والجود تحت جريان الحكم
اتم رضا ما سبق من اختيار الحق وادائه وقد قال النبي
عم خير من عند الله تعالى من شغل ذكره عن مسئلي
اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقال قوم يجب ان يكون
العبد دعاء لمسانة صاحب رضى بقلبه لجمع بين الامر
قال الامام القشيري والاولى ان يقال ان الاوقات
مختلفة ففي بعضها الدعاء افضل وفي بعضها السكوت افضل
والفاصل بينهما الاشارة ففي وجب في قلبه اشارة
الى الدعاء فهو وقت ومضى وجب في قلبه اشارة الى
السكوت فهو وقت ويجوز ان يكون الفاصل بينهما ما
يجد من البسط في قلبه فان وجب الدعاء يعجب البسط
دعوا وان وجب يعجب القبض سكنت فان لم يجد ذلك
ولاهذا كانا سؤالا فيختار ان كان العلم والمعرفة في ذلك
الوقت سواء عنده وان غلب عليه العلم ترجح الدعاء
وان غلبت المعرفة ترجح السكوت والتسكون قال ايضا
ويجوز ان يقال ما كان للعباد فيه نصيب او لله فيه حق

فألذ عابه أولى وما كان فيه حظ نفس الداعي فالتفت
عنه أولى وفي الخبر إن العبد يدع الله تعالى وهو حجة
فيقول يا جبريل أكل آخر حاجت عبي فإني أحب أن أسمع
صوته وإن العبد يدع الله تعالى وهو يغمضه فيقول
يا جبريل أقتض حاجت عبي فإني أكره أن أسمع صوته
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل يتجسس الشام إلى المدينة
ومن المدينة إلى الشام ولا يصحب القوافل لوكلًا منه
على الله تعالى فيبينها هوات من الشام يريد المدينة إذ
عرض له لصي على فرس فصاح بالتاجر فقف فوقف
وقال له شأنك ومالي وخل سبيلي فقال له اللص المال
لي وإنما أريد أخذ روك فقال له التاجر امهلي
حتى أتوضأ وأصلي وأدعوك فإني قال امهلتك فقام
التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ورفع يده إلى
السماء وقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد
يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد استألك بفرجك
الذي ملأ أركان عرشك واستألك بقدرتك التي
قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء
لا اله الا أنت يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى
فلا فرج من دعاؤه رأى فارسا على فرس مشهب وعليه
ثياب حمراء وبه حربة من نور فلما نظر للصوص إلى

الفارس ترك التاجر ومرت نحو الفارس فلما دنا منه
حمل عليه الفارس فطعنه طعنة رماه عن فرسه ثم قال
للتاجر قم فاقبله فقال له التاجر ما فعلت إحدًا قط و
نفسى لا تطيب بقتله فقتله الفارس فقال له التاجر من
أنت فقال أنا ملك من السماء الثالثة أكرم مني الله بقتل هذا
وذلك أنك لما دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء ففقت
قلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء
ولمها شر وكثور النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل
عليها من قبل الله تعالى وهو ينادي من لهذا المكروب
فدعوت ربى إن يوليكن قتله فأجابني وأعلم يا عبد
الله إن من دعا بعبادك هذا في كل كربة وشدة وإن الله
فرج الله عنه وإعانه وجاء التاجر إلى المدينة سالما غانما
فأخبر النبي عم بالقصة فقال له النبي عليه لقد لغت لك الله
تعالى أسماء الحسنى التي إذا دعي بها أجاب وإذا سئل بها
أعطى وحكى عن النبي أنه قال رأيت عقبة بن نافع ضربه
ثم رأيت بصيرا فقلت له بم رد عليك بصرك فقال رأيت
قابلا يقول لي في المنام قل يا قريب يا محبوب يا سميع الدعاء
يا لطيف لما يشاء رد عليك بصرك فقلت فر د علي بصري
وحكى عن محمد بن حريم قال لما مات أحمد بن حنبل رضي
الله عنه كنت بالاسكندرية فاعتمت لموته فإتته في المنام
فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني

لما ان اكثر هؤلاء برّدون الى المجاهدات بعد هذا
 الزحف ليستوفي منهم ما فاتهم من احكام اهل الواضحة
 وقيل كان موسى عليه السلام حريدا فقال ربي اخرج لي
 صدري وكان محمد عليه السلام مرا واقبل له الم شرح لك
 صدرك الى قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ وكذلك قال
 موسى عليه السلام ربي اربي انظر اليك فقال لي ترفي
 وقال لمحمد عليه السلام الم تربي الى ربك وهذا هو المقصود من
 الاحكام عند اهل الحقيقة وقوله تعالى كيف من الظل ست
 للفتنة وتخصيص الحال كما ذكر الامام الغنوي وغيره فالمراد
 سائر والملاد طائر والمراد سالك والملاد مالك وقيل اربل
 ذو النون المصري الى ابي يزيد البسطامي يقول له يا
 اخي الى متى هذا النوم والراحة والفاقة قد مضت
 فقال ابو يزيد لرسوله قل لا اخي ذي النون الرجل من ينام
 الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل الفاقة فقال ذو النون
 ههنا هذا احكام لا تبغ احوالنا ولا اعادة مطلوبة
 شرعا قال الله تعالى ولا تظروا الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي يريدون وجهه وقال النبي عم اذا اد الله
 بعبد خيرا استعمله قبل ان يسأل الله كيف يستعمله قال
 يوفق للعمل الصالح قبل الموت ومن صفة المريد ان لا
 يفطر انا و اطراف النهار فيكون ظاهرا مجاهدا وباطنا
 مكابدا ومن صفة التفت الى الله تعالى بالتواضع والافتقار

غفلة ودرسي

في نصيبي

في بصحة الامة والانس بالخلاوة والصبر على مقاساة
 الاحكام والابتداء لمارئته والحياة من نظره وبذل
 الجهد فيما يحببه الله ويرضاه وطلب كل سبب يوصل
 اليه والقناعة بالتحول وعدم القرار الى ان يصل اليه
 وقيل اول مقامات المريد ارادة الحق باسقاط ارادته
 فان لطفه يقوم بتربيته ويجذبه من عنان نصرته لينصرف
 الحق فيه فيصير به يبصر به يسمع به ينطق به يفيض
 كما جاء في الحديث الصحيح المشهور وقيل من علامات المريد
 ان يكون كله فاقة ونومة غلبة وكلامه ضرورة وقيل
 المريد اذا سمع شيئا من صفات القوم واحوالهم فعمل
 به صار ذلك حكمة في قلبه الى اخر عمره ينتفع به هو ومن
 يسمعه منه واذا لم يعمل به كان حكمة يحفظها اياما ثم ينساها
 ها وقال الجنيد الحكايات واحوال العارفين جنودنا
 جنود الله تعالى يقوي بها قلوب المريدين دليله قوله تعالى
 النبي عليه السلام وكلنا نقص عليك من انباء الرسل
 ما نثبت به فؤادك وقال ايضا المريد الصادق غني عن
 علم العلماء وقيل فان المريد ثلث التزويج وكنا نتحدث
 والتسفر وقيل اشق شيئا على المريد معاشر الاصدقاء وقيل
 متى دايت المريد يشغل بال رخص او بالكسب فاعلم انه لا
 يجي منه شيء **الكتاب الثالث والاربعون**
في التوحيد التوحيد في اللفظة الحكم بان الشيء واحد

او العلم بانه واحد يقال منه وحدته اى وصفته بالوحدانية
كما يقال شخصته اى وصفته بالشخصية وفي اصطلاح اهل الحقيقة
هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويخفى في الالهام
والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحداً في الانقسام في ذاته وفي
الشبه والشركة في ذاته وصفاته وقال الجند ذاتها عتقوا العقلاء
في التوحيد انتهت الى الخيرة وقال ايضا التوحيد معنى تفكيك البرهمن
تدبر من العلوم يعني الله تعالى كما لم يزل وقال ايضا كلمة في التوحيد
كلمة لا يكره الصديقين رضي الله عنهما من لم يجعل خلفه سبيلاً الى المعرفة
الابدية عن معرفة قال الامام القسيري يليس اريد الصديق انه لا يعرف بل
يعرف العبد لا يعرف من العبد كالمفقد كرها القعود موجود
فيه فليس بفعله له كذا لا يعرف عاجز عن معرفة والمعرفة موجودة
فيه لانها ضرورية له في الانتهاء وقيل التوحيد اسقاط اليا آت
ومعناه ان لا نقول لي دني ومعنى وقال الشبلي ما شتم رواج
التوحيد من تصور عند التوحيد وقيل لا يكره الطهستاني
ما التوحيد فقال توحيد ووحيد وموحد هذا تثليث
ام توحيد وقيل من وقع في بحار التوحيد لا يزاد على مذهب
الايام الاعطش وقال الحصري اصولنا في توحيد خمسة اشياء
رفع الحدوث واخاد القديم ومحل الاخوان ومعارضة الاوقات
ونسيان ما علم وللتوحيد عبارة ومعنى وعبارته كلمة الاخلاص
ومعناه الاخلاص فيها وهو التجرد عن الكونيين وعن اوصاف
البشرية عند ذكرها وذلك هو الملة بقوله نعم لا اله الا الله

مفتاح الجنة وقد ورد ذلك مفيد في قوله نعم ومن قال
لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة وقوله نعم في كل حق
الشهادتين حفيظان على اللسان اشارة الى لفظها
وقوله ثقيلتان في الميزان يعني اذا قرن بلفظها الاخلاص
وقيل الصوفي ابن الله فقال اعلم الله تطلب الاين مع العيين
ليس في الوجود غير الله الوجود لسائر الموجودات
مجازا والله حقيقة **الباب الرابع والاربعون**
في المراقبة المراقبة في اللغة المراقبة وهو تربية من معنى
الحفظ والانتظار وفي اصطلاح اهل الحقيقة المراقبة استدامة
علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه في جميع احواله
وقيل هي مراعات السر والملاحظة الحق مع كل خاطرة وقيل هي
تسليط هيبته حضور الحق ونظره على القلب وسائر
الاعضاء في حرركاتها وسكناتها قال الله تعالى ان الله
كان عليكم رقيباً وقال عليه السلام لجبرائيل لما سئل عن
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
يؤاخذ بقوله فان لم تكن تراه فانه يؤاخذ اشارة الى حال
المراقبة واعلم ان المراقبة اصل كل خير ولا يصل العبد
الى مقام المراقبة الا بعد محاسبة نفسه على ما مضى واصلاح
وقته لحاضر وقال بعضهم من راقب الله تعالى في خواطر
عصمه الله تعالى في جوارحه وقال ابن عطاء افضل الطائفة
مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال ابو عوف قال لا يرضى

الحداد اذا جلست تعظ الناس فكن واعظ نفسك
 وقلبك ولا تغتر بك اجتماعهم عليك فانهم يراون ظاهرك
 والله يراقب باطنك وقال بعض الحكماء لو جالسني من الله
 على قدر قربته منك وعلمه بك وخفته علي قدر قدرته
 عليك واستعد للذنب بقدر اقامتك فيها واطع الله
 بقدر حاجتك اليه واشكره بقدر نعمة عليك وكتب
 بعض العلماء الى صديقه لما دعا بعد فاني اوصيك بتقوى
 الله والعمل بما علمك الله ومراقبته خيفة لا يراك احد الا هو
 والاستعداد دائما لا بد منه وليس لاحد فيه حيلة ولا ينفع
 التذم عند نزوله وقيل لحاتم الاصم على ما بينت امره
 فقال على ربيع حصل علي ان لي رذقا لا ياكله غيري فقلت
 نفسي وعلمت ان لي عملا لا يولد غيري ففعلت نفسي به و
 علمت ان لي اجلا لا ادري متى هو فانا مبادر وعلمت
 اني لا اغيب عن الله فانا ابراستقي منه **الباب الخامس**
والاربعون في الاستقامة في اللغة ضد الاعوجاج وفي
 اصطلاح اهل الحقيقة هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط
 المستقيم والصراط المستقيم رعاية هذا الوسط والعدل
 في كل الاور من الطعام والشراب واللباس والنكاح
 وكل امر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم في الدنيا
 كالصراط المستقيم في الآخرة ومن هدي في معرفة الصراط
 المستقيم في الدنيا كان ذلك سببا لنجاة عند موته

في الآخرة

في الآخرة والمهادية الى معرفة من اعظم نعم الله تعالى على
 العبد قال الله تعالى ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 وقال في حق النبي عليه السلام ويتم نعمة عليك ويهديك
 صراطا مستقيما وقيل الاستقامة ان لا تختار لنفسك
 غير ما يختار الله تعالى لك ولا تدبر امره وقال الشبلي
 هي ان تشهد الدنيا قيامه وقد مدح الله تعالى
 المستقيمين بقوله ان الذين قالوا ربنا الله الا به قال
 ابوبكر الصديق رضي الله عنه معناه لم يشركوا بالله
 شيئا وقال عمر رضي الله عنه معناه لم يتركون ما رغبوا
 في التعلب فقول ابوبكر محمول على مراعات اصول التوحيد
 وقول عمر محمول على ترك طلب التاويل وقيل معناه
 استقاموا بافعالهم كما استقاموا باقوالهم وافعالهم
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير
 اعمالكم الصلوة وقال ابو علي القاسم الاستقامة لها
 ثلاثة مدارج اولها التقويم وهو تاديب النفس وثانيها
 الاقامة وهي تهذيب القلوب وثالثها الاستقامة وهي
 تقرب الاسرار واعلم ان الاستقامة درجة بها تمام
 الامر وكماله وهي مقام لا يطيقه الا الكابر وروى ما حكى
 عن بعض المشايخ انه داي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له
 يا رسول الله روي عنك انك قلت شيتني سورة
 هود فما الذي شيتك فيها قصص الانبياء وهلاك

المروج والروافد
 عبد القادر

الامام قال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما امرت وقيل ان الاستقامة توجب دوام الكرامة والى ذلك وقعنا الا شارة بقوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا فنقله لاسقيناهم اشارة الى الدوام لان معنى اسقيت به بالالف جعلته سقيا اى مشربا بخلاف سقيت بالالف واللام والاولى في اللفظ
باب في الولاية والى في اللفظ
 هذا القول وفي اصطلاح اهل الحقيقة لمعنيان ففعل بمعنى مفعول كقتيل وجرح وهو من يقول الله تعالى رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظ كما قال تعالى وهو يتوكل على الصالحين والثاني ففعل مبالغة فاعل كوجيم وعليم وهو الذي يتوكل عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او تقصير وكلما العندين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون مخفوا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما وكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور ومخادع هكذا ذكره الامام الفقيهي وغيره من ائمة الطائفة قال سمعت الاستاد ابا علي رضي الله عنه يقول قصد ابو زيد البسطامي رضي الله عنه بعض من وطئ بالولاية فلما وافى مسجد داه قد نخم في المسجد فوجع ولم يسم عليه وقال من لا يؤمن على ادب من اداب الشرع كيف يؤمن على اسرار الحق واختلف اهل الحقيقة هل يجوز ان يعلم الولي

انه الولي ام لا قال بعضهم لا ولو ظهر له من الكرامات ما ظهر لجواز ان يكون ذلك مكر من الله تعالى به ولان العاقبة هي الاصل وهي مجزولة فكم رجل انعكس عليه حاله وحالف مبداه ماله والى هذا ذهب جماعة من شيوخ هذه الطائفة لا يخصصون منهم الامام ابو بكر بن فودل وقال بعضهم يجوز ان يعلم انه ولي باطلاع الله تعالى على عاقبة امره ودوام حاله بطريق الكرامة والدليل عليه العشرة المبشرة بالجنة والى هذا ذهب الاستاد ابو علي الدقاق رحمه الله وقال ابو زيد البسطامي رحمه الله اولياء الله تعالى عرابه ولا يري العرابي الا المحادثم ثم يحدرون عنده في حجاب الانس لا يواهم احد في الدنيا ولا في الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله تعالى عبدا يغيبهم الانبياء والشهداء قبل من هم يارسول الله لعنتنا نجبتهم قال هم قوم يخافوا بوجع الله على غير اموال وانساب وجوههم نورهم على ثياب من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يخزؤون اذا خزن الناس ثم تلا قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال اهل الحقيقة سبب انتفاء الخوف والحزن عنهم ان الخوف متعلق بالمستقبل من توقع حصول مكروه او فوت محبوب والحزن متعلق بالماضي والولي ابن وقته فلا ماضى له ولا مستقبل فلذلك

لا حزن له ولا خوف ولا رجاء ايضا لما قلنا ووجه
 اخر وهو ان الحزن من خرفة الوقت ومن كان
 في ضياء الرضاء ودخلاء المواقفة فائق له حزن وقيل
 علامة الولي ثلثة اشياء ان تكون هولة وفواره الي الله
 وشغله بالله وقيل علامة ان يكون ابدا ناظرا الى نفسه
 بعين الصفا وهو ان حايضا من سقوطه عن الموت
 التي هو فيها لا يشق بكبرية تظهر له ولا يغتر بها وقيل
 نهايات الاولياء بداآت الانبياء وقال ابو يزيد حفظ
 الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء الاول والاخر
 الظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملاستها فهو
 الكامل التام فمن كان حفظ من اسمه الظاهر لاحظ
 عجائب قدرته ومن كان حفظ من اسمه الباطن لاحظ
 ما جرى في السرائر من انواره ومن كان حفظ من اسمه الاول
 كان شغله بما سبق ومن كان حفظ من اسمه الاخر كان
 مرتبنا بما يستقبل قال الشيخ ابو يزيد وكل يكاشف علي
 قدر طاقته الا من تولاه الله سبحانه وتعالى بيزه وقام
 عنه بنفسه قال الامام القشيري وكلام ابو يزيد ينسب
 الى ان الخواص ارتفعوا من هذه الاقسام كلها فلا العواقب
 هم في فكرها ولا التواقي هم في ذكرها ولا الطواقي هم
 في اسرها فاصحاب الحقايق محو عن نفوس الخلق
 وقال ابو سعيد الجرجاني اذا اراد الله ان يولي عبدا فتح

عليه باب ذكره فان استلذ الذكر فتح الله عليه باب القرب
 ثم رفعه الى مجالس الاساقم ثم اجلسه على كوسني التوحيد
 ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف له ستور
 الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة يعني بالا
 هو وصار فانما وقع في حفظ الله وكبري من دعاوي
 نفسه فصار وليا ولا يسقط الخوف عن الولي بل هو الخوف
 عليه فان زال عن بعض الاولياء فنادر ولكن الهبة
 لا تفارقه ويجوز ان يكون الولي وليا ثم يبطل وليا
 وقيل لا يجوز والاقول هو المختار والغالب على الولي
 في اوان محوه صدقه في اداء حقوق الله ثم رفته ونفقه
 على خلقه في كل حال ثم دوام العمل منهم بحيل الخلق وطلب
 الاحسان من الله اليهم ابتداء من غير ان يسالوه ذلك
 وتعليق المهمة بنجاحهم وترك الانتقام منهم وكفا النفس
 عن اموالهم واللسان عنهم بكل حال والغاي عن
 مساوئهم ولا يكون حصلا لاحد في الدنيا ولما في الاخرة
باب السراج والادوية في المعرفة المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي
 اصطلاح اهل الحقيقة هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته
 مع الصدق لله تعالى في معاملاته وجميع احواله ودوام
 مناجاة في السر والرجوع اليه في كل شئ والتطهر من
 الاخلاق والاوصاف الردية وبالجملة فبمقدار اجنبيته
 عن نفسه تحصل معرفته بربه وقيل المعرفة معرفة ان معرفة

حق ومعرفة حقيقة فعرفة الحق معرفة وحداثة الله تعالى
بما ابرز الخلق من اسمائه وصفاته ومعرفة الحقيقة لا
سبيل اليها لاستناع الاحاطة به علما لقوله تعالى ولا تحيطوا
به علما واعلم ان الكمال من اهل الحقيقة لم يتكلموا في المعرفة
بكثر من الاعتراف بالعجز عنها فاما من دونهم فقد تكلم
فيها ولهذا قال بعضهم الحق لا يعرفه سواه ومن عرفه فيه
ويؤيد هذا قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه المحدث
الذي لم يجعل الخلق سبيلا الى معرفة الا بالعجز عن معرفة
وقال ابو حفص الخزاز منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي
حق ولا باطل قال الامام القشيري معناه ان المعرفة
توجب غيبة العبد لاستيلاء ذكر الحق عليه فلا يشاهد
غيره ولا يرجع بتركه الى سواه فكيف يدخل الحق قلب
من لا قلب له وقال غيره معناه انه لا يستيلاء ذكر الحق
على قلبه واستغراقه به واستهلاكه فيه لا يجد غيره طريقا
اليه حقا كان او باطلا وما يشعر الى كلام ابي حفص قوله
ابي يزيد رضي الله عنه للناس حال ولا حال للعارف
لان تجيبت دعوته ونجيت اناره وقوله ايضا حين سئل
عن المعرفة ان الملوك اذا دخلوا قوتهم افسدوها الا
اي اذا نزلت المعرفة بالقلب جربت اوطان البشرية وقول
الواسطي ايضا لا تقع المعرفة للعبد وفيه افتقار الى الله
تعالى او استغناء به لانها اما ذات بقاد العبد والعارف

وهو معرفة الله تعالى

فناء كله وقيل علامة العارف ان يكون عارفا من الدنيا
والآخرة وقيل علامة ثلثة اشياء احب الاعمال الذي ذكر
الله واحب الفوائد اليه ما دل على الله واحب الخلق
اليه من يدعي الى الله وقيل غاية المعرفة شيان الله
والحياة وقال ذوالنون اعرف الناس بالله اشدهم
فيه تحبوا وقيل من كان بالله اعرف كان له اخوف
وقيل يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطمه من
شيئين تكواه على نفسه وشأفه على ربه والى ذلك
اشاد النبي عم بقوله لا احصي ثناء عليك وقال
ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقال
الشبلي اهل المعرفة هم وحش الله في ارضه لا
يستأنسون باحد وقال الحسيني الحاج اذا بلغ
العبد الى مقام المعرفة اوجي اليه بخواطره وحزنه
عن ان يترجمه غير حاط الحق وقيل لا يكون العارف
عارفا حتى يكون لوا على مثل ملك سليمان بن داود
لم يشغل عن غير الله تعالى طرفة عين وقيل العالم يقدر
به والعارف يهدي به وقيل العارف فوق ما يقول
والعالم دون ما يقول وقيل العارف من تضي له
انوار العلم فيبصر بها عجائب الغيب وقيل ليس بعارف
من وصف المعرفة عند ابناء الآخرة فكيف من وصفها
عند ابناء الدنيا وقال النبي عليه السلام دعامة

الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القابع فقيل
وما العقل القابع قال الكف عن معاصي الله والحرص
على طاعته وقال ذو النون ركضت ارجاع الاشياء
الى روضه الوصال واعلم ان المعرفة اشرف من الفقر
والحمية والتوحيد لانها استهلاك في الله بفناء
عن نفسه وعن كل الكون وعن الله وعن الاحساس
بالفناء بخلاف الفقر فان طاهر يشعر بافتقار الى شيء
ففي الفقير ظلماء الى المشاهدة والعارف ديان منها
حيوان مندهش في مقامها والمحت لا احساس ايضا
بتلذذه لان المحبة استهلاك في لذة المشاهدة فالمحبة
متلذذ بفنائها في المشاهدة وكان له احساس والعارف
لا احساس له بوجوده ولا حالة اصلا والموحد ايضا
له احساس بتوحيده **باب الثاني في الادب في المحبة**
الصحيحة في اللغة والحقيقة بمعنى واحد وهي عند اهل
الحقيقة على ثلاثة اقسام صحيحة مع من فوقك وهي في
الحقيقة خدمة وصحيحة مع من دونك وهي تقضي حق
من المتبوع وشفقة عليه وتوجب على التابع الوفاء
والحرمة وصحيحة الاكفاء والنظر وهي مبنية على الايمان
والفتوة فمن صح شيئا فوقع في الرتبة فادبه ترك
الاعتراض عليه فظاهر وجل باطنه وامن على وجه
جميل ومن صح مثل فسيبيله التعاضد عن عيوبه

وناويل ما ينكر منه باحسن التاويلات مهما امكن فان
لم يجد له وجها عاد الى نفسه بالنزعة والكرم وقال ابو محمد
القلاسي وكان من مشايخ الجريد صحبت اقواما فاكروني
فقلت لبعضهم مرة ابن اذاري فسقطت من اعينهم وكنيت
ان الصبيحة اذا حصلت لم يبق بينهما شيء يختص به احدهما
حتى يضيفه الى نفسه ولهذا قال ابو هيم بن شيبان كنا
لا يصحب من يقول قلبي وقال رجل لسهيل بن عبد الله اريد
ان اصحبك فقال واذا مات احدنا مني لصبيحة الباقي منا
نقال الله قال سهل فلنصحب من الآن ومنه اروي ابن
رجلا سال ذا النون لم يصحب فقال له اصحب من لا تلمه
شيئا بعلم الله منك وفي رواية اخري عنه اصحب من اذا
مرضت عادك واذا ذهبت تاب عليك وقال ذا النون
الصبيحة مع الله بالموافقة ومع الخلق بالمناصرة ومع
النفس بالمخالفة ومع الشيطان بالعداوة وكان ابراهيم
بن ادم اذ اصبح انسان شرط عليه ثلثا ان تكون الحدة
والاذان على ابراهيم وان لا يتحقق عليه شيء من الدنيا
وقبل كل صاحب يقول له قم فيقول الى ابن فليس يصح
ويشهد اذا استنجد والم ياك الواسم دعاها لاية حرب
اولا في مكان واعلم ان ركن الصبيحة شيء واحد وهو
ان يقصد كل واحد منهما ان يكون الراجح مع الاخر في
كل حال ويتفرغ من ذلك النصح والشفقة والابتناء والجلود

والجود بالنفس والمال الى غير ذلك ولما اثبت الله تعالى
 للصديق رضي الله عنه حق الصفة مع النبي عم بيتي النبي
 عليه السلام بقوله نعم لا تخون ان الله معاني قوله
 تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا
 تخون ان الله معنا وحكي على الرباطي قال صحبت عبد الله
 المورزي وكان عادته ان يدخل البادية بلا زاد
 فلما صحبتته خيبرني ان اكون اميرا او مامورا فاحترت
 ان اكون مامورا ثم دخلنا البادية بلا زاد فاخذنا
 المطر ليل فوقف الى الصبح على راسي وعليه كساء
 يمنع به غنى المطر وكلمنا سئل ان يفعد قال لي انا الامر
 وعلبك الطاعة فما زلت اقول طول ليلي ليني لم افوض
 اليه الامارة ولم يزل يخذمني في تلك السفر ثم قال لي عند
 مفارقتي اذا صحبت احدا فاصحبه كما رايتني صحبتك
باب الشايع والذبون في المحبة المحبة في اللغة المودة وفي
 اصطلاح العلماء الادارة وفي اصطلاح اهل الحقيقة
 محبة الله تعالى للعبد اذ اذنت كثرة الانعام عليه الاحسان
 اليه بتقريبه واعطائه الاحوال السنية والمقامات العلية
 وادارته عز وجل صفة واحدة لكنها تختلف باختلاف
 متعلقاتها فاذا تعلقت بعلوم النعمة سميت رحمة واذا
 تعلقت بخصوص النعمة سميت محبة واما ما هو المنعوم
 من صفات محبة الخلوة الى المحبوب والاستيناس به

ونحو ذلك فانه تعالى منزلة عنه وعلامة حب الله تعالى
 للعبد حب العبد له ومحبة العبد لله تعالى هي حاله يجد
 في قلبه تطلع عن العبادة ولا يوصف المحبة بوصف
 ولا يتخذ بحد اوضح ولا اقرب الى الفهم من المحبة فكل الناس
 في اشتقاقها لغة فقبل اشتقاقها من الحب وهو صفة
 بياض الاسنان ونضادتها فيكون على هذا اسما
 لصفا المودة وقيل من الجباب وهو ما يعلى الماء
 من التفاحات مثل الغوارير عند صب ما يبع عليه فتكون
 على هذا اسما للبيان القلب وفورانه عند العطش
 والكهياح الي لقاء المحبوب وقيل من حباب الماء وهو
 معظمه فتكون على هذا اسما لا عظم ثم في القلب قيل
 اصلها من اللزوم والشتات من قولهم احب البعير اذا
 ترك فلم يفر فكذلك الحب ملازم ثابت لا يبرح بقلبه من ترك
 محبته وقيل من الحب وهو الحامية لانه لا يسع غير ملاه
 من الماء كذلك القلب لا يسع غير ما ملاه من الحب هذا
 هذا كله قول ادباء اللغة واما احوال الشايع فيه فقال
 بعضهم محبة العبد لله تعالى هي التعظيم واينار الوضأ
 وقلة الصبر عنه وكثرة الاستيناس بذكوره داما وقيل
 هي المبادرة الى اداء الطاعات فرصا ونفلا وشقة اجتناب
 المعاصي ويؤيد ذلك قوله نعم حكاية عن الله تعالى
 ما تقرب الي المتقربون بافضل من اداء ما افترض عليهم

ولا يزال العبد يتقرب الي بالانوار حتى احبه فاذا احبته
 كنت له سمعا وبصيرا وموينا وقال بعضهم حقيقة
 المحبة الميل اليهم بالقلب الهائم وقيل اينار المحبوب على جميع
 المنحوب وقيل مواثيق الحبيب في المشهد والمعيب وقيل موثقة
 القلب لمراد الرب وقيل محو المحب لصفاته واشتات المحبوب بآثاره
 وقيل هي ان يهب العبد كله لله تعالى ولا يبقى منه لنفسه
 شيئا وقيل هي اعضان تغرس في القلب فتثمر على قدر العف
 وقيل هي حالة لا تنقص بالجفاء ولا تزيد بالبر وقيل هي
 ميلك الي الله بكليتك واينارك له على نفسك واهلك
 ومالك وموافقتك له سقا وجهه ثم اعتزلتك بالتقصير في
 حبه وقيل هي نادر في القلب بحرف ما سوي مراد المحبوب
 وقيل هي هناك الاستان وكشف الاسوار وقيل هي
 سكر لا يصح صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي
 يحصل له عند مشاهدته لا يوصف وقيل المحبة اينار المحب
 كامرأة العزيز لما صدقت في المحبة قالت في الانشاء انا
 راودته عن نفسه وانلحن الصادقين فنادت على
 نفسها بالخيانة وفي الابتداء قالت ما جزء من اوداهلك
 سوعا وقيل هي فتنة تقع في الفؤاد من المراد وقال الشيخ
 المحبة ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك وقيل المحبة
 الخروج عن البدن والروح لان المحب مركب من احرار
 الحاء والباء فالباء فيه اشارة الى الخروج عن البدن

يحب من سجد

والحاد فيه اشارة الى الخروج عن الروح فنام يتحقق
 الخروج عنها لا يتحقق المحبة واما المحبة فهي شقة من
 تحلل النقي في الشئ وتسمى تحليل خبلا التحلل خبلا في قلبه
 فوجوده مستهلك في وجوده فاذا انحل فيه واذا استنق
 فهو نصب عينه في كل حال وانشدوا في ذلك قد تحللت
 مسلك الروح مني ولذا سمي التحلل خبلا انت هي وهي
 وحدتي وزقادي اذا اردت مقبلا ولا وصف العبد
 بالعنف لله تعالى لان العشق مجاوزة الحد في المحبة
 ولا يجاوز احد في محبة الله تعالى قدر استحقاقه بل لا
 يبلغ الى ذلك القدر ولو اجتمعت له محبة الخلق كلهم ولم
 ان المحبة حالة شريفة وهي مطلوبة شرعا قال الله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقال تعالى
 يحبهم ويحبونه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا الله
 من نعمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب لقاءه
 ومن كره لقاء الله كره لقاءه وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب
 الله عبدا قال لغيري ناد ان الله قد احب فلانا فاجوز
 فبجبه اهل السماء ثم يوضع له القول في الارض وقال صلى الله عليه وسلم
 من اثر محبة الله على محبة الناس لقاء الله تعالى معونة
 الناس وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى المؤمن حماه من الدنيا
 فظلاله وسفعة عليه كما يحكي المريض اهل من الطعام وقيل
 اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطعنا على

معنى نعم

الله

قلب عبدي ولم احد فيه حب الدنيا ملأته من حقي وقال
مجاهد في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
اي لا تحبوا غيره وقال الفضيل بن عياض يقول الله
تعالى كذب من ادعى محبتي ونام عني اليك كل محب يحب
الخلوة بحبيبه وقال النبي عم علامة حب الله حب ذكره
وقال ابو يعقوب السوسني لا يقع المحبة الا بالخروج عن
رؤية المحبة الى روية المحبوب بفناء علم المحب ولما لا يرى
لا تقع المحبة بين اثنين حتى يقول احدهما لصاحبه يا انا
اشاد بذلك الى الاتحاد وقال ايضا المحبة اذا سكته هلك
والعارف اذا نطق هلك وقال سمنون ذهب المحبون
بشرف الدنيا والاخرة لان النبي عم قال المرء مع من أحب
فهم مع الله تعالى وقال ابن مسروق رايت سمنونا يتكلم
في المحبة فتكسرت قناديل المسجد وقال ابو بصير بن مقاتل
رايت سمنونا يتكلم في المحبة فباء طهر صغير ففرب منه حتى
جلس على يده ثم نزل وضرب متفاداة الارض حتى سالته
الدم ومات وقيل ان شائبا اشرف على الناس من موضع
عال في يوم عيد وقال يا قوم من مات عشقا فليكن
هكذا لا خير في عشق بلا موت ثم الفى نفسه من ذلك كما
فقط ميتا وقيل ادعى رجل محبة شخص والفناء فيه
فقال له كيف دفع لك هذا معي وانني احسن وجهي معي
وانتم جمال افزع الرجل داسه بليته الى اخيه وكافوا

علي

على سطح فالقاء المحبوب من السطح وقال له من يدعي هوانا
كيف ينظر رونا ولهذا قال بعض المشايخ اول حبل وحبل
تتل ويؤيد هذا ما سبق من قول بعض المشايخ المحبة
الخروج عن البدن والروح جميعا وقيل كتب يحيى
بن معاذ الرازي الى ابي يزيد البسطامي سكرت ما شرب
من كأس محبة فكتب اليه ابو يزيد وغيره ينزب بحرق العوا
والارض وما روي بل لسانه خارج من العظم وهو
يقول هل من مزيد وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة
واكثر المشايخ يقدم المعرفة على المحبة لان المحبة استهلا
في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة **باب الخشوع**
في الغيرة الغيرة في اللغة كراهة مشادة الغير وكذلك هي
اصطلاح اهل الحقيقة وقال بعضهم الغيرة وصف اهل
البداء فاما المنتهى فانه لا يري الغير ولا يعرض فيما
في الملكة لفقد اختياره والحق ان الغيرة لله تعالى حتى
وهي ان لا يجعل العبد شيئا من احواله وانفاسه لغيره
وهي توجب تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال له والغيرة من
لوازم المحبة ولهذا قال ابو علي الدقاق في قوله عم حبلك
الشيء يعني ويقيم اي يعني عن الغير غيرة عن المحبوب
هيبته واما الغيرة على الله تعالى فكل ودتها افضت الى الكفر
وغيرة الحق على العبد ان لا يجعله الخلق بل يقضي عليهم و
وقال الشبلي الغيرة غير تان غيرة البشرية على النفوس

وغيره الالهية على القلوب ان تشغل بغير ذكره وقال ايضا
غير الالهية على الانفس ان تصنع فيما سوى الله تعالى قال
الامام القشيري رحمه الله مثاله ادم عليه السلام لما وطم
على الخلود في الجنة وطمبها اخرجه الله منها غير
عليه وابوهيم لما اعجبوا اسمعيل عليها السلام امره بذبحه
حتى اخرجه من قلبه فلما اسلما وتلا للجيبين وصفا سر
امرهم بالغلاء عنه وقيل مرصت رابعة العدوية تقول لها
ما سبب علتك فقالت نظرت الى الجنة بقلبي فغار على
قلبي فاذهبي وقد آليت لا اعوذ وقيل لبعضهم تريد
ان تراه فقال لا قيل لم قال انزه ذلك الجمال عن نظري
وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ازله ذلوكا وسمع
النوري رجلا يؤذي فقال له طعنه وسم الخوف غير
الله كيف ذكره الخوذة بل سانه مع غفلة قلبه عنه ولذا
الشبلي مرة فلما انتهى الى شهادته النبي عم قال المهي
لولا انك امرتني ما ذكرت معك غيرك وكان ابو الحسن
الحرقاني رحمه الله يقول لا اله الا الله من داخل القلب
وتحمد رسول الله من العرش قال الامام القشيري
ولا يتوهم ان هذا استغفان بالنبي عم بل مع عظيمة
فهو وكل مخلوق لا حظ له بالاضافة الى الله تعالى
المجادى والمحسوف في الشوق
الشوق في اللغة احتياج القلب الى لقاء المحبوب كذلك

هو

هو في اصطلاح اهل الحقيقة حتى قال بعضهم هو احتراق
الاحشاء وتلتهب القلوب ونقطع الاكباد وقيل علامة الشوق
قطام الجوارح عن الشهوات وقيل علامة حب الموت مع
كون الانسان في العافية والواحدة كما صنع يوسف عم
فانه لما اتى في الجب لم يقل توفني ولما ادخل السجن لم يقل
توفني ولما دخل عليه ابواه وخر اخوته له سجدا وتم له الملك
قال توفني ميلا وقيل لبعضهم هل تشتاق قال لا لا تشتاق
انما يكون الى غائب وهو حاضر وقيل شوق اهل القرب
انهم من شوق المحبوبين ولهم قيل وابتغ ما يكون الشوق
يوما اذا دنت الخيام من الخيام وقال السري الشوق اجل
مقام للعادف وقال بعضهم الشوق اعلا الدرجات في
اعلا المقامات فاذا بلغه الانسان استبطا الموت شوقا
الى لقاء ربه والنظر اليه والشوق ثمره المحبة فبغير المحبة
يكون الشوق ويؤيد ذلك ما روي ان رجلا قال ابن
عطاء الشوق اعلا المقام المحبة فقال المحبة لان الشوق يتولد
سببا واعلم انه لا فرق في اللغة بين الشوق والاشتياء
وفوق بينهما اهل الحقيقة فقال ابو علي الدقاق الشوق يكون
باللقاء والاشتياء يزيد به وقال النضر بايدي الخلق
كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياء وهو اعلا
وقال ابو علي الدقاق في قول موسى عم وعجلت اليك رب
لترضى اراد شوقا اليك فتروه بلفظ الرضى وقيل مكتوب

الاعلى على ما في المتن
الاعلى على ما في المتن
الاعلى على ما في المتن

في التوبة شوقناكم فلم تشاؤوا وخوفناكم فلم تخافوا
ونحن لكم فلم تنوحوا وقال مالك بن دينار قرات في التواتر
شوقناكم فلم تشاؤوا وذموناكم فلم ترقصوا وفي الخبر
اشتغافنا الجنة الى ثلثة علي وعجار وسلمان الفارسي رضي
الله عنهم وعن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله
وامرؤان تبعدا اهله كل صباح اللهم اني اسئلك الرضا
بالقضاء ورد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك
والشوق الى لقاءك في غير ضرة مضرة ولا فتنة مضلة
ف قوله عم في غير ضرة مضرة ولا فتنة مضلة اشار الى
ما ذكرنا في قصة يوسف عليه السلام وقال ابو علي اذا
في قوله عليه السلام واسئلك الشوق الى لقاءك كان
الشوق مائة جزء تسعة وتسعون له عليه السلام وجزء
لباقى الامة مقسوم عليهم بحسب مراتبهم فبارك الله
من الشراكة في الشوق وطلب الكل **في الشوق**
السمع في اللغة مصدر قولك سمع يسمع وفي الاصطلاح
هو معرف مشهور واختلاف العلماء في اباحة حرمة
مشهدوا ايضا ومن قال باباحة سماع الاشعار بالالحان
مالك بن انس وابن جريج واهل الحجاز كلهم واما سماع
الاشعار في غير اجماع وكذلك قول الخليل وسامع وقصير
ذلك وذكر الادل في من الطرفين موضعا الكتب المطولة
من الفقه والوقايح وكتب الفقه احيى بذلك لان علم

وذكر في المتن

وذكر في المتن
وذكر في المتن
وذكر في المتن

الاعلى على ما في المتن
الاعلى على ما في المتن
الاعلى على ما في المتن

الحقيقة والطريقة لم يبق على المجادلة والقبول فقال بل
على ترك ذلك كله ولنصدا لم يبق شي من القرآن والحديث
على الفكر قال الله فيشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتتبعون احسنه والقول محي بالالف واللام فيكون ظاهر
العموم فيتناول افعال القوالين مدحهم باقتناع احسنه
فيندل ذلك على نديه او باحتة يبقى ان الحسن والقبح من
الامور الاضافية فقد يكون الشيء حسنا بالنسبة الى
شخصي دون شخص وقبيحا بالنسبة الى شخص دون شخص
ومستند بالنسبة الاخرى فاذا في السماع يختلف باختلاف
حال المستمع فان كان بعيدا عن الاغراض البشرية ولما صد
البهيمية فهو لا يسمع الا بالحق من الحق وقال الله تعالى
فلم في روضة يجبرون جاء في التفسير ان السماع بالحدود
العين وقيل في قوله تعالى بن يد في الخلق ما يناء انه الصوت
الحسن وقال عليه السلام حسنوا القرآن باصواتكم فان
الصوت الحسن بن يد القرآن حسنا وقال عم كل شيء فنية
وحلية القرآن الصوت الحسن وقيل ان داود عليه السلام
كان يستمع لحسن قرآته الانسان والحي والوحش والطيور
اذا قرأه الزور وكان يحل من مجلسه في بعض الاوقات
اربعائة جنازة ممن قد مات في مجلسه من ذلك سماع
صوته وطيب قرآته وروي الامام القشيري انه كان يحل
كل يوم من مجلسه هذا المقدار وينشد في هذا المعنى

وذكر في المتن

ان كنت تنكر ان للمجان فائدة ونفعاً فافظ الى الابل
اللاتي هن اغلظ منك طعماً يحلو لهن الخدّة فتقطع
البسطة قطعاً وقال ابو بكر بن محمد بن داود الوقي كنت
بالبادية فوافيت قبيلة من العرب فاضافني رجل فزيت
على باب خبائه غلاماً اسوداً مقيماً وجمالاً ممتة فقال
لي الغلام انت ضيف كريم علي مولاي فعمساك تشفع لي
عنده فانه لا يردك فقلت لمولاه لا اكل طعماً ملك حتى تشفع
في هذا العبد فقال انه قد افقر في وائلت مالى فقلت كيف
افقرت فقال له صوت طيب وكنت اعيش من ظهر هذه
الجمال فخذها احالاً نقلاً لا وحدها حتى قطعت مسيرة
ثلاثة ايام في يوم فلما حفظ عنهما الاحمال ماتت كلها من
التعب ولكن قد شفعتك فيه وحل فيك نلتما اصبحنا
اجبت ان اسمع صوته فسالته ذلك فامر الغلام ان
يحد ورجل على يده هناك يستقي لهم خذله فهاهم الرجل
على وجهه وقطع خباله ووقعت انا على وجهي حتى اشار
عليه بالسكوت فضا اظن اني سمعت صوتاً اطيب منه و
فيل اذا ثغبت الحود في الجنة توردت الاشجار وقال
الجند سبب اضطراب الانسان عند السماع ان الله
تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الاقل بقوله الست
بديكم تشربت الارواح غدوة سماع ذلك الكلام وتعلقت
كليةها بسماعه فاذا جاء السماع هتعتها ذلك السماع

رواه ابو بكر بن محمد بن داود الوقي

وقال سهل بن عبد الله السماع علم استأن الله تعالى
به لايعله الا هو وقال الجند السماع فتنة لمن طلبه لمن
لحق صادقه وسئل الشبلي عن السماع فقال طاهر فتنة
وباطنة عجرة وقال الجند اذا دأبت المرء تحت السماع
فاعلم ان فيه بقية من البطالة وسئل ابو علي الروز
باري عنه فقال ليننا اخلصنا منه واسا جواس وسئل
ابو سليمان الداراني عنه فقال كل قلب يريد الصوت
الحسن فهو ضعيف بداوي به كما بداوي به الصبي اذا
اداد ان ينال ثم قال والصوت الحسن لا يدخل في القلب
شيئاً انما يحرك ما يكون ساكناً فيه وقال الامام القشيري
سالت الاستاد ابا علي الدقان غير مرة في طلب رحمة
في السماع فكان يجيبني بما يمنع عنه ثم بعد طول المعاودة
قال لي ان المشايخ قالوا ما جمع قلبك الى الله سبحانه وتعالى
فلا بأس به وقبل رأي رجل النبي عم في المنام ما رايت شيئاً
ادخل به عليكم الا السماع وقال الامام القشيري سمعت
الاستاد ابا علي يقول السماع حرام على العوام لبقاء
نفوسهم مباح للزهاد للحصول مجاهداتهم مستحب للصالحين
لحياة قلوبهم وبروي هذا القول عن ابي بكر الانباري
ايضا وسئل الدانوني عن الصوت الحسن فقال مخاطبة
في الاشارات او دعماً لكل طيب وطيبة وسئل عن السماع
فقال واودحني يرحم القلوب الى الحق فمن اصغى اليه

بنفس تزندق وقيل لا يصلح السماع الا لمن له ميته
 وقلب حي وقال ابو عثمان المغربي من ادعى السماع ولم
 يسمع من صوت الطيور وصبر الى الباب وبصفيق
 الرياح فهو مدعي كذاب وقال الحصري ما اصنع بسماع
 ينقطع بسكوت المسمع بل السماع الحقيقي لا ينقطع وقال
 ايضا ينبغي ان يكون صاحب السماع دائم الشرب دائم
 الظماء فلما شرب زاد عطشه وقال ابو سهل الصعلوكي
 المسموع بين استنار ونخل والاستنار يوجب الاحراق
 والنخل يوجب الترويح والاول يتولد منه حر كافي للمريء
 وهو محل الضعف والثاني يتولد منه سكوت الواصيلين
 وهو محل الاستقامة والتكلم وذلك صفة اهل الحصر
 فانه ليس فيها الا الذبول تحت موارد الهبة قال الله
 فلما حضروه قالوا انفسوا وقال سنان الحسيني السماع
 على ثلاثة اقسام سماع بالطبع ويشترك فيه الخاص والعام
 بالجملة البشرية في استلذاذ الصوت الطبيع وسماع
 بالخال وصاحبه يتأمل ما يرد عليه من ذكر خطاب او
 عتاب او تصديق او نفي او نقض لعهد او ذكر اشتباه
 او خوف فرائد او فزع وصال او نخذ ذلك وسماع محض
 يحفظ صاحبه يسمع بالله الله ولا يتصف بشيء من هذه
 الاحوال التي هي موزجة بالخطوط البشرية بل بصفاء التوحيد
 وسئل ابراهيم الخواص ما بال الانسان يتحرك عند سماع

سبحان الله

الالحان مما لا يتحرك عند سماع القرآن فقال لان سماع
 القرآن صدمة لا يمكن احدا ان يتحرك فيه لشدة غلبته
 عليه وسماع اللحن ترويح فيتحرك فيه وقال ابن الجوزي
 كان بالمغرب شحان يقال لاحدهما جبلة ولاخره ريق
 وكان لهما اصحاب وتلامذة فزار ريق واصحابه في
 بعض الايام جبلة فقراء رجل من اصحاب ريق شيئا فصا
 واحد من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا قال جبلة
 لوزيق ابن الذي فراق بالاس فقال حاضر فقال لبقراء
 آية فقراء فضع جبلة صبيحة فمات القاري فقال جبلة
 واحد بواحد والبادي الظلم وحكي عن الجنيد انه دخل
 يوما على السري فوجد عنده رجلا مغشبا عليه فقال له لعل
 فقيل له سمع اية من كتاب الله فقال الجنيد اقراءه والاه آية
 اخري فقراء والاه فاذا فقال السري للجنيد من اين لك هذا
 قال ان قبض يوسف ذهب بسببه بصير يعقوب لما جاء
 عليه بدم كذب ثم عاد بسببه بصير لما جاء البشير فاعجب
 السري قوله وكان شاب يعجب الجنيد فاذا سمع شيئا من
 الذكر صاح فقال له الجنيد يوما ان سمعت بعد اليوم لم
 تصحبي فكان اذا سمع شيئا يتغير ويضطرب نفسه فعلا
 حتى كانت تقطر كل شعرة من بدنه قطرة فغلب يوما وصا
 صبيحة عظيمة ومات وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما
 يصيب العين يتولد منه البكاء وما يصيب اللسان يحدث

الصياح وما يصيب البدن يحدث ثمزق الشيا في اللحم
 وما يصيب الرجل يحدث الرقص وسمع الشبل فائلا
 يقول الخبار عشرة بجته فصاح وعشي عليه فلما افات
 قيل له في ذلك فقال اذا كان الخبار عشرة بجته فكيف احوال
 الشرار وكان جماعة من الصوفية في بيت حسن القزاز
 ومعهم قوال يقول شيئا وهم يتواجدون فاشرف عليهم
 ممشاد الديوري فسكتوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه
 فلو جمعت طماهي الارض ما شغلتني ولا شئت بعض ما بي
 في قال الامام السيركي وهذه صفة الاكابر انه لا يورد عليهم
 وارادوا ان قويا الا كانوا اقوي منه وقيل ان موسى
 عم قم في بنى اسرائيل ثرون واحد قبضة فاوحى الله
 تعالى اليه يا موسى قل له موزن في قلبك ودع فيصنع
 وقيل فحق موسى في بنى اسرائيل فصاح واحد منهم فانكر
 عليه موسى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى نأحووا وكني لحيوا
 وبوجدني صاحب فلم تنكر على عبادي وقال ابو علي المازني
 للشبلي ربما نظرت سمعي انه من كتاب الله تعالى تخلفني
 على ترك الاشياء كلها والاعراض عن الدنيا ثم ارجع
 الى احوال الناس وعاداتهم فقال له الشبلني اجعلك
 اليه به فهو عطف منه عليك ولطف بك وما رده الى
 نفسيك من الدنيا فهو شفقة منه عليك لانك لم ترفع ^{والمنزل}
 لك التبري من احوال والقوة في التوجه اليه ^{باب الثالث}

في معرفة النفس

في معرفة النفس والروح النفس والروح في اللغة
 بمعنى واحد والنفس ايضا بمعنى الجسد والقلب في
 اللغة هذه المضافة المعروفة وقد يعبرون عن العقل
 وبه فسر الغراء قوله تعالى ان في ذلك لذكرا قوي لمن كان
 له قلب قال ابن فادس وحال كل شيء واشرف قلبه
 وفي اصطلاح الحكماء ايضا لاذية بين النفس والروح
 كما قال اهل اللغة وعند الاطباء النفس قوة كلية مدبرة
 للبدن متصرفة في انواع قواة الجسمية والروح عند
 هم بخار الدم ولطيفة وعند بعض اهل الحقيقة النفس
 والروح والقلب بمعنى واحد وهو الادادة المتعلقة
 بالمضافة المعروفة وذلك المعنى هو المراد بقوله ثم الان
 في الجسد مضافة اذا صلت صلح الجسد كله واذا فسدت
 الجسد كله لا يهي القلب وعند بعض اهل التحقيق من اهل
 السنة الروح هي الحياة وعند بعضهم هي عين لطيفة
 مودعة في هذه القوالب تدارمها الحياة عادة ولها
 نور في حالة النوم ومفارقة البدن ثم رجوع اليه
 حالة اليقظة والاشارة هو مجموع النفس والروح
 والجسد وقد سخر الله تعالى هذه الجملة بعضها البعض
 والخسر يكون الجملة وكذا الثواب والعقاب والارواح
 مخلوقة ومن قال بقدرها فهو مخفي خطاء عظيم وقال
 الامام القشيري النفس في اصطلاح اهل الحقيقة ما كان

معلوماً ومن موماً من اوصاف العبد واوقاله وافعاله
 ومحمّل ان يكون النفس لطيفة مودعة في قالب البني
 هي محل للاخلاق المذمومة كما ان الروح لطيفة مودعة
 فيه وهي محل للاخلاق الحمودة ومثال النفس والروح
 من الاجسام اللطيفة المكنكة والشیطان والروح اشرف
 من القلب والنفس على ثلاثة اقسام النفس الامارة و
 هي الاخلاق الذميمة كالشهوة والغضب والكبر والحرص
 والحسد والبخل والرياء والنفس اللوامة وسبأ في
 بيانها والنفس المطمئنة وهي نور من انوار القدس
 نابض على جرم القلب والنفس اللوامة هي النفس المطمئنة
 اذا ندرت با وساح المعاصي تلوم صاحبها على ما فعل
 والنفس بمعنى الجسد وهو العالم الاصغر وهو مثال و
 اعودح للعالم الاكبر وفيه من العجائب ما لا يدرك بالحواس
 في العلم والى ذلك وقعت الاشارة الالهية بقوله تع ما انى
 على نفسه بخلق شئ من الموجودات كناية على نفسه بخلق
 الانسان في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من لالة
 من طين الى قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
 وقال بعض اهل الحقة القلب نور له شععات شعبة
 ممتدة الى عالم المكنوت وله بها نسبة الى الملائكة وبها يطلع
 معادة وشعبة ممتدة الى عالم الكون والفساد وله
 بها نسبة الى اهل الارض وبها يصلح معاشه فمضى اذكرته

دوره نور من نور

بحاوذ

بحاوذ العناية الالهية الى لقاء الحق بذوق خلاوة
 اللذات القدسية غلبت الشبهة الاولى على لثانية غلبة
 يحصل معها الفناء عن عالم الحس والمقادير في عالم القديس
 فيصير مكاناً مشاهداً لما في العالم العلوي من العجائب
 والغرائب وتلك فضيلة يختص الله تعالى بها من يشاء من
 من عباده **الباب الرابع والخمسون في الفراسة**
 الفراسة في اللغة التثبت والنظر وفي اصطلاح اهل الحقة
 هي مكاشفة البقي ومعاينة القلب وقيل هي مطالعة القلوب
 بنور اطلاع الله تعالى على القلب والى ذلك النور اشار النبي
 عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله وفي رواية اخرى انقضاء
 فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقيل هي شاطرينهم على
 القلب فينبى ما يصاد به على القلب حكم استغفاراً من
 قبيصة الاسد وقيل هي سواطع انوار تلمع في القلوب و
 تمكن معرفة بحال السراب في العيوب والفراسة على حسب قوة
 الايمان فمن كان ايمانه اقوي كان احد فراسه وقيل ان
 الفراسة تولد من قوله تعالى وتفتح فيه من رويض
 كان حظ من ذلك النور ان كانت فراسة احد واصدق
 وقيل في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمؤمنين اي للتقوى
 وقيل في قوله اذن كان ميتاً فاحيها اي ميت الذهن فا
 الله بنور الفراسة وجعلناه نوراً يعيش به اي نور النجلى و
 الشاهدة كمن مثله في الظلمات اي كمن هو غافل بين

السرائر على نور

اهل الغفلة وقال عليه السلام ان الله تعالى عبادا يعرفون
 الناس بالتوسم وقال شاه الكرماني من غش بصره
 عن المحارم واسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدم
 المراقبة وظاهره باتباع السنة وعقد نفسه اكل الحلال لم
 يحط في راسه وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رضي
 الله عنهما جالسين في الحرم فدخل رجل فقال محمد بن الحسن
 انغرس فيه انا نجار وقال الشافعي انغرس انا هذا فلاه
 فقال كنت قبل هذا حذوا والآن انا نجار وقال احمد بن عامر
 الانظار جالسوا الصوفية بالصدق فانهم جواسيس للقلوب
 وقال الزبيدي كنت في مسجد بغداد مع جماعة من الفقهاء
 فلم ينح علينا بشئ اياها فانيت المحاسن لاساله شافعا
 را في قال لي الحاجة التي جيتي لاجلها يعلمها الله ام لا قلت
 يعلمها قال فلا تبذرها مخلوقة فوجعت ولم ابد لها فلم يكن قليلا
 الا وقد فتح الله علينا بما فوق الكفاية وقال الامام القشيري
 كنت في ابتداء وصلي بالاسناد ابي علي الدقاق اعقد لي
 مجلسا في مسجد المطرية فاسادته وفتاتي الخروج الى بنا
 فاذن لي فخطر بيالي ليلة ينوب عني في مجالستي مدني
 فالتفت الي وقال انوب عنك ايام عيبتك فمشيت معه قليلا
 ثم خطر بيالي انه عليل يشق عليه ان ينوب عني في الاسبوع
 مرتين فليته يقتصر على مرة واحدة فالتفت الي وقال ان لم
 تمك في الاسبوع انوب يومين ثبث يوما واحدا فمشيت قليلا

فخطر

فخطر بيالي شيئا نال فالتفت الي وصرح به منقطا وروي
 عن انس بن مالك قال دخلت علي عفي كرم الله وجهه و
 كنت رايت امرأة في الطريق فتأملت بحاسنها فقال لي عفي
 رضي الله عنه يدخل علي احدكم فانا را الزنا طاهر في
 عيبه فقلت له ادخني بعد رسول الله فقال لا ولكن تبصر
 وجرهان وفواسة صادقة وقال ابو سعيد الخزاز دخلت
 المسجد فرايت فقيرا يسال شيا فقلت في نفسي مثل هذا يسال
 نظرا الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاخذوه
 قال فاستغفرت الله في نفسي فناداني وقال لي وهو الذي
 يعقل التوبة عن عبادة وقال ابو موسى الذي سألني سالت عبد
 الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال هو ان يكون لودا دخلت
 يدك في قم التينين الى الرسغين لا تخاف مع الله غيره فقل
 فذهبت الى ابي يزيد لاساله عن التوكل فلما راى قال الجبل
 ان اساله لك في قول عبد الرحمن كفاية قال ابو موسى
 واقمت مرة عند ابي يزيد شهر فكان لا يحط لي بشئ الا
 حدثني عنه فلما اردت وداعه فليته له فانيته قال
 لي عليك باكل الحلال وقال خيرا كساج كنت جالسا في
 بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فلم اخرج فوقع لي ذلك
 ثانيا وثالثا فخرجت فلقينته بالباب فقال لي لم لم تخرج
 مع الحاطر الاول **باب الجنيد في امرات الامهات**
 كوامت الاوليك ما يكرهم الله تعالى به من الامور الحادثة

للعادة ووقع الكلمات جازعند جملة اهل العلم والمعرفة
 وفاقبتهم معرفة الولي الصادق من المديح الكما بتعرف
 الله تعالى وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه من كانت
 له سيرة صالحة او سيرة اظهر الله تعالى عليه منها رداء
 يعرف به ولابد من كونها فعلا خارا للعادة في زمن التكليف
 والفرق بين المعجزة والكرامة قيل بدعوى النبوة واختاره
 القاضي ابو بكر وهو المعقد وقيل بوجود الاظهار في المعجزة
 وجوب الاخفاء والستر في الكرامة وقيل القطع وعدمه
 فالنبوة يتقطع يكون ذلك معجزة والولي يجوز كونه مكررا وقال
 سهل بن عبد الله التستري المعجزة للانبياء والكرامات و
 المعونات للمريدين والتمكين لاهل الخصوص وقال ابو علي
 الروذباري كما فرض الله تعالى على الانبياء اظهار المعجزات
 فرض على الاولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتن بهم الخلق
 وقيل عقوبة الانبياء حبس الوحي والمعجزات وعقوبة الاولياء
 اظهار الكرامات وعقوبة المريدين التقصير في الطاعات
 ثم ظهور الكرامة يكون نادرة بقصد الولي ونادرة بغير قصد
 واعلم ان نهايات مقامات الاولياء ومنقطعة عن مبادي
 مقامات الانبياء فالولي وان جل تحاله لا يصل الى شيء من
 مقامات النبوة دقا او جل لان الولي متبع والنبوة متبع
 وسبق بقاوم الفرع الاصل او يدانيه وبه قوامه واليه مرجعه
 ومن ظن خلاف ذلك فقد ظن خلاف الحق وكرامة الاولياء

معجزة لبيتها لانهم تبع له وصداق التابع يدل على صدق
 المتبع ومرتبة الولي من مرتبة النبي ما ذكره ابو يزيد قال
 مثال ما حصل للنبي عم كوفي فيه غسل رثت من قطرة
 فتلك القطرة تعدل كل شيء حصل لجميع الاولياء والذي في
 الزرق مثال ما حصل لبيتنا عليه السلام واختلف اهل الجفنة
 في جواز معرفة الولي كونه وليا واختار الاستاد ابي علي
 الدقاق جواز ذلك قال الامام القشيري وبه نقول خلافا
 لابن فورك ومن عرف منهم ذلك كانت معرفة كرامته له
 وعلم كل وجه بذلك ليس بواجب بل كل منهم له فرع كرامة
 ولولم يكن له كرامة في الدنيا اصلا لا يقدح ذلك في كونه
 وليا ومن الدليل على جواز ظهور الكرامة قول صاحبها
 عم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا
 وقول عمر رضي الله عنه في خطبة يوم الجمعة يا سارية الجبل
 الجبل وبلغ صوته الى سارية في تلك الساعة حتى اخذ
 حذوه من العدة وكان في الجبل وكان سارية بمصر
 وقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
 رزقا وقوله تعالى وهزي اليك بحذو النخلة ولم تكن
 مريم نبية وقصة اهل الكهف ونظم الكتاب لهمم والذي
 يجوز كونه كرامة مثل اظهار طعام في غير وقت او ماء
 في وقت عطش او قطع مسافة بعيدة في مدة قربة او
 تخليص من عذق او سماع خطاب من هاتفا او نحو ذلك

بخلاف حصول الانسان لامن ابوين وقلب الحاد جونا
ونحو ذلك فانه لا يكون ظهوره كرامة اصلا واما روية
الله تعالى في الدنيا فذلك للاجماع والابن فرك فيقول
ومما جاء في انباء كرامة الاولياء من الاحاديث القليلة
ما جاء في الصحيح عن النبي عم انه قال لم يتكلم في المهد الا
ثلاثة عيسى بن مريم وصفي في زمان جريج وصبي آخر
عيسى فقد عرفوه واما جريج فواهب نسب اليه ولد
من الزنا فانظروا الله الصبي فقال ابي فلان الراعي فبري
جريج منه واما الآخر فعيسى كان يوضع في حجر امه فترها
شاب جميل ذو شادة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فقال
الصبي اللهم لا تجعلني مثله لانه جبار من الجبابرة ثم
مرت بها امرأة ذكرها انها ذنت وسرفت فقالت اللهم لا
تجعل ابني مثل هذه فقال الصبي اللهم اجعلني مثله لانه
لم تذنب ولم سرفت ومن ذلك حديث الفار وهو مشهور
في الصحيح وانفتاحه بدعاء الثلاثة بعد انطباع الصخرة
على بابيه وهو طويل فلم نشرحه وقال النبي عم بينا رجل
يسوق بقرة قد حمل عليها اذا التفتت البقرة اليه وقال
اتي لم اخلو لهنذا وانا خلقت للحوت فقال الناس سبح
الله فقال النبي عم امنت بهذا وكذا ابو بكر وعمر وهذا
حديث صحيح ومن ذلك حديث اوس بن القرني وما شاهد
عمر بن الخطاب من حاله وقضته وهو مشهور فتروكنا

نشرحه وروى عن ابن عمر انه كان في بعض الاسفار
فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرح
السبع عنهم ثم قال انما يسلم على ابن ادم ما يخافه
ولوانه لو لم يخف غير الله لما سلمت عليه شيء وهذا
اثر مشهور وقد ظهر من السلف من الصحابة والتابعين
ومن لنا نفعهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة
وروي ان النبي عم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة
فحال بينهم وبين الموضع قطع من البحر فدعا الله
سبحانه ونفع باسمه الاعظم فشوا على الماء وروي ان
عقاب بن بشر واسيد بن حضير خرجا من عند رسول
الله عليه السلام ليلافاضاءت لهما عصا احدهما
كالسراج فمشيا في ضوئها فلما افتقرت بهما الطريق اضاءت
لكل واحد منهما عصاه وروي انه كان بين يدي سلمة
وابي الدرداء قصعة فسبحت وسعها تسبعا وانفق
اهل تستر على ان السباع كانت تاتي الى عند سهل
ابن عبد الله التستري فيدخلها بيته ويضيفها بالحم
ثم يخرجها وقال ابو الخير البصري كان بعثا ان فقير
اسوديا قال لخلعت معي شيئا وطلبته فلما وقعت عيني
علي تسمت واسار بيده الى الارض فرايت الارض كلها
ذهبا يلعب ثم قال هات ما معك فنادت وهاتني امر
فهرت وحكي عن النوري انه خرج ليلة الى شط دجلة

فالتقى طرقاتها له فقال وعزتك لا أجوزها الآتي
 ذود في ثم رجع وقيل لابي يزيد فلان يمشي الى مكة في
 ليلة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى
 المغرب وقال سهل بن عبد الله الكبريات ان تبدل
 خلقنا مذموم من اخلاقك وحكي عن ابي عمران الواسطي
 انه قال انكسرت السفينة فبقيت انا وزوجتي على لوح
 فاشتكت الي العطش فقلت الحال كما ترى ثم رفعت
 راسي فاذا رجل في الهواء وبني سلسله من ذهب
 فيها كوز من ياقوت احمر فذلاه الي وقال اشرب يا خذ
 الكوز وشربنا فيه شربا اطيب من المسك وابرد من الثلج
 واحلى من العسل فقلت لمن انت يرحمك الله فقال عبد
 لولاء فقلت بما وصلت الي هذا فقال تركت هواي
 لرضاء فاجبسي في الهواء ثم غاب عني وقال ذوالنبي
 كنت في سفينة ففرقت قطيعة فاقترع بها رجلا ذن الخال
 فقلت لهم دعوني حتى ارفع به فذنوت منه وهو نائم
 في عبأة فاخرج راسه منها فقلت له في ذلك المعنى فقال
 لي تقول هذا اقصت عليك يارب لا تدع واحدا من الحي
 الاحياء بحجرة قال فواينا وجه الحمار كله حيتانا في
 افواهها جواهر ثم اتى نفسه في البحر ومرت الى الساهل
 وعن ادم بن عباس قال كنا بفسقلان وبها شاة
 يعقد معننا ويحاطنا فقال يوما اريد الاسكندرية

دودينا

وددنا فخرجت معه وناولته درهمان فاني ان
 ياخذها فالحج عليه فالتقى كفامن التمر في ركوة و
 استقى من ماء البحر فيها ثم ناولني وقال اشرب فشرب
 فاذا هو سوي وسكر فقال من كان معه هكذا يحتاج
 الى دراهمك وقيل ان معروفا الكرجي كان ياتي في
 الليل من بغداد الى مكة فيطوف بها ثم يرجع في ليلة
 وقيل كان جبيب الجعفي يري بالبحر يوم التروية ويوم
 عرفة عرفات وقيل كان الفضيل على جبل منى فقال لو
 ان وليا لله تعالى امر هذا الجبل ان يمشي لادفنت
 الجبل فقال له اسكن لم ارض الاضرب المثل وقيل كان
 عامر بن قيس ياخذ عطاءه ولا يستقبله احد الا
 اعطاه شاة فكان اذا في منزله دعى اليه بالذراهم
 فيكون بقدر ما اخذ لم ينقص منه شيء وقيل ان فاضل
 الاحدب قواه فوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
 فقال رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض والله لا
 طلبته ابدا فدخل حربة ومكث يومين فلم يات شيء فاشتد
 ذلك عليه فلما كان في اليوم الثالث اذا بدؤ خلة تصير
 رطب قد سقطت عليه وكان له اخ فناء وجلس عند
 على تلك النية ايضا فصار الساقط ذو حلتين ولم
 تلك حالها حتى ماتا وقال بعضهم اشرفت على ابراهيم
 ابن ادهم وهو في بستان يحفظه وقد اخذ النعم

ابن ابي

فاذا حية في فها طانة نرجس تروجه بها وقال بكر
 ابن عبد الرحمن كتابع ذي النون في البادية فنزلنا
 تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما الطيب هذا الوضغ لو كان
 فيه رطب فتبسم ذو النون وحرث الشجر ودعافنا
 رطبا جنينا فاكلنا حتى شبعنا ثم نأنا وانتهينا فركنا
 فنزلت علينا شوكة وكان ابو سعيد الخزاز عيشي
 على ساحل البحر متوجها الى صيدا فرأى شابا حسن
 الصورة وبيد ركوة ومجترقة وعليه مرقعة فنظر
 اليه ابو سعيد فسكوا عليه حمل المجترقة وقال يا فتى كيف
 الطويخ الى الله فقال يا ابا سعيد اعرف اليه طويخين
 طويخ عام وهو الذي انت عليه وطويخ حاص وهو هذا
 فهلم اليه ومشاعلي وجه البحر حتى غاب وقال جاء الاسد
 كنت مع ابراهيم الخواص في البرية فبيننا عند شجرة فإذ
 السبع تصعدت الشجرة وبقيت فيها الى الصباح لم ياخذ في
 ندم والتسبع يشتم ابراهيم من راسه الى قدمه زمانا
 طويلا ثم تركه ومضيا فلما كانت الليلة الثانية بنينا في
 مسجد قوية تعرضه في وجهه بقعة فان من وجعها
 فقلت له هذا عجب الكارحة لم تجزع من الاسد والبلية
 تغفل من البق فقال تلك حاله كنت فيها بالله وهذه
 حاله انا فيها بنفسي وقال ابو سليمان الداراني خرج
 عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه شكر اذا شاء صبت

منها ماء يتوضؤ به للصلاة واذا شاء صب منها البنا
 يشربه وقيل كان ابو معوية الاسود قد ذهب بصرع
 فاذا اراد ان يقرأ في المصحف فتحه فخر الله عليه بصرع
 فاذا فرغ كف بصرع وقال احمد بن الهيثم رايت بشرا
 الحافي عني على الماء فسالته الذ غاء لي فدعاني ثم قال
 لي اسق علي فما ذكرت ذلك حتى مات وقيل كان ابو
 تراب النخشي مع اصحابه في طريق مكة فعطش بعض
 اصحابه ففزع النخشي برجله الارض فالتفت منها عري فإذ
 ذلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح ففزع النخشي
 بيده الى الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كالبلور
 فشرب وسقى اصحابه وما زال القدح معهم الى مكة وجاء
 جماعة من اصحاب عبد الواحد بن زيد فنكوا اليه
 الضائقة والفاقة فرفع راسه الى السماء وقال اللهم
 اني اسئلك باسمك المرفوع الذي تكرم به من شئت من
 اوليائك وتلكم الصبي من احبابك ان تاتينا بوزع
 من عندك تقطع به عنايق الشيطان من قلوبنا وقلوب
 اصحابنا هؤلاء فانت الخنثان الثمان القدم الاحسا
 فتنازلت عليهم من السقف دراهم ودنانير فقسمها
 بينهم ولم ياخذ منها شئ وقال ابراهيم بن سنان
 صحبني شاب حسن الارادة فمات فاستغفل قلبي به
 جدا وتوليت غسله فلما اردت غسل يديه بدلت بشماله

من الدهشة فاخذها مني وناولني بمينة وقال ابو
 يعقوب الفهرجودي كنت بمكة فجاءني فقير ومعه دينار
 فقال اذا كان غدا فاني اموت تجهز في هذا الدينار
 فبعيت من قوله فلما كان من الغد جاء وطاف ثم مضى
 وتعد ومات تجهزته كما امرني ويحكى عن علي بن سهل
 الاصبهاني تروى اني امرت بكوت الناس بعد مرض
 وعيادة انما ادعى ناجيب وكان يعيش يوما فقال اليك
 ومات وقال حاتم الاسود كنت مع ابوهم بالبادية
 فبقيت سبعة ايام طاموا يا نضعفت قال انما اشرب اليك الماء
 او الطعام فقلت الماء فقال الماء وداك فالتفت فاذا خلفي
 عين ماء كاللبن الحليب فشربت منه وتطهرت وابوهم ينظر
 الي ولم يقر به هو فلما اردت القيام دفوت لا تزود منه
 فقال اسك فانه ليس مما يتزود منه ومن المشهور ان
 عبد الوذان كان مقعدا وكان اذا ظهر به في التمار وجد
 قام وقال الخواص كنت بالبادية مرة فقلت على ما تحت
 شجرة فاذا اسبع عظيم قد اقبل فلما قرب مني رايته يعرج
 وجسمه كجسم بين يدي ووضع يده في جري فنظرت
 فاذا يده مستقيمة وفيها فنج ودم فاخذت عودا وفجرتها
 وشددت عليها حرقية فقام ومضى فاذا به بعد ساعة
 قد اقبل معه شبلان ببصيصان لي مهمار خفيف فوضعا
 بين يدي وقيل كان ابو عبد الله الديلمي اذا نزل منزلا

في السفر قال الحارث في اذنه كنت اريد ان اشرك فتركته
 لتروى في هذه القصة فاذهب فاذا اردنا ان نرجل فقال
 وكان الحارث يذهب فاذا كان وقت الرجول جاء وقال
 ابو عبد الله بن حنيف دخلت بغداد فاصدح في راسي
 نخوة الصوفية ولم اكل الجزار بعين يوما ولم ادخل على
 الجنيده وخجعت ولم اشرب الى ان بلغت ذبالة وكنت
 على طهارتي فزيت طبيا على راس البير وهو يشرب
 منها وكنت عطشا فلما دفوت من البير ذهب الظبي
 فغار الماء الى اسفل البير فقصيت وقلت يا سيدي فاني
 تحمل هذا الظبي سمعت هاتفا يقول حزنك فوجدت
 ما نصبر ارجع واشرب الماء فوجعت فاذا البير ملأ
 فلات دلو في وشربت ومضيت وباقي الماء فيها فاذا كنت
 اشرب منه وانوضاء وهو لا يعرف حتى بلغت المدينة
 ولما استقيت سمعت هاتفا يقول الظبي جاد بلادك
 ولاجل وانت جيت بها فلما رجعت من الحج دخلت
 الجامع فاقول ما ذا في الجنيده قال لي لو صبرت ساعة
 لسمع الماء من تحت دجلك وقال ابو الحسن الغفصاني
 ابا الخير التيناني فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد
 وقال يا ابا الحسن انا اعلم انك لا تحمل معك معطونا ولكن
 احمل هاتين التينتين فاخذتهما وصنعتهما في جيب
 وسرت فلم يفتح لي بشيئ لثمة ايام فاخرجت واحدة منهما

واكلتها ثم اردت ان اخرج الاخرى فاذاها جميعا في
 جيبى فكنيت اكلهما وتعودان هكذا الى باب الموصل
 فقلت في نفسي انهما تفسدان علي حال توكلتي اذا صارتا
 معلوما لي فاخرجهما من جيبى مرة فنظرت فاذا فقير يلهو
 في عبادة اشتهى تفاحة فناولته اياها فلما عبرت عنه
 وقع لي ان الشبح انما بعثها اليه فرجعت الى الفقير فلم احسن
 وفي هذا الباب من جنس هذه الحكايات اصعاف ما ذكرناه
 ولكننا اقتصرنا على هذا القدر خوفا من التطويل والله اعلم
 باب السكوت والخشوع في المنام **روى بالقوم** قال الله تعالى لهم البشري
 في الجحيم الدنيا وفي الآخرة قيل هو الرؤيا الصالحة براءة
 الرجل او ثبالة كذا روي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال عم الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان
 فاذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليستقل عن يساره ولا يستعوذ
 فانها لن تضرك وقال عم من راى في المنام فقد راى في نفسه
 الشيطان لا تتخلل في صوته واعلم ان الرؤيا الصادقة
 نوع من انواع الكرامات وحقيقتها حواطر تدور على القلب
 واحوال تصور في الوهم وهي تارة يكون من قبل الشيطان
 وتارة من هوا جسد النفس وتارة بالهام الملك وتارة
 تعريفا من الله تعالى يخلو تلك الاشياء في القلب بغير واسطة
 والنوم على اقسام نوم غفلة وعادة وهو مذموم لانه
 اخ الحوت كذا روي في بعض الاخبار واليه اشار الله تعالى

بقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل وقوله والتي لم تمت في
 منامها وقيل لو كان في النوم خير لكان في الغفلة نوم
 وقيل لما قال ابراهيم لاسمعيل عليه السلام اني اوري
 في المنام اني اذبحك قال يا ابي هذا جزء من نام عن
 حبيبته لو لم تنم ما امرت بذلك وقيل وحى الله تعالى الي
 داود دم كذب من ادعي محبتي ونام عنى اذا حنت
 الليل وقال الشبلي نعت في الفاسنة فضيحة وقال الشبلي
 ايضا اطلع الحق على فقال من نام غفل ومن غفل غجب
 فكان الشبلي بعد ذلك يتكلم بالالح حتى لا ينام وقيل
 ان كنت حاضرا فلا تنم لان النوم في الحضر سوء ادب
 وان كنت غائبا فانت من اهل الحسرة فيكون مصيبة
 والمصائب لا ياخذة النوم واما اهل المجاهدات فنومهم
 صدقة من الله تعالى عليهم وان الله لا يبالي بالعباد اذا
 نام في سجوده فيقول للملائكة انظروا الى عبدي روجه
 عندي وجسده بين يدي يعني روجه في محل النجوى
 ويدنه على سباط العباداة وقيل كل من نام على طهارة
 يؤذن لروحه ان يطوف بالعرش ويسجد لله وقيل لا شيء
 اشد على الميس من نوم العاصي يقول متى يفتنه حتى
 يعصى الله وقيل كيف لا يستحي العبدان ينام ومولاه
 لا ينام وقال بعضهم النوم افضل من البقرة من جهة
 ان النائم لا يعصي الله تعالى في حال نومه وانه محل بروية

النبي عليه السلام والصحابة والاولياء وغيرهم
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وتلك منزلة عظيمة
 وقال الكتاني رايت النبي عليه السلام في النوم فقلت
 له ادع الله ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين
 مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وراي الحسن بن علي
 كرم الله وجهه يحسب في النوم فقال له اني ان اخذ
 خاتما الذي كتب عليه فقال كتب عليه لا اله الا الله
 الملك الحق المبين فانه اخر الانجيل وقيل راى احمد بن
 حنبل في ربه في النوم فقال له يا احمد كل الناس يطلبون
 مني الا اباي بد فانه يطلبني وقيل دخل الحسن البصري
 مسجدا ليصلي المغرب فوجد امامهم جيبا الخبيث فلم يصل
 خلفه خوفا من اللعين فراى تلك الليلة في المنام قائلا يقول
 لو صليت خلفه لعرف لك ما تقدم من ذنبك وروى
 مالك بن انس في النوم فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال
 غفر لي بكلمة حفظتها من عثمان بن عفان رضي الله عنه
 كان يقول عند رؤية الجنادة سبحان الحي الذي لا يموت
 وروى الجليل في النوم فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال
 طاحت تلك الاشارات وبادت تلك العبادات وما
 نفعت الا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات وقال ابن
 الجلاء دخلت المدينة ولى فاقه فرايت النبي عليه السلام
 في المنام فاعطاني رخيضا فاكلت نصفه وانتبهت وفي

يدي نصفه وقيل راى ابو ايوب السجستاني جنازة
 عاص فدخل دهلين دار ليلاء يصلي عليها فروي ذلك
 الميت في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال
 قل لابي ايوب السجستاني قل لوانتم تملكون خزائن رحمة
 دني لا مسكن حشية املاة الاله وقال القسري رايت
 الاستاذ ابا علي الدقاق في النوم فقلت له ما فعل الله بك
 فقال ليس بالمغفرة عنده كبير خطيئة بل من حضرها خطيئة
 اعطاها كذا قال الامام القسري ووقع في المنام ان ذلك
 الشخص الذي عناه الاستاذ قتل نفسا بغيره وقال ابو بكر
 الوشيدي الفقيد رايت محمد الطوسي في المنام فقلت لملك
 حجة فقال قل لابي سعيد الصغار **شهر** وكنا على ان لا
 نحول عن الهوى فقد وحياة الحب خلت وما حلنا لعل
 الذي يقضى الامور بعلمه سبحانه بعد المات كما كنا قال
 فانتبهت وقلت لابي سعيد فقال كنت اذ رقبته كل
 يوم جمعة فلم اذره هذه الجمعة وقيل روي الاوزاعي
 في المنام فقال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة
 العلماء ثم اخبرني وقيل روي ابو سليمان الداراني
 في النوم فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي وما كان
 علي شيء اخر من اشارات القوم وروى الشيباني في المنام
 فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال ناضتني حتى آيس

فوجد

شكاه صاحب

وروى عن الحسن بن علي
 خطيبه

فلما راي ابا سبي تعهد في برحمة وهذا كما قال بعضهم
وقد قيل ما فعل الله تعالى بك حاسونا قد فقلتم
منقوا فاعفوا **ابا سبي** **احوال اهل الحقيقة عند الموت**
اعلم ان احوالهم عند الموت مختلفة فمنهم من يغلب
عليه الهيبه ومنهم من يغلب عليه الرجاء ومنهم من
يشكك له في تلك الحال عما يوجب له التسكين وجميل النقة
وكان الشبلي طول ليلة خروجه من الدنيا يكثر ههنا
اليه **ان بيتك انت** ساكنه غير محتاج الى السراج
وجعل المأمول محتجا يوم يأتي الناس اليه وقيل لغيره
وقد احتضر كانك تحب الحياة فقال القدوم على الله شديدا
وقيل فتح عبد الله بن المبارك عنه عند الوفاة وصاح وقال
لمثل هذا فليعمل العالمون وقيل لذي النون المصري عند
موته ما انتهى فقال ان اعز به موتي بلحظة ثم قال الخوف ارضي
والشوق ارحمني والحب يقتلني والله اجاني وقال بعضهم
كنت عند عماد الدينوري عند وفاته فقيل كيف له تجد العلة
فقال سلوا العلة عني فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار
وقال انيت كل بك هذا جواد من يحبك اعجزني عند خطاياك
فاكل مني جوابك وقيل للشبلي عند وفاته لا اله الا الله فاستد
قال سلطان حبه ان لا اقبل الرضا فسلوه فديته لم يقتل
تحرشا وقال ابو عمر والاسطخعي رايت ابا نزار النخشي في
البادية فاما لا يسكه شي وقال ابو علي الورد الباري دخل

مصر فوات الناس يقولون كناني جنازة فني سبع قالوا
يقول كوت هو عبد طهعت في ان توي كاشفون شهقة
شهقة ومات وقيل سب موت ابن نزار انه ورد على
قلبه وارود فلهام على وجهه ودخل فيه بنى اسرايل فوقف
في الزممل وقال اربع ملامح اربع الاحباب وخرجت روحه
وقال ابو سعيد الخزاز كنت بمكة فخرجت يوما بباب بني
فوات شابا احسن الصلوة ميتا فظفرت في وجهه فبسم
وقال يا ابا سعيد اعلم ان الاحباب احباء وان ما نوا
وانما ينقلون من دار الى دار **باب النفس المعلقة في حفظ**
قلوب المشايخ وترك الخلفهم قال الله تعالى في قصة
موسى مع الخضر هل اتبعك الاية لما اراد الصبي حفظ
شروط الادب فاستاذن فيها والافطر عليه **الحفظ**
يعارضني في شيء بقوله فان اتبعني فلا تسألني عن شيء
ولما خالفه تجاوز عنه في المرة الاولى والثانية فلما
انتهى الى الثالثة وهو اقل من رب الكثرة تسامه الفرة
بقوله هذا فوات بني وبينك وقال البيهقي عم ما اكلم
شاب شيخا السنة الا يقض الله من يكرهه عند سنة
وقال عند سنة وقال المشايخ عقود الاستاذين لا فية
له وقال ابو سهل المصعولي من قال لا استاده لم لا يفلح
وقيل ان شقين البلخي وابا نزار النخشي قد ما علي
ابا يزيد وعنده يخدمه فحضر الطعام فقال للشباب

كل معنا فقال انما صايح فقال بوتراب كل وكل اجر صوم في
 فقال لها ابو زيد دع من سقط من عين الله فاحذر ذلك
 في السنة بعد سنة وقطعت يده وقيل ما استصغر احد
 احدا الا حرم فابته وقال الامام القشيري لم ادخل على
 الاستاذ ابني علي في ابتداء حالي الا صايح مغسلا وكن
 احضر باب مدينة غيرته وادفع من الباب احتشاما
 له واذا تجاسرت فخر دخلت كنت اذا بلغت وسط اللجة
 يصيبني شبه خدر حتى لو عرفت في اوقه لعلني كنت لا
 احس بها فاذا فعدت لاساله عن واقعة وقعت لي
 لم اجد اساله بل كان هو مبتدئ بشرح واقعتي كما فعد
 وغيره فحري منه هذا عيانا ولم يحكم لي مدة تردتي اليه
 اعترض عليه في شيء ان يخرج من الدنيا رحمه الله **الباب**
التاسع والخمسين في بيان وصية المريد
 اعلم اول قدم المريد في هذا الطريق ينبغي ان يكون
 على الصدق في بيع البناء على صل صحيح فان المشايخ قالوا
 انما هو الوصول بتضييع الاصول قال الامام القشيري
 وتبع المريد الانساب الي مذهب من ليس من اهل
 هذا الطريق لانه الناس اما اصحاب النقل والاثار واما
 ارباب العقول والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقا
 عن هذه الجملة فالذي للناس عجزهم فلم يظهروا والذي
 لعين الله مع المعارف مقصود فله من الله موجودهم

اصل الوصال

اهل بالوصال والناس اهل الاستدلال كما قيل
 شمس لي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار
 فالناس في سدد في الظلام ونحو في ضوء النهار ولم يكن
 في عصر من الاعصار الاسلامية شيخ من شيوخ هذه
 الطائفة الا وائمة ذلك العصر من العلماء يتواضعوا له
 ويتبعون به ويقدون به على انفسهم ولولا مزية و
 اختصاصه لكان الامر بالعكس وروي ان احمد بن حنبل
 كان جالسا عند الشافعي رضي الله عنه فاجاء شيان
 الراعي فقال احمد ازيد ان الله هذا على نقصان له
 ليستغل بتحصيل بعض فقال له الشافعي لا تفعل فلم يقبل
 وقال لشيان ما تقول فيمن شني صلوة من خمس
 صلوات في يوم وليله واليدري اي الخمس هي ماذا يصنع
 فقال شيان يا احمد قد غفل عن ذكر الله عز وجل
 فينبغي ان يؤذّب حتى لا يعود الى غفلة فغضب على احمد
 فلما افاق قال له الشافعي الم اتركك لا تتعرض له شيان
 الراعي كان اميا فاذا كان حاله لا يجي منهم هذا فاطفأ
 باعتهم ويجب على المريد بعد صدق عظيم وتبين ان
 يحصل من علم الشرع بالحفظ وبالسؤال ويؤدي
 فرضه فان اختلف عليه فتاوي الفتاوى اخذ بالخط
 وبقتصد بدأ الخوض عن الخلاف ويخذ الرخص فاتها
 للضعفاء واهل الحوائج الاشتغال واهل هذه الطريقة

لا شغل لهم سوى القيام بحقه سبحانه وتعالى ويجب
عليهم ان يتأدب بشيخ فان لم يكن له استاذ لا يعلم الا
قال ابو زيد رضي الله عنه من لم يكن استادا فاما
الشيطان وقال الاستاذ ابو علي الدقائقي الشجر اذا
نبت بنفسه ولم ينبت احد بورق ولا يثمر كذلك المرء
اذا لم يكن له استاذ يخرج ولا يجي منه شيء وكان
رحمه الله يقول اخذت هذا الطريق عن النظر بالذي
وهو عن الشبلي وهو عن الجنيد وهو عن السري
وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود الطائفي
وداود الطائفي لقي التابعين ثم اذا ادا السلوك
بعد تحصيل هذه الشروط فليتب من كل ذلة سزاوهم
يكتهد في ارضاء حوصيه اولا ومن لم يرض حوصيه لا ينجح
له من هذه الطريق شيء هذا طريق القوم ثم من بعد ذلك
يسعى في قطع العلايق والشواغل فان ذرات القلب اصل
في الطريق واقلها الخرج عن المال فانه هو الصادق
الحق ولم يوجد مرء دخل في الطريق ومعه علاقة من
الدنيا الا اعاد عن قريب سببها الى ما كان فيه واذا خرج
عن المال فخرج بعد عن الحياه ايضا فانه قاطع عظيم
فما لم يستوعب المرء اقبال الخلق واعراضهم لا يفلح
مضى فوقع اقبالهم عليه او تبركهم به او شربته بالزهد
لم تقع له اداؤه ثم يلتزم مع الله تعالى ان لا يخالف
غير

شيخه في كل ما يشي عليه به ولا يعترض عليه في شيء
ومضى حطره بالمرء ان له قهرا وقيمة او في الارض احد
هو ان يرفع منه لم يقع له اداؤه ويكون اجتهاده ابراهيم
دقه لا يكون يدقده وفوقه بين من يدقه وبين
من يريد جاهد في الدنيا او في الآخرة ثم يجب عليه حفظ
سره عن ذره لا عي شيئا وان كتم عن شيئا نفسا من
انفاسه فقد جاهد في صحبته وان وقع حاطره بخالفه شيئا
فيما اشار به فينبغي ان يفكر في ذلك وفيه ثم يتأمل ما امر به
من سفر ادم رثا في كل ذلك عفو به له على حطه الحياه
والمخالفة بباله ولا يجوز المشايخ التحاور عن ذلته المرء
لان ذلك تنقيب لحق الله عز وجل ولا يجوز لهم ان يلقوا
المرء شيئا من الاذكار والمخرج عن كل علاقة ويشهد قلب
الشيخ له بذلك فاذا شهد قلبه لم يفتح العزم وقطع العلايق
ورأي دلائل فلك منه شرط عليه الوضوء بما يجري عليه في
هذا الطريق من تضاريف القضاء كالأكل والنوم والفقر
والاسقام والالام وترك الرخص عند الفاقة والضيق
ومجانبة الواحة والكسل فانها سبب للوقفه والفتور والفرق
بين الفتور والوقفه ان الفتور خروج عن الارادة بالكلية
والوقفه سكون عن السير باستطابة الواحة والكسل
وكما مرء وقف في ابتداء اداؤه لا يجي منه شيء واذا جره
الشيخ وبدأ في تلقينه الذكر يجتار له من الاذكار ما جراه

ويامر بذلك ذلك الاسم بلسانه ثم بقلبه مع لسانه ويقول له
 ان امكنت ان لا يجزي على لسانك غير هذا الاسم فان فعل
 ويامر بان يكون ابدا على طهارة ولا يكون نومه الا غلبه
 ويقل غدا في التدريج شيئا بعد شيء حتى يقوي على الجمع
 ولا يترك عادة تمر ثم يامر بايقار الفتوة والعزلة ويامر
 بالاجتهاد في صرف هواها السوء عنه في خلوته فانه لا تخلوا
 المرء في ابتداءه في حال خلوة من ذلك سيما اذا كان تركيا
 كتباً فانه يتوسوس في الاعتقاد كثيرا ويوسوس الامتنان
 للمريد فان قدر الشيخ ان يدفع مقصود ذلك بالادلة العقلية
 فعل فان العلم يقطع ذلك وان توسم فيه قوة وثبات في الطريق
 امر بالصبر واستدامة الذكر حتى يسقط في قلبه انوار
 القبول ونشر شمس الوصول وعن قريب يكون
 ذلك وهذا النوع من المريد قليل بل الغالب منهم انما يجرى
 عن ذلك يعلم الاصول ومن فوائض خال المريد الاقامة في
 موضع ارادته وترك السفر حتى تقوي في الطريق فان
 السفر له قبل ذلك سم قاتل وهذا من حق مريد يجرى له
 الوصول فاما من لا يجرى له ذلك فالسفر اليه به بل هو واجب
 لان الاقامة ربما ترجمهم فتعينهم على الشهوات وانما هي
 وهو لا دعائهم حتى يحصلوا له اوزار مكان شريف او
 شيخ يتبركون او بمحمد مودة خادمة ظاهرة وحصول هذه
 القاية لهم في الاسفار اقرب وينبغي للمريد في ابتداءه ان

يكون

ان يكون ابدا في قيد ايصال الراحة ويكون حقا للفقير
 على نفسه لاحضار نفسه عليهم ويرى لكل واحد عليهم حقا
 واجبا على احوالهم ان لا يجالوا احدا وان علم ان الحق
 معه سكت ويطلب الموافقة لكل واحد وكل مريد يكون فيه
 محكم وممارات فانه لا يجي منه شيء واذا كان مع جمع في سفر
 او حضر فيمنع ان يوافقه في الاكل والصوم والسكوت
 والحركة بظاهره واما باطنه فيكون مع الله تعالى محفوظا
 على ما يجب واذا كان صائما وشار عليه بالاكل ياكل
 لقمة او لفتيق ولا يطبع الشهوة في الاكل وليس من اداب
 المريد كثرة الاورد بالظاهر فانه مشغول بتدبيل
 الاختلاف ونفي الغفلة عن القلب بل يقه من على الفرائض
 والسنن والراتبة فاذا فرغ من ذلك واداد التثقل
 واستدامة الذكر بالقلب ان لم من كل ذلك وراسول
 المريد الاحمال من كل احد تطهير نفس ونقي ما يجري
 بالرضا والصبر على الفقر والضرر وترك السؤال الا عن
 في القليل والكثير مما هو حفظه ومن لم يهجر على ذلك
 فليدخل السوء فاذا ادام المريد الذكر ولادام الخلق
 فوجد فيها شيئا ناضيا للعادة من خطاب يسمع او
 معنى يشاهد فينبغي ان لا يشتغل بذلك البتة ولا
 يسكن اليه ولا ينبغي ان ينتظر حصول امثال ذلك فان
 ذلك كله شاعل عن الحق تعالى ولا بد له اذ اراد

ذلك ان نصفه ليشيخه ليعرف قلبه منه ويجب على شيخه ان
 يكتم سره ويصون عن غيره امره ويصغر ذلك في عينه فان
 ذلك كله اختيار واتحاد والتكون اليه مكر فليخبر المرشد
 ولجعل جهة فوق ذلك واضر الاشياء بالمرشد ان يقع في
 خاطره ان ذلك من تقرب الحق له واصطفائه وتخصيصه
 اياه بذلك وتحقيق ذلك باكثر مما ذكرناه يتعدى ايداعه
 في الكتب ومن حكم المرشد اذا لم يكن في موضعه من يؤدبه
 ان يهاجر الي من نصب في وقت لا رسا له يدين ثم يقيم
 عنده الى وقت الاذن ومن حكم المرشد اذا اراد شيخه الدخول
 عليه بالحرمة والحشمة فان اهل الشيوخ لشي من الخدمة
 عند ذلك من جزيب النعمة ولا ينبغي له ان يعتقد في المشايخ
 العظمة بل يذرههم واحوالهم فيحس بهم الظن ويراعي اليه
 حدوده فيما يتوجه عليه وكل مرشد يبق لشي من عرفه الدنيا
 في قلبه اثر فاسم الادادة له مجاز واذا بقي له احتياذ فيما
 يريد ان يخرج من ملكه فادان يخفى به نوعا من انواع
 البرا وشخصا ودون شخص فهو متكلف في حاله ودرعا فاد
 الى الدنيا عن قريب ويشغل ان يكون قصد المرشد في جوف
 العلوان الخروج منها لا السعي في اعمال البر وقبول طوب
 المشايخ للمرشد اذ لشي على سعادته واصدق شاهد ومن
 دة قلب شيخ من المشايخ فانه يري غيب ذلك لا محالة ولو
 بعد حين ومن ترك حومة الشيوخ فقد اظهر ثم شفاة

وذلك

وذلك لا يحصى ومن اصعب هذا الطريق حجة
 الاحداث ومن ابتلاه الله تعالى بشي من ذلك فباجماع
 الشيوخ ذلك عبد احبته الله وحذله وعن نفسه شغله
 ولولا الف كرامة اهله واصعب من ذلك تروين ذلك
 واعتقاد انه يسر قال الله تعالى وتخشونه هبنا وهو
 عند الله عظيم قال الواسطي اذا اراد الله تعالى هو
 ان عبد القاه الى هو لا قنار والجيف وقال فتح الموصلي
 صحت ثلثين شيئا كما نزل بعد من الابدال كلامه في
 عند فوا في لهم نقالوا اتق معاشرة الاحداث ومن
 ارتقى في هذا الباب عن حال الفسوق والشر الى ان
 ذلك من بلاد افراح وانه لا يضر مما قاله من وساوس
 القائلين بالشاهد وما يوردونه في ذلك من الحكايات
 عن الشيوخ مما كان الاولي بهم ستره واخفاؤه فهي
 نظير الشرك وقوين الكفر فليخبر المرشد في السنة الاحدا
 ومما الظاهر فان البسر منفخ باب الخذلان وبدؤ
 حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء ومن افات
 المرشد حبه الخفي للاخوان على ما خفيهم الله تعالى به
 من المقامات والاخوال التي ليس له مثلها وانما يتخلص
 من ذلك باكتفائه بوجو الحق وقدمه عن وجوده
 ونعمه وكل من راي ان الحق رفع وتبته فعليه ان يحمل
 غاشية فان الظرفاء من القاصدين على ذلك استمر

صور وشرح

طوبقتهم وسنتهم لعلمهم ان ذلك كله بقسمه الله تعالى
ومن حكمه اذا وقع في جمع اشياء الكل بالكل فيقدم المجامع
والشبان على نفسه ويتخذ لكل من اظهر عليه الشبهة
وان كان هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك لا يتبرئ من
حوله وقوته وتوصله الى ذلك بطول الحق ومثبته واما
ادارته في التمعن فلا يتحرك فيه احتياان اليه ومتى تحرك
غلبة وقهراً ثم قال ذلك القهر وجب عليه القعود والسكوت
لأنه اذا اشار عليه الشيخ بالحركة فتحرك باشارة فلا
باس به اذا كان الشيخ من يحكم على امثاله وبالجملة فالحركة
الاختيارية فنقص من حال كل يتحرك مرديا كان او شيئا
فان اشار عليه الفقهاء بالمساعدة في الحركة ساعدتهم
بالقيام وبادنى ما لا بد منه مراعاة لقلوبهم ودفعاً
لاستحيائهم ثم ان صدق في حال منع قلوبهم من سؤاله
ثانياً واما طرح الحرفة فتحق المريد ان لا يرجع في خرج
عنه البتة الا ان اشار عليه شيخ بالرجوع فيه فياخذ
بنية العاردية بقلبه ثم يخرج عنه بعد ذلك من غير ابحاث
قلب ذلك الشيخ فان حصص مع قوم عادتهم طرح الحرفة
والرجوع فيها فان لم ينهم شيخ يجب حرمة وحشمة
وكان طوبى هذا المريد ان لا يعود فلا حسن ان يساع
صمى الطرح ثم يورثها الأقوال اذا رجوعهم وله ان لا
يطرح ولا يسلم للمريد البتة الا فتراح على الأقوال لانه ان

كان صادقا فصدق حاله بحال الأقوال على التكرار وبحال غيره
على طلب التكرار ومن تترك مريدا فقد جاز عليه لانه
لقلة قوة وان ابتلى مريدا بجاه او معلوم او محبة حدث
او ميل الى المرات اذا اعتاد على معلوم وليس عندك شيخ
يدل على حيلة يتخلص بها من ذلك جاز له السفر فتشويقا
لذلك الحال ولا ينبغي اضره بالمريدين من حصول الجاه لهم
قبل جمود بشرتهم ومن ادا المريد ان لا يسبق علمه
منازلته ومعاملته وبهذا قال المشايخ اذا حدثت العار
تجهدوا ومن غلب علمه على منازلة فهو صاحب علم لاصح
سلوك ومن شأنه اذا كان طريقة حذرة الفقهاء الصبور على
جفاههم وان يعتقد بذن روحه في خدشهم ثم لا يحد
لدفعا فيعتذر ابداً من تقصيره ويقر على نفسه بالخيانة
وان كان بريئاً فطيب لقلوبهم قال الامام القنيري سمعت
الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول اذا لم تقصر على
المطرفة لما اذ صوت سندا وبنا هذا الطريق وملوك
حفظ اداب الشريعة وصون النفس على الحرام والشبهان
وحفظ الخواص عنها وعدا لافاس مع الله تعالى على العفلات
وان لا يستحق سمرة فيها شبهة عند الضرورة فكيف عند
الاختيار ومن شأنه دوام المجاهدة في ترك الشهوات وفتح
الخصال رجوع المريد الى شهوة تركها الله تعالى ومن
شأنه حفظ ما عاهد الله تعالى عليه فان الرجوع عن ذلك

كالردة عند القوم ولا ينبغي له ان يعاهد الله تعالى
على شيء احتيارا اخر فاما ذلك فان في لوازم الشرع ما
يستغنى كل وسع وطاقة اذا حقق معرفة ذلك قال الله
تعالى في صفة قوم التزموا بشيا من عبادة ثم لم يقوا
بها وذهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا له ومن
شانه قصر الامل فان الفقير ابن وقته ومتى كان له امل
لا يصل اليه ومن شانه ان لا يكون معه معلوم وان قل
لا سيما اذا كان بين الفقراء فان ظلمة المعلوم تظفي نور
الوقت ومن شانه ترك قول بر النساو ورفقهم بالحالة
والشبا عن ابناء الدنيا فان صحبتهم ستم محبة لا يتم يتفق
به وهو يضرهم قال الله تعالى ولا تقطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا الآية فالزهاده يخرجون المال من الكيس تقر با
الى الله تعالى واهل المعرفة يخرجون الخلق والمخلوقات
عن قلوبهم الكفاء بالله تعالى عما سواه قل الله ثم ذرهم
في حوضهم بلعونون **الفاظ اهل الحقيقة واصطلاحهم**
اعلم ان اهل الحقيقة اصطلاح في الفاظ معرفة بينهم وقصده
بذلك ستر معانيهم على غير جنسهم غير منزه على وصولها
الى غير اهلها وفي ذلك فليتناقض المتناقضون **ومنها الوقت**
وهو عندهم تارة بمعنى الزمان الحاضر الذي هو واسطة
بين الماضي والمستقبل ومن قولهم الصوفي ابن وقته يقول
انه مشتغل بما هو ولي به في الحال وتارة بمعنى ما يصادفهم
والشوق

من قلوبهم

من تصريف الحق بهم على ما يختارونه لانفسهم ومن قولهم
فلان يحكم الوقت يقولون انه مستسلم لما يريد ومن العجب
من غير احتيازة وهذا ايضا انما يكون فيما لا حكم فيه
من جهة الشرع فاما ما فيه حكم من جهته فان تضييعه
واحالة الحكم فيه على المقادير نقصين وخروج عن الدين
وقال الاستاذ ابو علي الدقاو وقتك ما انت به ان
كنت بالذنب فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك
العقبى وان كنت بالشر فوقتك الشر وان كنت بالحق
فوقتك الحق اراد بالوقت ما كان غالبا على الانسان
واما قولهم الوقت سيف فانهم يعنون به انه غالب عليهم
بما يجوبه الله تعالى من قضاءه وقدره كما ان السيف غالب
بقطعه وقيل معناه ان السيف ليث منته قاطع حدة فمن
لا يه سلم ومن خاشنة اظطلم وكذلك وكذلك الوقت من
من استسلم حكمه نجوا ومن عارضه بترك الرضا انكس
وتوردي فاشد وفي ذلك وكالسيف ان لا يثته لان
منته وحده ان خاشنة خشيان وقيل معناه انه لا
دوام له فادرك فيه اما انك ولا تدعه يحق عنك خالبا
وكن حاكما على وقتك لا محكوما عليه بوقته وقيل الكيس
من كان يحكم وقته فان كان وقته فان كان وقته
الصحو فقيامه بالشرعية وان كان وقتا محوفا للغالب
عليه احكام الحقيقة وفي غير الصحو والمحو للصوفي او فان

الوقت

تساعده واوقات تناكده فمن ساعده الوقت فهو له وقت
ومن ناكده الوقت فهو له وقت وعليك بمراقبة الوقت فان كان
بسطا فالأزوم فيه الادب وان كان قبضا فالزوم فيه السكون
والسكينة الى ان تنقضي **منها** المقام بفتح الميم وهو ما يتحقق
العبد بمنزلة من الاداب مما يتوصل اليه بنوع تعرف ويتحقق
به بضرب نقط او مقامات تكلف فمقام كل واحد موضع
اقامته عند ذلك وما هو مستعمل بالرياضة له وشروطه ان لا
يرتقى من مقام الى مقام اخر الا بمستوف احكام ذلك
المقام فان لاقتناعه له لا يفتح له التوكل ومن لا توكل لا يفتح
له التسليم ومن لا تقية له لا يفتح له الانانة ومن لا ورع له
لا يفتح له الزهد وقيل المقام هو حاله اقامة وظائف
العبودية بكسب واختيار واعلم انه لا يفتح لاحد **منها**
مقام الا بشهود اقامة الله تعالى اياه في ذلك المقام ليصح
بناء امره على قاعدة صحيحة **منها** الحال وهو عند معنى يرد
على القلب من غير تصنيع ولا اجتلاب ولا اكتساب
من طرب او حزن او قبض او بسط او شوق او انزعاج
او هيبه او احتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاتب
والاحوال تأتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل
المجود فصاحب المقام ممكن في مقام وصاحب الحال في
عين حاله وقال المشايخ الاحوال كالبروق فان بقيت
فقد بشت نضى وقالوا ايضا الحال كاسمها لا يعنون انها

تحل في القلب ثم تحول وانشد في ذلك لولم تحل في ذلك
ما شئت حالا وكل ما حال فقد ذالا انظر الى الفى ادا ما
انتهى ياخذ في النفض اذا طالا. وأشار قوم الى بقاء
الاحوال ودوامها وقالوا اذا لم يبق ولم تدم فهي اواج
وباد واذا دامت كانت احوالا وهذا صحيح ويؤيد ما
روى عن ابي عثمان الجبوري انه قال مذاذ بعين سنة
ما اقامنى الله تعالى في حالة فكهتها اشار بذلك الى
دوام الرضا والرضا من جملة الاحوال فالاحوال وان
دامت لكن صاحبها ابد يكون في الترقى من حاله الى
حالة اعلاه منها فالذوام باعتبار جنس الاحوال والنزول
باعتبار عين الحال وبذلك ضرب ابو علي الدقاني قوله عليه السلام
انه لبلغان على قلبي حتى استغفر الله تعالى في اليوم سبعين
مرة لانه عم كان ابدا في الترقى من احواله فاذا ارتقى من حالة
الى اعلاهها رأى في الاول نقصا بالنسبة الى الثانية فانقص
وهلم جرأ على هذا المعنى بجملة قولهم حسنات الاوارس
المقر بين **منها** القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقى
العبد عن حالة الخوف والرجاء فالقبض للعارف كالخوف
للمستأنف والبسط للعارف كالرجاء للمستأنف والفرق
بينهما ان الخوف والرجاء سعلقان بامر مستقبل كره
او محبوب والقبض والبسط بامر حاضر في الوقت يغلب
على قلب العار من وارديني ثم كل واحد من القبض والبسط

قد يكون تاماً وقد يكون ناقصاً فاصبر فالقبض التام
هو وارد غيبي قوي كما يعاتب على تقصير أو سوء ادب
كما يخاطب بما لا تخفى النفس انقلبه فيستغرق العاد في ذلك
حتى تستعبد عليه ابواب النفس والقبض الناقص وارد غيبي
ضعيف كما يخاطب العاد بما تحمله قوة فلا يبقى سلوا
بالكلية والبسط التام وارد غيبي قوي كما يختمه بنفسي
وما قال ولطن وسور فيجذب به بكليته حتى يبقى مدحوا
في بسطه كما قد دخل عند عقول الموانع والخلق في مبادئ الافكار
وكوشف في رياض الجلال والجلال لقوة الورد والبسط
الناقص وارد غيبي ضعيف يؤثر في العاد سرور وشاها
وارتياحاتا تثير في نفسه ببقية ينصرف بها في نفسه وغيره
فلا يوفق البسط تانير كليا وقوته واستيلا سلطان الغاية
الازلية على قلبه وبسط كل شخص على حسب قبضه وقبضه على
حسب بسطه وقد يحدث قبض لا يعرف سببه وعلاجه التسليم
يذهب ذلك الوقت لان تكلف دفعه يخل بالادب ويزيد في
ذلك القبض والتسليم يزول عن قرب قال الله تعالى والله
يقبض ويبسط وقد يحدث بسط بغيره لا يعرف سببه
فهو صاحبه ويستغرق وسبيل صاحبه التسكين والرفقة
وحفظ الادب فان حاله البسط لها خطر عظيم فلينجس
صاحبها مكر حقيقا يحجب عن مقامه كما قال بعضهم فتع على
باب من البسط فوكت ذلة تجت من مقامه ولهذا

فالواقف على المبسط واتيائه والانسباط وقد استعاض
اهل التحقيق من حالتي القبض والبسط لانها بالنسبة
الى ما فوقها من الاحوال فقر وضرة وقال الجندب رضي الله
عنه الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحقيقة يجحفني
والخوف يفرقني **ومنها** الهيبة والانس وهو حالتان فوق
القبض والبسط كما ان القبض والبسط فوق الخوف والرجاء
والهيبة مقتضاها الغيبة والذهني فكل هاتين غاييتي
لوقطع قطعاً لم يحضر من غيبته الا بئس والهيبة عند
الانس مقتضاها الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة
وفي الانس وقيل ادنى مراتب الانس ان لا ياتي في ليل لم يتكلم
عليه الله وقال الجندب سمعت السري يقول يبلغ العبد
من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر
وكان في قلبه من ذلك شيء حتى بان لي ان الامر كذلك ولم
ان الانس يتولد من السرور بانه ومن صحو الانس بالله
استوحش من كل شيء سواه وقيل بعضهم متى يزدون
خلاوة الانس فقال اذا قطع العلايق ورفض الخلائق
وغاص في الخفافين مطالعاً على الذاقين وقال الاميني
مررت باعوانية في كوح فقلت لهما من يوشك هنا فقلت
الذي يوشك الموتى في قبورهم قلت نعم اي تاكلين
قالت يطعمني مطعم الذرة وهي اصغر مني وقال الشيباني
استأنس بالله استوحش من خلقه ومن استوحش

من خلفه صار فردا بين تربه وحالتا المهيبة والانس
وان جلستا فاهل الحقيقة يبعد وبهما نقصا لتضعفهما تغتور
العبد فان اهل التمكن سمع احوالهم عن التغير فلم يحال
المخوف وجود العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس
وارتقا وهم عن هذا المقام بالوجود وسباني ذكروا انشاء
الله تعالى وحكي عن ابي سعيد الخزاز انه قال تمت مرة
فكنت اخول ابيه فلا ادري من النبي من انا سوي ما يقول
في وفي جنس ابيه على حدة البلاد واسمها فان اجب شخصا
اتيه على نفسي فتهتفي به هاتف يقول ايا من يري الاسباب
اعلا وجوده ويفرح بالنبي الذي وبالانس فلو كنت من
اهل الوجود حقيقة كعبت عن الاكوان والعرش والكسبي
وكنيت بلا حال مع الله واقفا خلتا عن التدكار والحق والانس
ومنها التواجد والوجد والوجود فالواجد استند عاد
الوجد تكلفا بفرض اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد
لان باب التفاعل اكثر واظهار صفة ليست موجودة
كالتمتع والتمتع والتمتع ونحوها وقد انكر قوم من التكلف
والتمتع والبعد عن حقيقة الامر واجازة قوم لمن
يقصد به تمصيل الوجد وهو مستعد له بحرفة وثقة
وخبرة واصله قوله ثم ان لم تكوا قبا كوا واذا به التباكي
من مستعد للكد بما ذكرنا لا تباكي الغافل الا هو والوجد

ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف ولا يصنع قولا
هو التمتع من هو فان عن احوال البشرية وقيل هو يري
تلمع ثم يحد ثم تبد ثم تخفى فما اخلاها لو بقيت على
صاحبها طرفة عين كما قيل حطرق في القلب ومنه حطرت
حطرق البرق ابتدي ثم اضمحل والوجود فقد ان العبد
بحاوت اوصاف البشرية ووجود الحق لانه لا ينفك للبشرية
عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول ابي الحسن
النوري انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا
وجدت دني فقدت قلبي واذا وجدت قلبي فقدت
دني وهو ايضا معنى قول الجنيد علم التوحيد مبين
لوجوده ووجود التوحيد مبين لعلمه واشهد وجودي
ان اعجب عن الوجود بما يبدى وعلى من الشهود فالتواجد
يداة والوجود نهايت والوجد واسطة بينهما وقال ابو
علي الدقاق التواجد يوجب استيعاب المريد والوجد
يوجب استغفارة والوجود يوجب استهلاكه فهو كمن شهد
البحر ثم زكبه ثم عرف فيه وهلك وترتيب هذا الامر تصور
ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم حود ومقدار الوجود يكون
الوجد ولصاحب الوجد صحو ومحو فالح صحوه بقاؤه
بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان
ابدا متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه الضمحو بالحق ويصير
وبه يقول كما جاء في الخبر المشهور في سماع وفي بعضه قال

رجل الشبلي هل تظهر آثار صحة الوجود على الواحد من فقال
 نعم هو غير بزهر مقدار النيران الاشتباة فتلوح على
 الهيكل اناذة كما قال ابن المعتز **شعر** وامطر الكساة من بارقة
 فانبت القدر في ارض من الذهب **•** وفتح القوم كما ان او عجبا
 نوراً من الماء في نار من العنب **•** واذا غلب عليه الجوفلا علم
 ولا عقل ولا فهم ولا حس كما روي مسندك ان ابا عقيل
 المغربي اقام بكه اربع سنين ولم يأكل ولم يشرب الى ان
 مات وكان يسم عليه خاص اصحابه فلم يعرف حتى بعثت
 نفسه ثم يغيب عنه الشيخ حتى لو عاد الفتي بالكلام لم يره
 الشيخ ومنهم من يعود الى حال اداء الفرائض فقط
 وتسمى هذه الحالة الفرق الثانية وسيأتي ذكرها ان شاء
 الله تعالى **ومنها الجمع والنفرة** قال الشيخ ابو علي النفا
 الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان
 ما يكون كسبا للعبد من اقامة وظائف العبودية وما
 يلحق باحوال البشرية فهو نفرة وما يكون من قبل الحق
 من ابتداء معان وابتداء لطيف واحسان فهو جمع
 والابتاء للعبد منهما فان من نفرة لا عبودية له ومن
 لا جمع لا معرفة له ففقد العبد انك نعبد اثبات
 للنفرة باثبات العبودية له وقوله وانك شفعين
 طلب الجمع واذا حاطب العبد ربه بلسان سجده اما
 اما سبيل او داعيا او منيبا او شاكرا او معتذرا

او مبتلا فام في مقام النفرة واذا اصغى بشرا الى ما
 يناجيه به مولاه واسمع لقلبه ما يناديه به ويعرفه
 ويديه اياه ويلوح لقلبه فهو في مقام الجمع **•** واشد
 فوالله بين يدي ابي سهل الصعلوكي **مصر** جعلت تنفي نظري
 الكمال وكان ابو القاسم النصر ابا دي حاضرا فقال ابو سهل
 جعلت بفتح الشاء وقال النصر ابا دي بل بضمها فقال **او**
 البس عين الجمع اتم فوافقه النصر ابا دي وهذا ظاهر لان
 معناه مع الجمع ان الله تعالى اخضع عبده بذلك لغيره من
 فضله وكرمه لا يصنع للعبد فيه ومعناه مع الفهم اثبات
 فعل العبد فكان الاقل جمعا والثاني نفرة وقال بعضهم
 ما يرجع الى ارادة العبد وحالة تسمى نفرة وما يرجع
 الى ارادة الحق يسمى جمعا فالجمع اثبات الحق للعبد بنوافذ
 الحقيقة في نفسه لبق النفرة بين المريد والمراد بجقايين
 المكاشفة واسرار المشاهدة فالنفرة بداية الارادة والجمع
 نهايتها ومن لا مشاهدة له فلا جمع له وجميع الجمع مقام اخر
 اتم من الجمع فالجميع شهود الاشياء بالله والتبوي من الحق
 والقوة الا بالله وجميع الجمع الاستسلام بالكلية والفناء عما
 سوي الله فلا يحس بشئ سواه عند غلبة سلطان الحقيقة
 وبعد ذلك مقام عزيز يسمى الفرق الثاني وهو ان
 يرد الى الصغر عند اداء الفرائض في اوقاتا فيكون رجوعا
 لله بان لا للعبد بالعبد وقال بعض المحققين المراد باللفظ

سهل

الجمع والتفرقة ان الله تعالى جمع الخلق كله في الازل وفي
حاضرتهم بقوله الست بركم ثم فرقتهم بالسعادة والشقا
والنقرب والابعاد والاورام والاهانة واشباه ذلك فقال
هؤلاء في الجنة ولا اله الا الله في النار ولا اله الا الله في النار
فمن في الجنة ومن في النار في السعير والجحيم في معنى الجمع والتفرقة
وتحقيقك في سري فتلجأ الى ساني فاجتمعنا لمعان وانترقنا لمعان
ان يكن غيبك التعظيم عن الخطيعة فلقد صبرك الوجد بالاحسان
وشها فالغناء سقوط الاوصاف المذمومة والبقاء وجود
الاوصاف المحمودة فمضى بدل العبد واصفا المذمومة بالمحمودة
فقد حصل له الفناء والبقاء والبقاء فناء ان احدهما
ما ذكرنا وهو بكثرة الرياضة والثاني عدم الاحساس
بعالم الملكوت وهو بالاستغراق في عظيمة الباري ومشاهدة
الحق واليه اشار بعض المشايخ بقوله الفقير سواد الوجه
في الدارين يعني الفناء في العالمين ومنها الغيبة والمقصود
فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق بما
يرد عليه من الحق ثم قد يغيب غيبة فقط وقد يغيب
عن غيره وعن نفسه ايضا اذا عظم الوارد ثم قد تقول
الغيبة وقد تقصر وقد تدوم واعلم ان العبد لما فعل
واخلاق واهوال فالافعال تصير فانه الاختيارية والافعال
طباعه الفطرية لكنها بتغير بتبدل العادة على مرور الايام
والاحوال تزد على العبد ابتداء وصفاءها بحسب صلاح

في الدنيا والآخرة

اعماله ومتى فني العبد عن الافعال والاخلاق والاحوال
بزوال احساسه عن كل ذلك فقد اسوى عليه سلطان
الحقيقة فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق
ومما يشهد بصحة وجود الغيبة اننا نرى الرجل يدخل على
عالم او سلطان او رجل جليل القدر فيد هل عن نفسه
وعن اهل مجلسه ورجل هل عن ذلك الرئيس ايضا
حتى اذا سئل بعد خروجه من كان عنده في المجلس
وما كان لياسه لم يحفظ لذلك الفراط دهشة وهو
من الهيبة والاحجال وادل من ذلك واضح النسوة
اللاتي قطعن ايديهن حين شاهدن يوسف فاذا
كانت مشاهدة جمال يوسف والاشتغال به غيبتهن
عن الاحساس بالقطع لفرط الدهشة والذهول
بجمال مخلوق منهن مع انهن اضعف من الرجال
خلقا وقل خلدا وصبرا فكيف يكون غيبة من شاهد
انوار ذي الجلال والاکرام وخالق السموات والارض
فلا عذر وان يصير مستهلكا بكنية في وجود الحق
بغيبته عن كل شيء سواء ومن المشهور عن ابي خنيس
النيسابوري الحداد في ابتداء حاله انه سمع قاريا يقول
انه من القران فخرج على قلبه واراد فغاب عن احساسه
وادخل يده في النار واخرج الحديدة المحمات باصابعه

فأراه تليق فقال له يا أستاذ ما هذا فنظر أبو حفص
إلى ما كان منه وتروى الحقة وكان منه ما كان ويرى
عن علي بن حسين رضي عنهما أنه كان في سجوده فوقع
في داره حريق فلم يحضر عن غيبته فقيل له في ذلك فقال
شغلني النار الكبرى عن النار الصغرى وأما الحضور
فهو حضور العبد بالحق بعد غيبته عن الخلق وذلك
بسبب استيلاء ذكر الحق على قلبه ودوامه فيه وقد
حضر بالحق بقدر غيبته عن الخلق فإن كان بالكلية
كان حضوره كذلك ثم يكون مكاشفا في حضوره على حسب
دته بعمان بخصة الحق بها وقد يقال حضر العبد
عاده من غيبته وعدم احساسه بأحوال نفسه وأحوال
الخلق ومنها الضم والسكر فالضم رجوع العارف
إلى الاحساس بعد غيبته وزوال احساسه والسكر
غيبته بوارد قوي فهو أقوى من الغيبة وإنه منها أيضا
لأن الغيبة قد يكون سبها الوهمة أو الوهمة أو الخفة
أو الرجاء والسكر لا يكون سببه إلا المكاشفة بنوع الخلق
لأنه يترك الوجود وهيام القلب ولا يكون ذلك إلا بالضم
الوجد والمشاهدة والوجود لا لأهل الرغبة والرهبة
والخوف والرجاء ومنهم من قال إن من السكر هو
اضعف من الغيبة وليس بسديد لأن ذلك لا يسمى سكر

فالحاصل

فالحاصل أن السكر هو الغيبة العظيمة والغبية الضعيفة
ليست بسكر بل هي انتشاء أو سكر واشد وفي معنى
السكر **مطاع** فسكر القوم دور كاس وكان سكر من الكد
قال سكران سكر هو وسكره أمة فتى يبيع فتى به
سكران وإذا ظهرت دأيات سلطان الحق والحقيقة في
عرصات القلوب استويت أحوال الصالح والسكران
في الفناء والبقاء فإنها فانيان بالله تعالى باقيا
به في الحالى **إذا طلع الصباح نجم داح** تساوى
فيه سكران وصاح **ومنها الذوق والشرب** وهما
قبل الضم والسكر والذوق أقل مقامات العارف
وهو وجدان لذة الحقيقة والشرب هو سكر المحض
بعد الكرم في كاس المشاهدة والرتي نتيجة دوام
المواصلة بعد صفاء المعاملة فصاحب الذوق متسا
وصاحب الشرب سكران وصاحب الرى صايع وقال
الامام القشيري مرادهم بالذوق والشرب ما يجدونه من
ثمرات الخلق ونتائج الكشوفات وبوادة الوادعات
ومن قوي حبه دام شربه ولا يؤثر فيه الشرب سكر
لقوة حاله فيكون صاحب الحق فانيا عن كل حظ
لا يتأثر بما يرض عليه من الواردات ولا يتغير ومن
صفات شربه لم يتكدر عليه المشرب ومن صادقه الشرب غلة
لم يصبر عنه ولم يبق عند فقد وأعلم أن الذوق والشرب

والرب كل ذلك من نتائج التجلي فالحواس لهم دوام التجلي
فهم في كمال الرقي ومن دونهم رتبة التجلي لهم كمال الشرب
ومن دونهم لهم كمال الذوق ومن دونهم هم العوام و
هم في عطاء السر وانشد وفي الشرب **يبيت**
انا الكاس رضاء بيننا فاذا لم نذوقها لم نغش
وقال شربت الخمر كاسا بعد كاس فما نغش الخمر
ولادويت وقيل كتب يحيى بن عازد الرازي الى ابي
يزيد السطاي رضى الله عنهما شربت كاسا فلم اظأء
بعدها فكتب اليه ابو يزيد عجب من هذه الحال فاني
اعرف من شرب بخار الكون وهو يقول هل من مزيد
واعلم ان كاسات دجوة المشاهدة تبد واس الغيب
ولانوار الاعلى نفوس مجردة واراد وارواح عن
دق الموجدات مخدرة **ومنها السر والتجلي**
فالسر للعوام والتجلي للخواص والمرد بالسر مقام
الحب المانعة من المشاهدة وصاحب التجلي موصوف
بالخشوع ابدأ لقوله عم اذا تجلى الله تعالى لغنى خضع
له وللخواص ايضا سر مع انهم في دوام التجلي و
الحال ان في حقهم متنا قضتان لفظا لا معني لان
التجلي عبارة عن الكشف سر وقات الحلال عن كمال
الجمال والسر في حق الخواص عبارة عن حفظهم عن
التلاشي والاحتراق وتمكينهم في مقام الثبات اذ لو لا

سوره عليهم ما يكاشفهم به لئلا شوا عند ظهور سلطان
الحقيقة اذ الخلق لا يفاء لهم عند وجود الحق والى هذا
السرا اشار النبي عم بقوله ان ليغان على قلبي حتى استغفر
الله تعالى في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب الغفر
وهو السر فعنه ان كان يطلب السر للثبات في مقام
عند غلبة سلطان الحقيقة واليه ايضا اشار صلى الله
عليه وسلم بقوله يا ميثب القلوب ثبتت قلبي وفي الخبر
ان الله جل وعلا لو كشف عن وجهه لاحرق سجنات
وجهه ما درك بصره وقيل انما قال الله تعالى لموسى عم
وما نلك يمينك يا موسى لست عليك تلك المشاغلة
بعض ما كان فيه من دوام التجلي الحاصل له بغا حارة
سماع الخطاب الالهي ويورده الى حالة الثبات والتكلم
فالخاصل ان السر للعوام عقوبة وللخواص رحمة و
اصحاب الذوق كعوام هذه الطائفة فلا جرم ان عنهم
في التجلي بلا هم في السر واما الخواص فهم بين طينتين
عيشي اذا تجلى لهم طاشوا واذا سر عليهم ردوا الى
الساكن العكس فعاشوا **ومنها المحو والاثبات** فالمحو
رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة اوصاف العادة
نعم مجاز عن نفسه واحواله الحاصل المذمومة واثبت
لها الحاصل المحودة فهو صاحب محو واثبات وقيل المحو
اسلاح العارف عن كل وجود غير وجود الحق والاثبات

اثبات احكام العبادة وهي تصفية السر عن كدورات
الانسانية ثم المحو والاثبات على ثلثة اقسام محو العوام
واثباتهم وهو محو الذلة عن الطواهر واثبات الطاعة
عليها وفيه اثبات المعاملات ومحو الخواص واثباتهم
وهو الغفلة عن الضماير واثبات البقطة فيها وفيه
اثبات المناذلات ومحو العارفين واثباتهم وهو محو
الغفلة عن السرير واثبات الحق فيها لا غيب وفيه اثبات
المواصلات وهذا كله محو واثبات بشرط العبودية وحقيقة
المحو والاثبات المطلق ان المحو ما ستره الحق والاثبات
ما اظهره وابداه فيها مقصود ان على المنية قال الله تعالى
بحول الله ما يشاء ويثبت قلوب المحو عن قلوب العارفين
ذكر غيره وبثبت على السنة المرادين ذكره والمحو فوق
المحو لان المحو يبقى معه اثر بخلاف المحو فانه لا يبقى معه اثر
بالكلية فغاية همة القوم المحو وهو ان يحترق الله تعالى
عن شاهدهم ثم لا يورد لهم اليهم بعد ما يحترق عنهم
ومنها المحاضرة ثم الكاشفة ثم المشاهدة على هذا
الترتيب فالاول المحاضرة وهي حضور القلب وقد يكون
بتواتر البرهان ثم الكاشفة وهي حضور نعت البيان
للا نظر في الدليل ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير
بقاء ثمرة فاذا صح سماء الحقيقة عن غيوم الست ارتقت
شمس المشاهدة في بروج المفاصلة وقال الجنيد حقيقة

حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فقد انك فصاحب المحاضرة
يهد به قلبه وصاحب الكاشفة يبين به علمه وصاحب المشاهدة
وقيل ان المشاهدة ادراك الغيوب بانوار الاسرار عند صفاء
القلوب من الالذات والافئدة وحلوصها من الاضداد
والاغيار في مراقبة التجارب فيصير كانه ينظر الى الغيب
من وراء ستر رفيع من صفاء المعرفة وورد اليقين ولهذا
قالوا ان المشاهدة تتولد من المراقبة ولم يزد احد في بيان
حقيقة المشاهدة على ما قاله عمر بن عثمان المكي رحمه الله
ومعنى ما قاله انه يتوالت انوار النجى على قلب العارف من
غير ان يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدرنا اتصال البرق
بتصل اضاءة البلية الظلمة حتى يصير كالشهاب فكذلك يضيئ
قلب العارف بانصال انوار النجى حتى يصير دايماً النهار
غائب الليل كما قيل ليلى بوجهك مشرق وظلامه في الناس
ساد قال تعالى في صدف الظلام ونحن في ضوء النهار وتوهم
قوم ان في المشاهدة تفرقة من حيث انها مفاعلة وهو
وهم لان كل باب المفاعلة لا يقتضي ذلك وصار كسافر
وشاريف وصادف وقابل وعافر وواظب ونظاير
كثيرة ومنها اللوايح والطوايع واللوامع وهي متفاربة
في المعنى لا يكاد يحصل بينهما كثير فرق وكلها من صفات
اصحاب البداية الذين لم تتخفى لهم ضياء من شمس المعارف
ولم يدم لكن الله تعالى بوقى قلوبهم من ذلك رزقها

في كل حين كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشا
 فكلم اكلت عليهم ساء القلوب سبحانه الخطوط سحت
 فيها لوائح الكشف وتلا لوائح القرب واشرفت طالع
 السعد تكون اول لوائح ثم طالع ثم طالع فاللوائح
 كالبروق في سرعة الزوال واللوائح اظهر واشت من
 اللوائح فقد تبقى وتبين وثلاثة لكنها تنقطع فاهل اللوائح
 بين زوج ونوح وكشف وسير والطالع اديم وقتا
 واخوي سلطانا وذهب للظلمة وانق للتمه ثم هذه
 الثلثة قد بقي لها بعد زوالها اثر يغفل بصاحبها
 ويعيش في بركتها الى حين عودها وقد يذهب عنها
 واثرها كما نهلم توجد ومنها **البوادي** **والهجوم** فالبوادي
 ما ينجاء القلب من الغيب على سبيل الدهلة اما موجب القوة
 اول للترج والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت يغيب
 تصنع منك وتقبل الهجوم هي الحال الواردة في حاة والنودة
 هي الحال الواردة على سبيل السكون واعلم ان احوالهم
 في البوادة والهجوم مختلفة فمنهم تغير البوادة ومنهم
 من يمتلئها وتغير الهواجم ومنهم من لا يتغير لشيئ منها
 وهم سادات القوم **شعر** لا تمتدي نوب الزمان اليهم
 ولهم على الخطب الجليل الحام ومنها **التلوين** والتلوين
 فالتلوين هو مقام الطب والفحص عن طريق الاستقامة
 وهو الصراط المستقيم والتحكين هو مقام الاستقامة

رزقهم فيها بكر وعشا

والنبات

والنبات على الصراط المستقيم وانما سموا ارباب
 التلوين لتلوينهم وتبدل صفاتهم البشرية في طلب الصراط
 المستقيم بخلاف ارباب التحكين فانهم ثابتون مستقرون
 على سبقتهم فالتلوين صفة ارباب الاحوال والتحكين
 صفة اهل الحقائق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب
 تلوين لانه يرقى من حال الى حال ويتقل من وصف
 الى وصف فاذا وصل تمكن فصاحب التلوين ابدى
 في الزيادة وصاحب التحكين حصل واتصل وقال
 المشايخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم
 فاذا ظفروا بها فقد وصلوا يريدون بذلك زوال
 احكام البشرية عنهم واستيلاء سلطان الحقيقة
 عليهم وقال ابو علي الدقائي كان موسى عليه السلام
 صاحب التلوين لانه رجع من سماع كلام الله تعالى
 وطلب الرقية الى سر وجهه لما اذنت فيه الخراف محمد عليه
 السلام كان صاحب تحكين فرجع كما اذهب ليل العراج
 لم يؤثر فيه ما شاهده ولما سمع تلك البلية وكان يقول
 مثال حالها امرأة العزيز والنسوة فالنسوة لما زايته
 اكبرته وقطعن ايدهن فالنسوة قتل ما قتل
 لانهم لم يكن لهم في جنة مقام التحكين وامرأة العزيز
 كانت يوسف اتم بلاء منهن ولم يرجع عليها ذلك اليوم
 شي مما جرى على النسوة لكونها صاحبة تحكين في جنة

وقال غيري علي كلاهما كان صاحب تمكين يعني
 موسى ومحمد وم يعنى خروجهما عن اوطان البشرية
 لكن لما دخلاني ولاية الحق والحقيقة وهي لا تنتهي لها
 كان لهما فيها سلوك وتلويح بلبق تلك الحال غير ان حواد
 الحق الى قلب محمد كانت اقوى منها الى قلب موسى عليها
 السلام ويدل على هذا النوع من التلويح قوله مع لي
 مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
 وفي رواية اخرى في وقت لا يعصني فيه غير ربي اخبر
 عن وقت مخصوص وبهذا استدلال من قال من المشايخ
 التمكن لا يدوم واستدل ايضا بقوله مع لا يصح
 لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصا تحنكم الملائكة قبل
 يقع دوام الاحوال كلها لكن للواصلين وخطاب عليه السلام
 بما ذكره انما كان على قدر فهم مخاطبين وبحسب اجالهم
 واما المثلوس عن نفسه واحساسه بالكلية فهو من
 المحو المحض فلا تلويح له ولا تمكين ولا مقام ولا حال ولا
 تسويق ولا تكليف ما دامت به تلك الغيبة الا ان قد
 يصدر عنه فعل فيمكن ان متصرف به وهو في التمكن متصرف
 به قال الله تعالى وتحسبهم ايقاسنا وهم وقود ونقلبهم
 ذات البين وذات الشمال ثم قيل صاحب البرهان
 والنظر وهو صاحب علم اليقين في اول مقام التلويح
 وصاحب حق اليقين في اخره وهو اول مقام التمكين

قالا ولعلي الخليل عم كان صاحب علم اليقين فكان
 في اقل مقام التلويح لما اخبر الله تعالى عنه بقوله
 كذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الى قوله
 وما انا من المشركين ومنها القرب والبعد
 فالقرب اقل مراتب القرب من طاعة وشغل الاوقات بعبادة
 والبعد اقل مراتب التذني بحالفة والاعراض عن طاعة قربة
 العبد من الله بالايمان والاحسان وقرب الله من العبد
 بما يحسنه في الدنيا من العرفان وفي الآخرة من الشهادة
 والعباد لا بالمسافة تعالى الله عن ذلك ولا يقرب العبد
 من الحق الا ببعد عن الخلق والقرب من صفات التلويح
 دون الاجسام وقرب الله تعالى بالعلم والقدرة عام
 في حق الكل وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين وبخاصة
 الانبياء خاص بالاولياء قال الله تعالى ونحن اقرب اليه
 من اجل الورود وقال ونحن اقرب اليه منكم وقال واذا
 سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
 اذا دعاني والفرق بين القرب والحضور ان القرب
 يكون بالطاعة والعبادة الدائمة والحضور هو الحضور
 مع الله يصرف كلية الى ذكره وروية القرب مجازي عن
 القرب فمن شاهد في نفسه مجالا وحظا فهو مذكور
 به وبهذا قالوا وحسبك الله من قر به اي من شهودك
 لقربه ومنها الشريعة والحقيقة فالشريعة امر بالانزاع

العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير
 مؤتية بالحقيقة فغير مقبولة وكل حقيقة غير مقبولة
 بالشريعة فغير مقبولة ايضا فالشريعة ان تعبد بالحقيقة
 ان تشهد والشريعة قيام بما امر بالحقيقة شهيد للنفس
 وقدر واخفى واظهر **ومنها** النفس وهو ترويح القلب
 بطايف العيوب كالوقت والحال الا ان صاحب الاوقات
 مبتدئ في تحصيل امداد الطاف الغيب وصاحب
 الانفاس مبتدئ في راحة القلب بجايب الغيب وغريب
 الانس من معاهد القدس وصاحب الاحوال متوسط
 بينها فالاوقات لاصحاب القلوب والاحوال لارباب
 الادواح والانفاس لاهل السراير وقالوا افضل للمعابد
 عند الانفاس مع الله تعالى وقال الاستاذ ابو علي الدقاق
 العارف لا يسلم له نفس لانه لا تسامح والمحب يسلم له لانه
 لا يسامح والمحب يسلم له لا لولم يسامح بالنفس لتساخي
 احتراق لعدم طاقته فعليك ايها العارف بعد الانفاس
 والاحوال والاوقات مع الله في الله بالله من الله
ومنها الحواطر الواردة على القمار وهي خطايا
 بر وعلى الضماير فقد يكون بالقاء ملك وقد يكون
 بالقاء شيطان وقد يكون من احاديث النفس وقد
 يكون من الله تعالى فالاول الالهام والثاني الوساوس
 والثالث الهواجس والاربع الحواطر الحقة فعلمنا الالهام

موافقة

موافقة للعلم وعلامة الوساوس نذبه الى المعاصي
 وعلامة الهواجس نذبه الى اتباع الشهوات وحفظ
 النفس واجمع المشايخ على ان من كان قوته من الحرام
 لم يفرق بين الالهام والوسوسة واجمعوا على ان الحواطر
 المذمومة تحل في النفس والحواطر المحمودة محلها القلب
 وان النفس لا يصدق ابك وقال الجنيد الفروي بين
 هواجس النفس ووساوس الشيطان ان النفس
 اذا طالبت بشيئ الحق يطلبه حتى يوجب له محالة الله
 الا ان يكون صاحبها صادقا مجاهدا في دها عن
 ذلك يصدق مجاهدة واما الشيطان اذا دعا الى ذلك
 فلم يوافق عليها تركها ودعا الى اخري لان الكل عند
 سواء من حيث انه معصية ومخالفة فان ورد على الانسان
 حاطران متغايران قال الجنيد الاول اقوي وقال ابن
 عطاء الثاني اقوي وقال عبد الله بن خفيف هما
 سواء لان كليهما من الحق فلما تريد لاحدهما على الآخر
ومنها علم اليقين ومنها علم اليقين وعين اليقين
 وحق اليقين وكلها عبارة عن علوم جليلة فاليقين
 العلم الذي لا شك فيه ولا يوصف به الحق سبحانه وتعالى
 لعدم التوقيف وهي في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح
 اهل لطريق قد ذكرنا الفرق بينهما في باب اليقين وقال
 الامام الفقيه في علم اليقين ما كان شرط النبوة على

اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان
بنعت العيان فعمل اليقين لارباب العقول وعين
اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف
ومنها الواردات وهي جمع واردات والوارد ما
يورد على القلب من الحواطر المتجودة مما لا يكون بتعليم
العبد وقد يكون الوارد من قبل الحاطر بل من قبل
العلم او من قبل الحق فالواردات اعم من الحواطر لان
الحواطر تخص بنوع الخطاب او ما يتقن معناه والوارد
ايضا ما يرد على القلب من سرور وحرز او قبض
او بسط او نحوها **ومنها لفظ الشاهد** وهو في اللغة عبادة
عن الحاضر وفي اصطلاح القوم عبارة عما كان حاضرا
في قلب الانسان وغلب عليه ذكره حتى كأنه يراه ويصير
فان كان الغالب على قلبه العلم فهو شاهد العلم وان
كان الغالب عليه الرجا فهو شاهد الرجا وان
كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد وان
كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق فكل ما غلب
عليك ذكره فهو شاهدك وفي كل مرادهم بالشاهد من
يشاهد ما في القلب فالجيب شاهد قلب الحق اي
حاضر قلبه كأنه يراه عيانا ويشاهد ما فيه وان كان
غائبا عنه وهو كالقول الاول في المعنى وسئل الشافعي
عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة الحق انما لنا

شاهد

شاهد الحق اذ ادبنا ذلك ذكر الحق المستوفى على هيئة
الغالب عليه وقال بعضهم انما سمى الشاهد شاهدا من
الشهادة فاذا تجلى للانسان جمال شخص فان كانت
بشرية الرائي ساقت عنه لم يشغله جمال ذلك المرئي عين
حاله ولم تؤثر فيه حقيقة شيا بوجه من الوجوه فتكون
ذلك المرئي شاهدا للرأي على فناء نفسه وان اش ذكرا
شاهدا على بقاء نفسه وقيامه باحكام بشرية وعلمي
هذا حمل قوله عم رايته في ليلة المعراج في احسن صورة
اي احسن صورة دايتها تلك الليلة ولم تشغلني رؤيته
بل رايته المصور في الصورة والمنشئ في الانشاء قال الامام
القشيري اذ ادبه روية العلم لا ادراكه البصر **ومنها
النفس والروح** قد ذكرنا تعريفهما فيما سبق والذي
يزيد ههنا ان النفس التي هي عندهم ما كان معلولا
ومن مومما من اوصاف العبد واخلافة كالكلب والحد
والحقد واليخل وقلة الاحتمال وما اشبه ذلك قابل للزوال
بالمجاهدة وتغوييد النفس خلاف ذلك واشد احكام
النفس واصعبها توهمها ان لها استحقاق قدر وتعلم
وتجمل ولهذا أخذ ذلك من الشرك الحفي ومعالجة الاخلاق
بتوكيد النفس وكسر هاتم من مقاساة الجوع والعطش
وغبرها من المجاهدات التي يتخضع سقطوط القوة
وان كان ذلك ايضا من جملة ما تكسر النفس واما

[illegible]

رحم الله عبدك دعا بالخير
لكاتبه الفاضل

حم الله لصاحبه ^ن ولقارعه وكتابه
ولن يقول من

УНИВЕРЗИТЕТСКА БИБЛИОТЕКА
„СВЕТОСЛАВ НАЧИСТОВ“ БЕОГРАД
И. Бр. 43419